موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: ديما جمعة فواز

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: Dbouk international
For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 1471852 961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 70012526 961
مندوبا البحرين:
* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330
* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بقية الله
Baqiatollah

4 أول الكلام: واصطنعتك لنفسي
السيد علي عباس الموسوي

6 في رحاب بقية الله: المهدوية.. عقيدة الفطرة 2/2
الشَّيخ معين دقيق

10 نور روح الله: التكبر.. كمالٌ موهوم

14 مجتمع: أصدقائي.. من يختارهم؟!
فاطمة الجوهري

20 مشاهد النور: روضة الجوادين مهوى المحبّين
إبراهيم منصور

24 مع الإمام الخامنئي: لو أقيم الدين..

26 شخصية العدد: كميل.. صدرٌ أودع علماً
الشيخ عباس رشيد

31 الملف: تائهون في اختيارات المستقبل

32 متى وكيف أختار تخصّصي الجامعي؟
دانيال علوية

38 من يختار لي تخصّصي الجامعي؟
زهراء عودة

44 معاً.. لمعرفة قدراتهم: تقرير عن المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي
فاطمة الخشاب

51 قراءة في كتاب: المجموعة القصصيّة الكاملة للشهيدة بنت الهدى
أ.د. عبد المجيد زراقط

56 حكمة الأمير: إخلاص الطاعة
الشيخ علي ذو علم

58 آداب ومستحبات: آداب الطبيب والممرّض
السيد سامي خضرا

فقه الولي: أحكام طعام البحر (2) 62
الشيخ علي حجازي

تربية: الطفل الوحيد 65
هبة جمعة

قصة: لقاء الحبيب: قصة زيارة القائد دام ظله لعائلة الشهيد أحمدي .. 68

أمراء الجنة: الشهيد حسن علي الموسوي (السيّد كريم) 76
نسرين إدريس قازان

شباب: دعني اكمل كلامي- هل الطقس عاصف أم مشمس؟! - رياضة الكيك بوكسينغ 80
ديما جمعة فواز

شعر: لعينيك.. مهداة الى الإمام الخميني قدس سره في ذكرى تأسيس الجمهورية الإسلامية 84
خليل عجمي

أدب ولغة: كشكول الأدب 86
إبراهيم منصور

الصحة والحياة: الضغط النفسي 89
د. فضل شحيمي

مشاركات القراء: قصة الشافي 94
من سوريا: بسام الطعان

حول العالم 96
حوراء مرعي

انترنت 100
وائل كركي

المسابقة 102
باقلامكم 104
الواحة 108
المتقاطعة 110
فيصل الأشمر

آخر الكلام: مناظرة 112
ديما جمعة فوّاز

واصطنعتك لنفسي

السيّد علي عباس الموسوي

يعيش الإنسان في هذه الحياة الدنيا في النعم الإلهيّة ملء عينيه، فكلُّ ما لديه هو من عطايا ربِّ العزة والجلال، الذي أعطى هذا الإنسان دون حساب، وبلا مقابل، وبلا نفع يصل إليه لأنَّه غنيٌّ عن العالمين.

وأمّا ما يعطيه الإنسان فإنَّه مهما عظم وكبر يبقى قليلاً ومحدوداً ومتناهياً. وعطاء الإنسان هذا لا يكون إلا بحساب، فهو يُعطي ونظره إلى المقابل وإلى ما يصله من نفع، فلا يُعطي بغير منّة.

والله عزَّ وجلّ بعد أن وهب الإنسان كلَّ هذه النّعم وجَّه إليه تكاليف، ولم يرد من هذه التّكاليف أن تكون بدلاً عن نعمه، بل أرادها لمصلحة العباد، ولِمَا فيه نفعهم والخير لهم.

ولذا كان الوعد الإلهيّ لمن يلتزم بهذه التكاليف بأن تناله الرّحمة الإلهيّة والنّعم في الآخرة وفي الدنيا. وهذا تفضُّلٌ من الله عزّ وجل على عباده.

ولكنَّ هذه التكاليف كما ترجع بالنّفع المادّيِّ على الإنسان فإنَّها ترجع بالنّفع المعنويّ أيضاً، وهذا النّفع المعنويّ يرتبط بعلاقة الإنسان بربِّه، فالإنسان كلَّما التزم بالطاعات والأوامر الإلهيّة وتجنّب ما نهى الله عنه، كان أكثر ارتباطاً

بالله عزّ وجلّ، وهذا حال المؤمن المتعبِّد بالأحكام الإلهيّة فإنّه يتقرّب إلى الله عزّ وجل، وفي كلِّ عبادة وطاعة ينال درجةً من القرب.

وكلما رَقَت نفس هذا الإنسان في الإخلاص لله عزّ وجل، فجعلت أفعالها كلّها خاضعةً للإرادة الإلهيّة، فلم تقتصر في نيّتها الخالصة لله عزّ وجل على العبادات، بل كانت في المباح مريدةً لما يريده الله، ممتثلةً لأمر الله عزّ وجل، تأتي به لوجه الله كلَّما استطاعت أن تقترب من الله أكثر.

وكلَّما تمكَّنت هذه النفس من أن تتخلَّص من غير الله فلم تجد إلا الله عزّ وجل لها غايةً وهدفاً، ولم تر إلا الله عزّ وجل في كلِّ شيء كلَّما تمكَّنت من أن تكون أكثر خلوصاً لله عزّ وجلّ.

هكذا يبدأ الإنسان بالتقرّب إلى الله عزّ وجلّ، ويتدرّج في درجات القرب. والله عزّ وجل يُعين هذا الإنسان بعد أن يخطو خطوته الأولى ليتمِّمَ مسيره هذا. والمعونة الإلهيّة كما تكون في التوفيق للطاعات، والابتعاد عن المحرَّمات، تكون أيضاً في صرف الإنسان عن التفكير بغير الله عزّ وجل، وفي جعل كلِّ ما يشغله هو الوصول إلى الله عزّ وجلّ والقرب منه.

وهكذا يتدرَّج الإنسان في الطاعة فيُصبح مخلِصاً ـ بالكسر ـ لله عزّ وجل وبعد ذلك يُصبح مخلَصاً ـ بالفتح أي يخلِصه الله عزّ وجل لنفسه.

ولكن ما يستوقف الإنسان هنا أنّ الله عزّ وجلّ قد يخصّ بعض عباده بالعناية في إخلاصهم لنفسه، ولذا فإنّ مِنْ عِبَاد الله عز وجل من كان الله عزّ وجل هو المخلِص له، وهو المصطنع له وهذا ما ورد في القرآن الكريم وصفاً لنبي الله موسى عليه السلام حيث قال تعالى مخاطبا إياه: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (طه: 41) أي إنَّ الله تعالى أخلصه لنفسه، اختاره لنفسه.

وحيث يتحقَّق ذلك يُصبح هذا العبد الخالص لله حجة بين الله وخلقه دعوته دعوته، عبداً يكفل هداية النّاس إلى طريق الله عزّ وجل. ولذا كان الأمر الإلهيّ لموسى عليه السلام بعد هذا الاصطناع بأن يذهب ليعمل على هداية العباد من ضلالهم، فبعد أن صار مهدياً أُمِرَ بأن يكون هادياً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المهدويَّة.. عقيدة الفطرة 2/2

الشَّيْخ معين دقيق

تعني عقيدة المهدوية: «التطلُّع الإنساني نحو يوم تسود فيه العدالة ربوع العالم ويزول عنه الظّلم والجور، وتتحقّق فيه الأهداف النهائية للإصلاح». هذه العقيدة فطرية جُبل عليها الإنسان مهما تنوّع المكان والزمان اللذان يعيش فيهما.

وقد ذكرنا في القسم الأوّل ثلاث خصائص للأمر الفطري: العمومية والشمولية، وعدم الحاجة إلَى الكسب والتعلُّم، وأن إغفاله يؤدّي إلَى إضعافه واضمحلاله.

وهذه الخصائص تنطبق انطباقاً واضحاً على العقيدة المهدوية. وقد كنّا بصدد نقل كلمات أهل الملل والنحلّ؛ لندلّل من خلال ذلك على فطرية هذا الاعتقاد.

* المهدوية في الفكر الفلسفي

يقول المفكر البريطاني الشهير برتراند رسل: «إنَّ العالم في انتظار مصلح يُوحّده تحت لواءٍ واحدٍ وشعارٍ واحدٍ».

ويقول العالم الفيزيائي المعروف ألبرت آينشتاين صاحب نظرية النسبية: «إنَّ اليوم الذي يسود فيه العالمَ كلّه السلام والصفاء، ويكونُ الناس متحابين متآخين ليس ببعيد».

أما المفكر الإيرلندي المشهور

برنـارد شو، فقد بشّـر ـ صراحةً ـ بحتمية ظهـور المصلح، وبلـزوم أن يكـون عمره طويـلاً يسبـق ظهـوره؛ بمـا يقتـرب من عقيـدة الإماميـة فـي طـول عمـر الإمام المهدي عجل الله فرجه؛ ويرى ذلـك ضرورياً لإقامة الدولـة الموعودة. قال في كتابه (الإنسان السوبرمـان) وحسب ما نقله عنه الدكتور عباس محمـود العقاد فـي كتابه (برنارد شـو) في وصـف المصلـح بأنّـه: «إنسانٌ حـيٌّ، ذو بنيـة جسدية صحيحـة، وطاقـة عقليـة خارقة. إنسانٌ أعلى يترقى إليـه هـذا الإنسـان الأدنى بعد جهد طويل، وأنّه يطول عمُـرهُ حتـى ينيـف علـى ثلاثمائـة سنـة، ويستطيع أنْ ينتفـع بمـا استجمعـه مـن أطـوار العصـور ومـا استجمعـه من أطوار حياته الطويلة»[1].

من بنود العقائد اليهودية: ظهور مصلحٍ عظيمٍ، يخـرج فـي آخر الزمـن، فيقيـم مـا فسـد مـن أخـلاق الناس

وعلى هذا الأساس اعتقد البوذيّون بـأنّ بـوذا هو المنقذ للبشرية من الآلام والمآسي.

والزرادشتيون اعتقدوا بعودة بهرام شاه...

والمجوس بأرشيدوا...

والإسـبـان بملكهم رذريـق الَّـذِي قُتِل في غـزو المسلمين لبلاد الأندلس...

والمغول طبّقوا هذه المقولة على جنكيزخان...

ولم يشذ قدماء المصريين والصينيين عن هذه العقيدة.

* المصلح عند الأديان السماوية

1. عند اليهود

من بنود العقائد اليهودية:

ظهور مصلح عظيم، يخرج في آخر الزمن، فيقيم ما فسدَ من أخلاق الناس، ويصلح ما غيّرته القوانين والأنظمة الوضعية من طباع المجتمع.

وقد تحدّث ابن القيّم عن هذا المصلح الذي ينتظره اليهود بقوله: «إنّهم - أي اليهود - ينتظرون قائماً من ولد داود النبيّ، إذا حرّك شفتيه بالدعاء ماتت جميع الأمم، وإنّ هذا المنتظر - بزعمهم - هو المسيح الذي وعدوا به»[2].

وأمّا عن كيفية ظهور مصلح اليهود هذا، وعن منهجه الَّذِي يسير عليه، فقد وردت متطابقة في بعض تفصيلاتها مع عقيدة المسلمين في المهدي المنتظر عجل الله فرجه[3].

لقد عانى المسيحيون ألواناً شتى من العذاب حتى تخلّى فريق منهم عن دينه

وقد وضع اليهود في أسفارهم أمارات وعلامات لظهور المصلح الذي ينتظرونه.

منها ما يظهر أنانية اليهود وحقدهم البالغ على جميع الأديان خصوصاً المسيحية، ومنها ما فيه دعوة إلى اليهود للاستيلاء على جميع ثروات العالم، حتى تكون الأمم والشعوب خاضعةً لهم.

2. عند النصارى

أما عند النصارى فقد عانت الجمهرة المؤمنة من المسيحيين ضروباً شاقة وعسيرة من الجور والاضطهاد في زمن السيد المسيح عليه السلام وما بعده، فقد نزل بهم من البلاء ما لا يوصف في عهد نيرون سنة 64م، وفي عهد تراجان سنة 106م، وفي عهد ديسيوس سنة 249 ـ 251م.

وقد حدثتنا بعض الروايات الإسلامية بهذه المحنة التي نزلت بأتباع السيّد المسيح عليه السلام، فعن ابن مسعود أنه قال: «سألني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله. فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم فهُزِم أهل الإيمان ثلاث مرات. فلم يبق منهم إلّا القليل. فقالوا: إنْ ظهرنا لهؤلاء أفتونا، ولم يبق للدين أحد يدعو إليه. فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى - يعنون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم - فتفرقوا في غيران الجبال، وأحدثوا رهبانية، فمنهم من تمسّك بدينه، ومنهم من كفر»[4].

ومن منطلق ما ذكرنا من فطرية رفض الإنسان للظلم ومبارزته له والانتصار عليه، آمن المسيحيون بأنّ السيد المسيح هو المصلح المنتظر، والقائم بالحق والعدل، وأنّه لا بدّ من عودته إلى الأرض ليقيم دولة الفكر والعلم، ويبسط الأمن والرخاء في جميع أنحاء العالم. ولنقرأ بعض ما صرحت به أناجيلهم في هذا المضمار:

أ ـ إنجيل متى

بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس،

والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماوات تتزعزع، وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوّةٍ ومجدٍ كثير[5].

ب ـ إنجيل يوحنا

الحقُّ الحقُّ أقول لكم: إنَّه سيأتي ساعة، وهي الآن: حين يسمع الأموات صوت ابن الله، والسامعون يحيون (...) ولا تتعجبوا من هذا؛ فإنّه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الَّذين في القبور صوته، فيخرج الَّذين فعلوا الصالحات إلَى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلَى قيامة الدينونة[6].

إلَى غير ذلك من كلمات الإنجيل الكثيرة في هذا المضمار.

والغاية من استعراض هذه الكلمات من العهدين: القديم والجديد، وكلمات بعض من لا يؤمن بالغيب، ليست لبيان صحة ما ذهبوا إليه، بل ما نرمي إليه ـ ما عرفت ـ من أنَّ انتظار الإنسانية لمن يأتي ويرفع عنها الظلم والجور الَّذي منيت به على مرّ تاريخها، هو أمرٌ مفروغٌ عنه ومسلّم، وليس ذلك إلَّا لفطريته، وإنْ اختلفت التسميات عندهم، في كونه: ابن الله تارةً، وابن الإنسان أخرى، والمسيح أو المخلّص ثالثةً، وبوذا، ولذريق، وجنكيز خان، وغيرها من القائمة الطويلة من التسميات.

والاختلاف في التسميات لا يؤثّر بوجه على فطرية الاعتقاد بالمسمى، وإنّما نشأ الاختلاف من الخطأ في التطبيق ليس إلَّا.

هذا، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً...

الهوامش

(1) برنارد شو، الأستاذ عباس محمود العقاد، ص 124 ـ 125.
(2) حياة الإمام المهدي عليه السلام، باقر شريف القرشي، ص 203.
(3) الكتاب المقدّس (العهد القديم)، ص 1006.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ص 14.
(5) الكتاب المقدس (العهد الجديد)، ص 45.
(6) م. ن، ص 154.

التكبُّر.. كمالٌ موهوم

ترجع أسباب الكبر كلها إلى توهّم الإنسان الكمال في نفسه، ما يبعث على العُجب الممزوج بحب الذات، فيحجب كمال الآخرين ويراهم أدنى منه ويترفع عليهم قلبياً أو ظاهرياً.

قد يحصل الكبر حتى بين علماء العرفان فيتصور أحدهم نفسه، مثلاً، من أهل العرفان والشهود ومن أصحاب القلوب والسوابق الحسنى، فيترفع على الآخرين ويتعاظم عليهم. ويرى أن الحكماء والفلاسفة سطحيون، وأن الفقهاء والمحدّثين لا يتجاوزون الظاهر في نظراتهم، وأن سائر الناس كالبهائم. وينظر إلى عباد الله بعين التحقير والازدراء. ويذهب هذا المسكين ينمق الحديث عن الفناء في الله والبقاء بالله، مع أن المعارف الإلهية تقضي حسن الظن بالكائنات، فلو أنه كان قد تذوق حلاوة المعرفة بالله لما تكبّر على مظاهر جمال الله وجلاله بحيث إنه في مقام العلم والبيان يصرّح خلاف حاله، ولكن الحقيقة هي أن هذه المعارف لم تدخل قلبه، بل إن هذا المسكين لم يبلغ حتى مقام الإنسان ولكنه يتشدق بالعرفان.

* العلم خلاف ذلك

وإن من بين الحكماء أيضاً أناساً، يرون أنهم بما يملكون من براهين ومن علم بالحقائق، وبكونهم من أهل اليقين بالله وملائكته وكتبه ورسله، ينظرون إلى سائر الناس بعين التحقير، ولا يعتبرون علوم الآخرين علوماً، ويرون عباد الله جميعاً ناقصي علم وإيمان، فيتكبرون عليهم في الباطن، ويعاملونهم في الظاهر بكبرياء وغرور، مع أن العلم بمقام الربوبية، وفقر الممكن (المخلوق) يقضيان بخلاف ذلك. والحكيم من تحلّى بملكة التواضع بوساطة العلم بالمبدأ والمعاد.

لقد وهب الله لقمان الحكمة بنص من القرآن الكريم، ومن جملة وصايا ذلك العظيم لابنه، كما ورد في القرآن الكريم:

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: 18).

ونجد في الذين يدّعون الإرشاد والتصوف وتهذيب الباطن، أشخاصاً يعاملون الناس بالتكبر ويسيؤون الظن بالعلماء والفقهاء وأتباعهم، ويطعنون بالعلماء والحكماء، ويرون الناس، عدا أنفسهم ومن يلوذ بهم، من أهل الهلاك. وبما أنهم صفر اليدين من العلوم، يصفون العلوم بأنها أشواك الطريق، ويرون أصحابها شياطين طريق السالك، مع أن كل ما يزعمونه لأنفسهم من مقام يقتضي خلاف ذلك كله. إن من يدعي أنّه هادي الخلائق ومرشد الضالين يجب أن يكون هو بنفسه منزّهاً عن المهلكات والمُوبقات، زاهداً في الدّنيا، غارقاً في جمال الله، لا يتكبّر على خلقه ولا يسيء الظنّ بهم.

إن من يدعي أنّه هادي الخلائق ومرشد الضالين يجب أن يكون هو بنفسه منزّهاً عن المهلكات والمُوبقات

* التكبر بين أهل العلم

كذلك نجد أحياناً بين الفقهاء وعلماء الفقه والحديث وطلابهما من ينظر إلى سائر الناس بعين الاحتقار ويتكبّر عليهم، ويرى نفسه جديراً بكل

إكرام وإعظام، ويعتقد أن من المفروض على الناس أن يطيعوا أمره طاعة عمياء، وأنه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: 23). وما من أحد يستحق الجنة، في رأيه، إلّا هو مع أفراد معدودين مثله وكلما جاء ذكر طائفة مقترناً بعلم من العلوم طعن فيهم، من دون أن يعترف بأي علم سوى علمه القليل الذي يتمتع به ويرى أن تلك العلوم تافهة وغير نافعة ومدعاة للهلاك، فيرفض العلماء وسائر العلوم جهلاً وسفهاً، ويُظهر كأن تديّنه هو الذي يحتم عليه أن يحتقرهم ويستهين بهم مع أن العلم والدين منزّهان عن أمثال هذه الأطوار والأخلاق. إن الشريعة المطهّرة تحرم التصريح بقول من دون علم، وتوجب الحفاظ على كرامة المسلم. أما هذا المسكين الذي لا معرفة له بالدين ولا بالعلم، فيعمل على خلاف قول الله ورسوله، ثم يقول إن ذلك من صلب الدين. إن كل علم من العلوم الشرعية يقضي بأن يتصف العلماء بالتواضع، وأن يقتلعوا جذور التكبر من قلوبهم. ولا يوجد علم

إنّ سبب الكِبر إنّما هو تصوّر وجود كمال موهوم، والابتهاج بذلك والعُجب به، ورؤية الآخرين خلواً منه

يدعو إلى التكبر ويرفض التواضع.

إن الكبر منتشر بين علماء سائر العلوم الأخرى أيضاً، في الطب والرياضيات والطبيعة، وكذلك أصحاب الصناعات الهامة، كالكهرباء والميكانيك وغيرهما. إنهم أيضاً لا يقيمون وزناً للعلوم الأخرى مهما تكن، ويحتقرون أصحابها، وكل منهم يحسب أن ما عنده وحده هو العلم، وما عند غيره ليس بعلم، فيتكبر على الناس في باطنه وظاهره، مع أن ما عنده من علم لا يستدعي مثال هذا التكبر.

* بين أهل العمل

هناك من غير أهل العلم، مثل أهل النسك والعبادة، من يتكبّر أيضاً على الناس ويتعالى عليهم، ولا يعتبر الناس حتى العلماء من أهل النجاة، وكلما جرى حديث عن العلم قال: ما فائدة علم بلا عمل؟ العمل هو الأصل. إنهم يهتمون بما يقومون به من عمل وطاعة، وينظرون بعين الاحتقار إلى جميع الطبقات، مع أن المرء إذا كان من أهل الإخلاص والعبادة ينبغي

لعمله أن يصلحه. فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي معراج المؤمن، ولكن هذا الذي أمضى خمسين سنة في الصلاة وأداء الواجبات والمستحبات مصاب برذيلة الكبر التي هي إلحاد، وبالعُجب الذي هو أكبر من الفحشاء، ويتقرب من الشيطان وأخلاقيته.

إن الصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء ولا تحافظ على القلب، بل لكثرتها تبعث على ضياع القلب، إن مثل هذه الطاعة ليست بصلاة. إن صلاتك التي تحافظ عليها كثيراً وتحرص على إقامتها، إذا كانت تقربك من الشيطان وخصيصته من الكبر، فهي ليست بصلاة، لأن الصلاة لا تستدعي ذلك.

* شجرة خبيثة

كل هذه الأمور تحصل من العلم والعمل. أما الذي يحصل من غير ذلك فيرجع أيضاً إلى تصور المرء أنه يمتلك إحدى الكمالات وأن غيره يفتقر إليها. فهذا الذي يملك الحسب والنسب يتكبّر على من لا يملكها. وقد يتكبر صاحب الجمال على فاقده وطالبه، أو إذا كان كثير الأتباع والأنصار أو ذا قبيلة كبيرة أو له تلامذة كثيرون، وأمثال ذلك، فإنه يتعالى ويتكبّر على الذي ليس له مثل ذلك.

وبناءً على ذلك، فإنّ سبب الكِبر إنّما هو تصوّر وجود كمال موهوم، والابتهاج بذلك والعُجب به، ورؤية الآخرين خلواً منه. وقد يحدث أحياناً أن صاحب الأخلاق الفاسدة والأعمال القبيحة يتكبّر على غيره، ظانّاً أن ما فيه ضرب من الكمال. وعلى الرغم من أن المتكبر قد يمتنع أحياناً لسبب ما من إظهار التكبّر علانية، ولا يفصح عن أيّ أثر لذلك، إلّا أنّ هذه الشجرة الخبيثة تمدّ جذورها في قلبه ولا بُدّ أن يتبيّن أثر ذلك منه إذا خرج عن طوره الطّبيعي، كأن يستولي عليه الغضب فيفلت منه الزمام، وإذا به تظهر عليه إمارات الكبرياء والتعاظم، ويباهي الآخرين بما عنده من علم أو عمل أو أي شيء آخر ويفاخرهم به.

وقد يظهر الكبر على اللسان بتبيان المفاخرة والمباهاة وتزكية الذات، وما إلى ذلك. وعلى كل حال ينبغي أن نتعوذ بالله من شرّ النفس ومكائدها.

أصدقائي من يختارهم؟

تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة

مجتمع

تقوم التربية الإسلامية الصحيحة على إعداد إنسان متكامل يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

هذا الإنسان، يولد كصفحة بيضاء ويكون شديد التأثر بأنواع السلوك وأساليب العيش المحيطة به، بدءاً من مسلكيات الوالدين مروراً بمحيطه الاجتماعي، وما يقوم عليه المجتمع من وسائل فكرية وإعلامية.

وتعتبر الصداقة من أبرز المؤثرات، إذ تلعب دوراً فعّالاً ومؤثراً في حياة الفرد عموماً والناشئة خصوصاً، نظراً لما تحمله من قيم ومعان إنسانية سامية طالما تغنّى المجتمع بالحديث عنها.

أسئلة واستفسارات كثيرة نطرحها على بساط عددنا هذا من مجلة بقية الله وذلك من خلال ما يتبنّاه الأهل ويراه الأبناء.

آراء متباينة

تباينت آراء الأهالي واختلفت فيما بينها؛ فلدى سؤالنا عمّا إذا كان الأهل يجيزون لأنفسهم التدخل باختيار أصدقاء أبنائهم أم لا، اعتبر السيد منتظر (30 سنة، والد لطفل واحد)، أنّ لتدخّل الأهل المباشر في صداقات الأبناء تأثيرات سلبية على شخصيّة الولد. وأضاف: «التدخّل يجب أن يُترجم من خلال تربية إسلامية صحيحة وسليمة منذ الولادة ترسم للطفل معالم شخصيته على أساس إسلامي وتهيّئه للدخول في معترك الحياة فيصبح قادراً على اختيار أصدقائه وهو على يقين من أن اختياره لهذا الصديق يسعد والديه ولا يقلقهما».

في المقابل أعطت السيّدة أمينة (36 سنة، والدة لسبعة أبناء) الحقّ لنفسها بضرورة التدخّل في اختيار الأبناء للأصدقاء معتبرة أنّهم لا يملكون الخبرة والمعرفة الكافية وأنّ الأهل أقدر على كشف خفايا الأشخاص وصفاتهم.

ويعزّز هذا الرأي السيد أبو عباس (40 سنة، والد لخمسة أبناء) مؤكّداً أنّه من خلال استقبال أصدقاء ولده في المنزل والتعرّف إليهم استطاع أن يأخذ فكرة عن شخصيّاتهم

وأخلاقياتهم وينقلها لولده بأسلوب غير مباشر مبيّناً له إن كان اختياره سليماً أم العكس.

* أبرز الصّفات

ورغم الدّور الفعّال الّذي تلعبه الصّداقة في حياة الأبناء إلا أن آراء الأهل تتأرجح بين قدسيّة الصداقة أو عدم الاكتراث بما تمثّله. فبحسب السيّد علي (والد لخمسة أبناء): «أنا لا أشجّع أولادي على الصّداقة التي تصل إلى حدّ التّضحية والتّفاني والإيثار».

بينما تخالفه الرأي السيدة أم مسعود (والدة لثلاث فتيات وصبي) فتؤكّد: «على الرغم من أنّ الصداقة أصبحت عملة نادرة إلّا أنها موجودة، والدنيا لا تخلو من الأصدقاء الحقيقيين ولكنّ المسؤولية تقع علينا في الاختيار».

* آراء الشباب

مقابل تساهل الأهل وصرامتهم، أجمع كل الناشئة الذين التقينا بهم على أنه مهما كانت الطريقة التي يتّبعها الأهل فهي تدخلات غير مقبولة وهي بمثابة تعدٍّ على خصوصيّاتهم وحريّاتهم لأنهم قادرون على اختيار أصدقائهم.

وفي هذا الإطار، يقول أسامة (14 عاماً): «إن التحقيقات التي يجريها أبي مع أصدقائي أثناء زيارتهم لي في المنزل تحرجني لذلك أحاول غالباً اللقاء بهم في الخارج».

ويقول حسن (15 عاماً): «أشعر بالسعادة عندما أخالف نصائح والديّ أو أوامرهما اللامحدودة دونما شرح الأسباب ومنعي من مصادقة هذا أو ذاك».

* رابطة معنويّة

بين ضغوط الأهل وتمرّد الشباب، التقينا بالأخصائي النّفسي التربوي العيادي الدكتور

إنّ عمليّة اختيار الأبناء لأصدقائهم تتّخذ شكلاً فطريّاً عفويّاً منذ عمر سنتين ونصف وحتّى عمر ثلاث سنوات

محمود غنوي للتّعرف أكثر إلى كيفية اختيار الأصدقاء.

بدأ الدكتور غنوي بتعريف الصداقة فقال إنها رابطة معنويّة تلبّي نداءَ الفطرةِ الإنسانيّة الداخليّة بالاجتماع والتّواصل مع أفراد المجتمع. فالصّداقة في مفهومها العام عند الكبار أمر مثالي صعب التّحقق لأنّها علاقة محكومة بالنّفعية والتّبادلية بسبب تلوّث الفطرة الإنسانيّة.

أمّا في مفهومها الخاصّ عند الصّغار من أطفال وناشئة فهو مختلف كلياً لأنّ مفهومهم فطريّ نرجسيّ ومثاليّ حقيقيّ أي إنّها واقعيّة، مُعاشة من قبلهم بعكس الكبار.

* الصّداقة والنّاشئة

بعد أن تعرفنا إلى رأيه العام، كان لا بُدّ لنا من استيضاح عدد من النقاط، وطرح مجموعة من الأسئلة على الدكتور غنوي عن الدور الذي تلعبه الصداقة في مستقبل الناشئة.

تلعب الصّداقة دوراً هاماً وأساساً في اكتمال النمو والنّضج الاجتماعي والانفعالي لدى الناشئة وكذلك في ازدياد الخبرات والمهارات واكتساب القيم الاجتماعية التواصليّة لديهم.

ولا بد هنا من تعريف الناشئة ففي السابق، ساد الاعتقاد أن المراهقين هم الأولاد ممن بلغوا الاثني عشَر عاماً ولم يبلغوا الثمانية عشَر عاماً.

ولكنّ، وبسبب التطوّر التكنولوجي، حيث أصبح المجتمع العالمي ضيعة كونيّة صغيرة، وبفضل تحسّن برامج التّربية والتّعليم التي كانت تبدأ بعمر ستّ سنوات لتصير فيما بعد من عمر الثّلاث سنوات، نستطيع القول إنّ عمليّة اختيار الأبناء لأصدقائهم تتّخذ شكلاً فطريّاً

عفويّاً منذ عمر سنتين ونصف وحتّى عمر ثلاث سنوات وتتطور تدريجيّاً، ليصبح المفهوم كاملاً وواضحاً في عمر تسع سنوات، بداية مرحلة اكتمال النموّ المعرفي للطفل. ولمزيد من التوضيح لا بد لنا من التفريق بين مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة وتبدأ من عمر ثلاث سنوات حتى عمر السبع سنوات. في هذه المرحلة يترك الطفل على فطرته الطبيعية الطيبة في اختيار رفاقه (جيران، مدرسة، أقرباء) ويتدخل المربي والأهل في تنظيم هذه العلاقة.

المرحلة الثانية: وتبدأ من عمر السبع سنوات حتى عمر السابعة عشرة سنة. في هذه المرحلة يتوجّب على الأهل البدء تدريجياً بتوضيح القواعد والشروط المتعلقة بكيفيّة اختيار الأصدقاء من خلال ذكر صفات الصّديق المخلص وعواقب مصادقة الأشخاص السيئين ومدى تأثيرهم على السّمعة والمستقبل المهني والتعليمي وعلى العلاقة بالأسرة والمجتمع والأهم على العلاقة بالله بالإضافة إلى تقديم تفسير منطقي وذكر شواهد وعيّنات تخدم هذا الموضوع.

لا بد أن يبدأ الأهالي بتثقيف أبنائهم وتعريفهم إلى مفاهيم الصداقة منذ مرحلة الطفولة الأولى

* التفّاحة الفاسدة

قارب الدكتور غنوي بين مفهوم التفاحة الفاسدة التي تفسد ما حولها وأصدقاء السّوء الذين يفسدون الولد الطّيب، فالمجتمع مليء بعيّنات مختلفة قد تؤثّر سلباً وأحياناً قليلة إيجاباً في تكوين القيم الاجتماعية للطّفل الحدث.

لذلك لا بد من تدخّل الأهل في تحديد مسار

علاقات أبنائهم في مختلف المراحل العمرية، من خلال الاستفسار عن هوية أصدقاء أبنائهم من جيران ورفاق حي وزملاء دراسة. بالإضافة إلى المدرسة ممثّلة بالمربي، الذي عليه أن يتحكم في مسار العلاقات بين التلامذة.

واعتبر الدكتور غنوي أن استخدام الأهل الأساليب القسرية الخاطئة تؤدي إلى حدوث ردات فعل معاكسة تظهر أحياناً في معاندة آراء الأهل. وقد تُحدِث الأساليب الخاطئة مع الابن تأثيرات نفسيّة وسلوكيّة واجتماعيّة خطيرة.

من هنا يجب علينا أن ندرس خطواتنا بشكل جيّد وعندما نتّخذ القرار المناسب، علينا أن نعمل على تطبيقه أولاً بالتي هي أحسن، أي بالكلمة الطّيبة وفي حال لم يتجاوب الأبناء علينا أن نقلّل من الكلام ونبدأ باتخاذ التّدابير التأديبية تدريجياً كأن يبدي الأهل عدم رضاهم عن تصرفات أبنائهم وخياراتهم السيئة.

* نصائح مساعدة

في الختام لا بدّ لنا من توجيه عدة نصائح للأهل لمساعدة أبنائهم على اختيار الأصدقاء:

1. لا بد أن يبدأ الأهالي بتثقيف أبنائهم وتعريفهم إلى مفاهيم الصداقة منذ مرحلة الطفولة الأولى.
2. اتركوا لأبنائكم ـ ابتداءً ـ حق الخيار.
3. أولادكم بحاجة للقدوة الحسنة ينمّون على أساسها شخصيّاتهم لذا علّموهم حب الله والرسول ﷺ وحب أئمة أهل البيت عليهم السلام وعندها لا خوف عليهم.
4. إياكم والتعامل بأسلوب جبري قاسٍ مع أولادكم. ناقشوهم، صارحوهم وبيّنوا لهم حقائق ما تقولون بالدليل ليلمسوا ذلك بأنفسهم.
5. عليكم مراقبة أولادكم عند اختيار أصدقائهم وعدم التغافل عن مسار هذه العلاقة بعد نشوئها.
6. علّموهم فنون الصداقة وطرق تمضية الوقت والاستفادة منه مع الأصدقاء.

روضة الجوادين مهوى المحبّين

إبراهيم منصور

العتبة الكاظمية المقدّسة كانت ولا تزال بقعةً فردوسيّة يحفها الملائكة المقرَّبون، ويشتهي زيارتها العلماء والصالحون.

عتبةٌ طأطأت لها تيجان الملوك، وتمرَّغ بترابها كلُّ عبَّادٍ منيب. عتبةٌ هي مهوى الأفئدة، تُضرب إليها بطون الإبل من مختلف المناطق، فحقّ لها أن تكون قلب الكاظمية النابض بمشكاة النور وألطاف الملكوت الأعلى.

هذه العتبة المقدّسة تستقبل المتشوقين إليها من بعيد بقبَّتيها الذهبيَّتين اللتين تُباهيان الشمس ضياءً، وتُناطحان السماءَ علوّاً، ولسان حالها يخاطبُهم: لا أستقبل ملهوفاً إلا أغثته، ولا مكروباً إلا أسعدته ورددتُه إلى أهله مسروراً مجبور الخاطر..

إنها روضة الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

لمحة تاريخية

استُشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام عام 183هـ، ودفن في المنطقة التي تُسمّى الآن الكاظمية، وكانت حينها خارج بغداد وتُسمّى مقابر قُريش. وفي عام 220هـ الموافق 834 م استشهد حفيدُه الإمام محمد الجواد عليه السلام، ودُفن بجوار جدِّه.

أوَّل من بنى المرقد الشريف هو معزّ الدولة البويهي عام 336هـ. ثم في عام 367هـ قام عضد الدولة ببناء بيوت في المنطقة المحيطة بالحضرة الشريفة، لزيارة الوافدين والمهاجرين لمجاورة الحضرة.

أُعيد بناء المرقد وتوسعتُه عدة مرات، إلا أنه تعرَّض لحريقين: عام 443هـ، وعام 622هـ، فلم يبق من الآثار شيء.

بعد الحريق الثاني أمر الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله، ثم من بعده ابنه المستنصر بالله، بإعادة بناء المرقد، وأمر الأخير بصنع صندوق ووضعه فوق القبر عام 624هـ.

قال الشيخ جعفر النقدي، في كتابه «تاريخ الإمامين» ما نصُّه: «الصندوق الساج المنتصري باقٍ إلى يومنا هذا في المتحف العراقي؛ لأن الشاه الصفوي، بعد أن جاء بصندوقَيْ الخاتم المرصَّعَيْن بالعاج ونصبهما على قبر الإمامين، أرسل هذا الصندوق إلى المدائن ونُصب على قبر سلمان الفارسي (رض) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعند تأسيس دار الآثار العراقية نُقل من المدائن إليها. وعلى هذا الصندوق كتابات لطيفة، وفيه من أحسن الفن ودقائقه ما لا يوصف وفي كتابته اسم المستنصر بالله وتاريخه 624هـ».

وفي عام 769هـ ظهرت الصُّدوع في الحضرة بسبب تتابع الفيضانات، فقام السلطان أُوَيْس الجلائري ببناء قبّتين ومئذنتين، وأمر بوضع صندوقين من الرخام على القبرين.

بعد دخول إسماعيل الصفوي بغداد عام (914هـ - 1509م)، زار الحضرة عام 929هـ، فأمر بقلع عمارة الحضرة من الأساس وإعادة بنائها بعد توسيع الروضة وتبليط القاعات بالرخام، ووضع صندوقين خشبيَّين فوق القبرين، كما أمر أن تكون المآذن أربعاً، بدلاً من اثنتين، وبنى مسجداً كان يُسمّى المسجد الصفوي، ثم أصبح الآن يُسمّى محلِّيًّا باسم مسجد الجوادين.

بعد دخول السلطان سليمان القانوني

عـام 941هـ، زار الحضـرة ووجـد أن العمران فيها قد بدأ إلا أنه لم يتمّ فأمر بتكميله وبناء المنبر الموجود اليوم في مسجد الجـوادين، وإكمـال بناء إحدى المآذن.

في عام 1207هـ أمر السلطان محمد بإكمال ما بدأه الصفويون؛ فأضاف ثلاث مآذن أخرى على طراز الأولى التي كان قد بناها السلطان سليمان. من تلك الأعمال أيضاً تأسيس صحن واسع يحفّ بالحرم من جهاته الثلاث: الشرقية والجنوبية والغربية، ويتصل الجامع الكبير بالحرم من جهته الشمالية، وتمَّ تخطيط الصحن بمساحته الموجودة اليوم.

عمارة المسجد

للمسجد قُبَّتان متساويتا الأبعاد، وأربعُ مآذن كبيرة. يبلغ ارتفاع السقف 25 متراً، تعلوه القبّتان المزيّنتان بالزخارف الإسلامية والآيات القرآنية من الداخل، أمّا من الخارج فقد غُلِّفت القبتان بتسعة آلاف طابوقة من الذهب الخالص، وحولهما المآذن الأربع المغلّفة بالذهب أيضاً، والتي ترتفع 35 متراً فوق السقف. وحول القبتين أيضاً أربع منارات صغيرة بارتفاع 4,5 م.

الصحن والأروقة

يتكوّن الصحن من أربعة أقسام:

1. صحن قريش، وهو القسم الغربي منه.

2 ـ صحن باب القِبلة، في القسم الجنوبي.

3 ـ صحن باب المراد، في القسم الشرقي.

4 ـ وجامع الجوادين، في القسم الشمالي.

للصحن عشرة أبواب لها تسميات محلّيَّة للدلالة عليها، منها ثلاث رئيسة كبيرة للدخول، وهي: باب المراد، باب القِبلة، باب صاحب الزمان عجل الله فرجه. أمّا السبعة الأخرى فهي صغيرة الحجم، تشمل: باب قاضي الحاجات، باب الفرهادية، باب الجواهرية، باب قريش، باب الرجاء، باب المغفرة، باب الرحمة.

وللصحن ثلاثة أروقة حوله، سقوفها مزيَّنة بالآيات الكريمة، وتتدلّى منها الثريات. تُستخدم الأروقة للصلاة حين تضيق قاعة الصلاة الداخلية، عن استيعاب المصلِّين.

وللمسجد أربع قاعات، في الداخل، تحيط بالروضة الشريفة من جوانبها الأربعة: القاعة الشمالية، القاعة الشرقية، القاعة الجنوبية والقاعة الغربية حيث لهذه القاعة باب واحد إلى الخارج يُطلّ على الرواق الخارجي، وفيها قبر العالم والفيلسوف نصير الدين الطوسي.

هندسة الروضة الشريفة

تنقسم الروضة إلى قسمين: جنوبي، وفيه قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وشمالي، وفيه قبر الإمام محمد الجواد عليه السلام. ويصل بينهما ممرّان ضيّقان. وقد قُطع جانب من كل ضريح بحاجز حديدي ليفصل بين الرجال والنساء أثناء الزيارة.

جدران الروضة وأرضيّتُها من الرخام، وعلى الجدران نُقشت آيات قرآنية ونقوش زجاجية إسلامية تصل إلى باطن القبَّتين.

أما صندوق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فمصنوع من خشب التوت، وهو مستطيل الشكل منبسط السطح، يبلغ طوله 255 سم. أما عرضه فيبلغ 183 سم، وعلوّه 65 سم. يُزيّن حافّات غطائه كتابة نثرية غير متداخلة تبتدئ من عند الرأس، بالآية الكريمة: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ (الأحزاب: 33).

العتبة المقدسة هذه الأيام

بعد زوال النظام الجائر الذي لم يُعر أهمية تُذكر للمراقد المقدّسة، ومنها العتبة الكاظمية التي نالها من التصدُّع والتهميش والإهمال ـ بل والإضرار ـ نصيب وافر، فقد انطلقت، بمشيئة الله وهمم المؤمنين الغيارى، أعمال الصيانة والترميم ومشاريع البناء والتطوير حتى قاربت المائة مشروع، منها صيانة وإعادة تذهيب قبة الإمام الكاظم عليه السلام، وتوسعة الحرم، وصحن أبي الأئمة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه وعلى رسول الله وآل بيته الأطهار أعطر الصلاة والسلام.

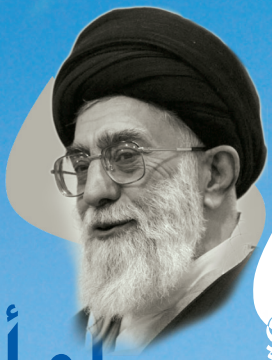

مع الإمام الخامنئي

لو أقيم الدين*

إن أساس الحكومة الإسلامية والمائز الأساس لهذه الحكومة عبارةٌ عن استقرار الإيمان، الإيمان بالله، الإيمان بتعاليم الأنبياء، وسلوك الصراط المستقيم الذي شقّه الأنبياء الإلهيّون للناس.

*** الدعوة إلى الله**

فإرسال الأنبياء الإلهيّين لهداية البشر وتأسيس المجتمعات الدينية والإلهيّة عبر التاريخ وإلى يومنا هذا، كان بالدّرجة الأولى من أجل هذا الهدف، أي الإيمان بالله والارتباط بذاته وطريقه سبحانه، والتمسّك بتلك التعاليم التي بثّها هؤلاء الأنبياء بين الناس. ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: 8 ـ 9). وفي سورة الأحزاب المباركة يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا*وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ (الأحزاب: 45 ـ 46). فرسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الدّعوة إلى الله؛ وهذا هو أساس العمل. الذي يميّز بين النظام والمجتمع الإسلامي وكل المجتمعات البشرية؛ مسألة الإيمان بالله والإيمان بالغيب والإيمان بذلك الطريق الذي جعله الله تعالى للبشر من أجل سعادتهم الدنيوية والأخروية. ولو كان اليوم لنظام الجمهورية الإسلامية من كلام تقوله تجاه سائر الأنظمة في العالم أو قضية تتحدى بها الأنظمة المادية فذلك من أجل هذا الإيمان.

الحياة المادية تقع ضمن نطاق الإيمان باللّه. فهذا الطريق يضمن السعادة المعنوية والسعادة المادية أيضاً

*** رفاهية المجتمع إقامة الدين**

إن البشرية اليوم

وبسبب عدم الإيمان ابتُليت بتلك الشقاءات الحياتية المختلفة. الإيمان بالله وطريق الأنبياء ـ الذي يتبعه العمل بالتعاليم الإلهية ـ ليس لأجل الارتقاء المعنوي فحسب وإن كان أهم ثماره هو ذلك الارتقاء المعنوي والتكامل الإنساني والأخلاقي؛ لأن الدنيا مزرعة الآخرة، بل إنه من خلال التحرك في الحياة الدنيا يمكن للإنسان أن يقطع المدارج والمعارج ويتكامل. لهذا فإن الحياة المادية تقع ضمن نطاق الإيمان بالله. فهذا الطريق لا يضمن السعادة المعنوية فحسب، بل السعادة المادية أيضاً، ويمكّن الناس من الحصول على كل الأشياء التي يحتاجونها في حياتهم المادية، ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم**﴾ (المائدة: 66). فلو أقيم الدين وعُمل بالتعاليم الإسلامية في المجتمع فإن الناس سيصلون من حيث الرفاهية إلى حيث لا يبقى أي شيء من حاجاتهم غير متوفر.

ومن حيث الاستقرار المعنوي والروحي والشعور بالأمن والطمأنينة يبرز دور الإيمان أيضاً، يقول القرآن: ﴿**قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ**﴾ (المائدة: 15 ـ 16)، فالقرآن يعلّم البشر طرق السلام والطمأنينة والسلامة الروحية، هذا الطريق الذي يوصل الإنسانية إلى الطمأنينة الروحية؛ وهو ذلك الشيء الذي يفتقده العالم ويؤدي إلى حال الغليان.

*** العنصر الأساس الإيمان**

هناك التطور المادي والتطور التقني والعلمي والثروات الطائلة الموجودة في المجتمعات ولكن لا توجد طمأنينة أو استقرار. فهذا بسبب قلّة هذا العنصر الأساس في حياة البشر الذي هو عبارة عن الإيمان. فهذه قضية أساس ينبغي التوجه إليها بالاستفادة من القرآن الكريم. إذا كنا نريد ـ أنا وأنتم وكل واحد منا وسائر شبابنا وكل الأجيال الآتية ـ تأمين مستقبل سعيد لبلدنا ولأنفسنا وأبنائنا، فأساس التحرّك في النظام الإسلامي هو الإيمان الذي يجب أن نحققه ليس فقط في القلب بل في العمل وفي الخطط وفي جميع التحركات.

الهوامش

* خطاب القائد دام ظله في تجمع زوار وجيران الحرم الرضوي المطهر.

كميل... صَدرٌ أُودِعَ عِلماً

الشيخ عباس رشيد

وُلِدَ كميل بن زياد النخعي (رض) في اليمن قبل الهجرة النبويّة بعدّة سنين. قال صاحب الإصابة فيه: «أدرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة، شهد صفين مع علي، وكان شريفاً مطاعاً ثقة».

قبيلته (رض) هي واحدة من أكبر القبائل المعروفة باليمن. قدَّمت هذه القبيلة شخصيات عزيزة للإسلام، فمالك الأشتر، وهلال بن نافع، وسوادة بن عام، وغيرهم كلّهم من قبيلة كميل بن زياد. وقد سكن معظم أفراد هذه القبيلة بعد الإسلام في الكوفة.

يعتبر كميل بن زياد من التابعين، ومن خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه الشيخ المفيد من السّابقين المقرّبين من أمير المؤمنين عليه السلام [1].

* من حواريّي الأمير عليه السلام

وممّا لا شك فيه أنّ قرب كُمَيل بن زياد من الإمام علي عليه السلام في معظم الأوقات جعله من مشاهير حواريّي الإمام عليه السلام، إذ كان أمير المؤمنين يُفضي إلى صاحبه هذا، الملازم له، والدائر في فلكه، بما في نفسه من شؤون وشجون، وبما تضطرم به جوانحه. وليس كلُّ ما يُعلم يُقال!...

كان كميل على مستوى رفيع من العلم والمعرفة والفضيلة، مع زهدٍ، وعبادة، وحيطة في كلّ أمـوره لا سيّما في عقيدته ودينه، وكان كثير السؤال للإمام علي عليه السلام في شتّى الأمـور، وكان الإمام عليه السلام يجيبه عنها ويهتمّ بها، ولا سيّما بأسئلته العلميّة والفقهيّة ضمن سلسلة من المواعظ والحِكَم، على مسمع من الحاضرين ليستفيدوا منه.

ولكُمَيل في نفس الإمام منزلةٌ خاصة، وقد ظهرت في مناسبات عدّة، منها:

المناسبة الأولى

يا كميل..

عن كميل بن زياد أنه قال: «أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلام فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحرنا جلس فتنفس الصعداء، ثم قال عليه السلام: يا كميل بن زياد إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك... يا كميل مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب

قرب كميل بن زياد من الإمام عليّ عليه السلام جعله من مشاهير حواريي الإمام عليه السلام

موجودة. ثم قال: آه آه إن ههنا لعلماً جماً لو أصبت له حملة، وأشار بيده إلى صدره، ثم قال: أللهم بلى قد أصبت لقناً غير مأمون عليه... كذلك يموت العلم بموت حامليه، أللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيّناته. وكم ذا؟ وأين أولئك؟ والله هم الأقلّون عدداً والأعظمون قدْراً، يحفظ الله بهم حججَه وبيّناته حتى يودعوها نظراءهم... أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم»[2].

المناسبة الثانية

دعاء الخضر عليه السلام أو دعاء كميل (رض)

يقول كُمَيل (رض):

«كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد البصرة، ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: 4)؟

قال عليه السلام: هي ليلة النّصف من شعبان... وما من عبدٍ يُحييها، ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلاّ استُجيب له.

فلمّا انصرف، طرقْتُه ليلاً، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟! قلت: يا أمير المؤمنين، دعاء الخضر عليه السلام، فقال: اجلس يا كميل!.. إذا حفظت هذا الدعاء، فادْعُ به كلّ ليلة جمعة، أو في الشهر مرّةً، أو في السنة مرّة، أو في عمرك مرّةً، تُكْفَ، وتُنصَر، وتُرزَق، ولن تَعدَم المغفرة. يا كُمَيل! أوجَبَ لك طولُ الصحبة لنا، أن نجود لك بما سألتَ. اكتب: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء...[3].

وطفق كُمَيل يكتب، وإذا بين أيدينا الدعاء الذي عمَّ واشتُهِر بـ «دعاء كميل» وبه تمتلئ الكتب التي تتناول هذا الجانب من العبادة.

وهكذا كان الإمام عليّ عليه السلام لا يَدَع مناسبةً تمرّ إلاّ وأودع فيها صدر كُمَيل علماً!

المناسبة الثالثة

وصية الإمام عليه السلام لكميل (رض)

وعن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: «لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً هي خير لك من الدنيا وما فيها؟ فقلت: بلى فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل بن زياد سمّ كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وتوكّل على الله....

كان كميل يكتب والإمام يملي عليه بدعاء الخضر عليه السلام حتى اشتهر بـ: دعاء كميل، نسبة إلى كميل بن زياد

يا كميل إنَّ رسول الله ﷺ أدّبه الله عزّ وجلّ وهو أدّبني وأنا أؤدّب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين. يا كميل ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه. يا كميل ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم... يا كميل لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا. يا كميل ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة...»[4].

وهكذا تستمر الوصية لكميل ما يقارب الثّماني صفحات فيها من المعاني القيّمة ما لا يسع المقام أن نذكره كلّه.

* الجهاد والحكم

أمّا على صعيد الحكم، فقد ولّى الإمامُ عليه السلام كميلاً على مدينة هَيْت في العراق، فحكم فيها كما أوصاه سيّدُه بسُنّة الله ورسوله ﷺ.

وفي إحدى الحروب التي خاضها كميل في مواجهة خيل أهل الشام التي كانت متوجهة بأمر من معاوية إلى بلاد الجزيرة. كما ورد في كتاب الفتوح. وقعت الهزيمة على أهل الشام فقُتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار منهزمين نحو الشام. فقال كميل بن زياد لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكينا فيهم، وإن تبعناهم فلعلهم أن يرجعوا علينا، ولا ندري كيف يكون الأمر.. وبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فكتب إلى كميل بن زياد: أمّا بعد: فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقديماً كان ظنّي بك ذلك فجُزيت والعصابة التي نهضتَ بهم إلى حرب عدوّك خير ما جُزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزونّ غزوةً ولا تجلونّ إلى حرب عدوّك خطوة بعد هذا حتّى تستأذنني في ذلك، كفانا الله

وإيّاك تظاهر الظالمين، إنّه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته...[5].

* شهادته

كان كُمَيل قد أنبأه مولاه أمير المؤمنين عليه السلام بأنّ فتى بني ثقيف ـ أي الحجاج ـ سيقتله...

ولمّا ولّي الحَجّاجُ على الكوفة، صار يبطش بها بطش جبّار طاغية، ويلاحق أصحابَ الإمام عليه السلام وشيعتَه، ويهدر دماءهم. عندها تخفّى كُمَيل ولم يُعثَر له على أثر! فعمَد الحجّاج إلى قطع المال والمُؤن عن أهل بيته وأقاربه كافّة، كوسيلة للضغط عليه، عندها لم يستطع كُمَيل (رض) صبراً على ما سُبّب لذويه من بلاءٍ وضيق، فأقدم على الحجّاج قائلاً:

«أنا شيخ كبير قد نفد عمري لا ينبغي أن أحرم قومي عطياتهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً، فقال له كميل: لا تصرف علي أنيابك ولا تهدم علي، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواسل الغبار، فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي، فقال له لحجاج: الحجة عليك إذاً، فقال له كميل: ذاك إن كان القضاء إليك، قال: بلى... اضربوا عنقه فضُرِبت عنقه»[6]، فقُتل صابراً محتسباً.

* مدفنه

دُفن (رض) في وادي السلام ـ في النجف الأشرف ـ مجمع أرواح المؤمنين، وحيث يرتفع مسجد (حنّانة) يقابله كَثيبٌ يعرف بـ (تلّ الثوبة)، وعلى الكثيب شُيِّد الضّريح الذي يضمّ مزاراً للمؤمنين الذين يَؤُمّونه، مجدِّدين عهداً ومثبّتين ولاءً، لأهل بيت النبوّة، الذين أذهبَ اللّهُ عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيراً!

الهوامش

(1) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 6.
(2) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 4، ص 35.
(3) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 3، ص 331.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 74، ص 266.
(5) كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ج 4، ص 228.
(6) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 1، ص 327.

بتوفيق الله

تائهون
في اختيارات المستقبل

- متى وكيف أختار تخصّصي الجامعي؟
- من يختار لي تخصّصي الجامعي؟
- معاً..

لمعرفة قدراتهم

تقرير عن المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي

الملف

متى وكيف أختار تخصُّصي الجامعي

دانيال علي علوية*

«العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعداً»[1].

ينطبق هذا الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام بشكل دقيق على الحياة الأكاديمية للطالب الثانوي إذ يتحتم عليه أن يحسن اختيار تخصصّه الجامعي وبالتالي مهنته المستقبليّة. وأيّ خللٍ في ذلك ستكون عواقبه وخيمة على مستقبله وحياته كلّها حيث لا يزيده الخوض في الخيارات المهنيّة الخاطئة إلا المزيد من التخبّط والتردّد.

* مفترق طرق

عندما يعبر التلميذ من مرحلة دراسيّة إلى أخرى، تكون خياراته واضحة ومحدودة في الحلقات الأولى للتعليم، إلا أنّها تتشعّب تدريجّياً لتتوسع مع التقدّم في السنوات الدراسيّة الأعلى لتصل إلى أوجها عند انتهاء المرحلة الثانويّة وبداية المرحلة الجامعيّة. فهذه النقلة بين المرحلتين الثانويّة والجامعيّة تُعتبر الأخطر في حياة الطالب الأكاديميّة، لأنها تضعه أمام مفترق طرق متعدّدة، وأيّ خيار سيتخذه الطالب في هذه اللحظه سيؤثر على كامل مستقبله المهني وبالتالي على كافّة مسارات حياته المقبلة، ما يفسّر أهميّة برامج التوجيه المهني المرافقة للتلميذ خلال مرحلته الثانوية.

* التوجيه مفقود!

التوجيه المهني هو برنامج توعوي ودليل معلوماتي يقدّم المعطيات الضروريّة التي يحتاجها الطالب الثانوي لسلوك طريق تخصّصي محدّد يؤدّي به إلى مهنة متوافقة تماماً مع قدراته الذّاتيّة وميوله الشّخصيّة. هذا البرنامج يمكن أن يُقدَّم للتّلميذ على شكل جرعات مرحليّة مدمجة بالمنهاج الدّراسي، من خلال معلّمين خبراء، أو من خلال برنامج مستقلّ وممنهج بذاته يُقدَّم بشكلٍ رديف خلال المرحلة الثانويّة من قبل جهات متخصّصة ومدربة لهذه الغاية. وإذا نظرنا للواقع التّربوي اللّبناني فإنّنا نجد للأسف أنّ كِلا الشّكلَين السابقين من التّوجيه مفقود من الأُطر الأكاديميّة لمعظم تلامذة المرحلة الثانوية في لبنان، وهذا ما يفسّر ظواهر عديدة من كساد المتخرّجين العاطلين عن العمل، أو كثرة المتسرّبين من التّعليم الجامعي بسبب عدم توافق الاختصاص الجامعي مع تطلّعاتهم وميولهم الذّاتية. هذا الخلل يضرب بالعمق في شريحة الشباب الأكثر أهمية وإنتاجية في المجتمعات النامية، كالمجتمع اللبناني على سبيل المثال.

* التوجيه المهني

لا يمكن للتوجيه المهني أن يعطي ثماراً ناضجة إذا حاولنا توجيه التلامذة عند نهاية المرحلة الثانويّة أو حتى عند بداية الصّف الثّالث الثانوي، لأنّ الاختيارات المهنية تعتمد على ما يجنيه التلميذ من معارف وتحصيل علمي خلال المرحلة الثانوية برمّتها، وعليه يجب أن تبدأ إشارات التّوعية التوجيهيّة للتّلميذ منذ الصّف الثّانوي الأوّل على الأقل وتتدرّج هذه الإشارات صعوداً مع تقدّمه في المرحلة الثانوية ليتمكّن في نهايتها من اتّخاذ القرار المناسب والمتوافق مع القدرات الشخصيّة والميول الذّاتية للطالب.

* نحو مجتمع متوازن

لعلّه من أعظم نِعم الخالق عزّ وجلّ على الإنسان أن خلق للبشر طبائع وشخصيّات وقدرات وميولاً متفاوتة إلى حدّ التكامل، لتعزيز إنتاج مجتمعات متوازنة على صعيد توظيف كافّة الطاقات والإمكانيات لتنمية الجماعات الإنسانية. إذ لا يمكن أن يستمرّ المجتمع إذا ما قام جميع أفراده بلعب نفس الدور ومارسوا نفس المهن. وهذا يعني أن كلّ فرد في المجتمع مطلوب منه أن يلعب دوراً مختلفاً عن دور الآخرين، من خلال ممارسة مهنة محددة، وهذا يضعنا أمام وجوب البحث عن الشروط والعوامل التي تؤسّس لتوجيه الفرد باتّجاه الدّور الأفضل له في المجتمع عبر المهنة الأنسب الّتي يجب أن يمارسها.

الاختيارات المهنية تعتمد على ما يجنيه التلميذ من معارف وتحصيل علمي خلال المرحلة الثانوية برمّتها

هناك عاملان أساسان حاكمان في اختيار المهنة، العامل الداخلي أو الذاتي النابع من الفرد (الباحث عن المهنة) وعامل آخر خارجي وهو البيئة الاجتماعيّة. ففي جولة سريعة على أنماط اختيار المِهن في المجتمعات، كان العامل الخارجي في السابق يلعب الدّور الأبرز في تحديد اختيارات الأفراد للمهن من خلال منظومة العائلة مثلاً، حيث يتحتّم على الولد أن يرث مهنة أبيه دون أن تتاح له أيّة فرصة للاختيار، إلا أن العقود الأخيرة شهدت العديد من الدراسات التي غلّبت حاكميّة العامل الذاتي على تفعيل الاختيار لتحقيق

المزيد من الدافعيّة والاستقلاليّة.

*** مقياس «هولاند»**

من هذه الاختبارات يمكن أن نتطّرق إلى مقياس «هولاند»الذي يحتوي على أربع عشرة فقرة هي عبارة عن مهن مختلفة ومحددة وكل فقرة منها عبارة عن اسم مهنة محدد ويطلب من الفرد الخاضع للاختبار أن يختار ما يفضّل من مهن محددة، بوضع دائرة حول كلمة (أميل) لكل مهنة يفضّلها وبوضع دائرة حول كلمة (لا أميل) لكل مهنة لا يفضلها، وكذلك الأمر بالنسبة للمهن التي (يستطيع) أن يمارسها أو (لا يستطيع). أما الاختبارات التي وضعها هولاند فهي: قائمة التفضيلات المهنية VPI واختبار الموجه الذاتي SDST.

يوجد داخل كل مجال مهني مستويات مختلفة يمكن الالتحاق بها وتكون مبنية على مستوى قرار الفرد وتقييمه لذاته

وأوضح هولاند أنه يوجد داخل كل مجال مهني مستويات مختلفة يمكن الالتحاق بها وتكون مبنية على مستوى قرار الفرد وتقييمه لذاته.

كما أن مقياس هولاند قد أشار بشكلٍ رئيس إلى معيارَين داخليين أساسَيْن لاختيار المهنة وهما: الميول الذّاتية والقدرات الشخّصية، وألمح بدرجة أقل إلى العوامل الخارجيّة المرتبطة بالبيئة والمجتمع. فقد اعتبر أنّه لا يكفي الميل الوجداني نحو المهنة فقط لكي نتمكّن من ممارستها، فلا بد لنا أيضاً من أن نمتلك القدرات والإمكانيات الفكرية والمعرفيّة والحركيّة لنتمكّن من ذلك. وهذا ما دفع هولاند في تحديد اختباره المهني إلى الاعتماد على الميول والقدرات معاً كدعامتَين أساسَيْن لتحديد التوجّهات المهنيّة.

بالإضافة إلى القدرات والميول التي طرحها هولاند لا بُدّ من أن نأخذ بالاعتبار الفرص المتاحة لتعلّم واحتراف المهنة،

فالحصول على الفرصة الأنسَب، التي تمكّن الطالب من متابعة دراسته، تعتبر أيضاً من العوامل المهمّة في تحديد الاختيارات المهنيّة، لأنّ الطالب عليه أن يستغل أفضل فرص التعليم المتاحة وبأقلّ قدرٍ ممكن من الخسارة الماديّة والمعنوية.

أما العامل الأخير فيكون في المعلومات الأساس التي تبيّن كافّة تفاصيل وتحدّيات ومشاكل وإيجابيّات المهنة، فلكلٍّ مهنة خصائص وظروفٌ وتحديّات ومخاطر تختلف عن الأخرى، وعلى الطالب أن يعي كافة هذه الجوانب ومدى تأقلمه معها وقدرته على تحمل أعبائها وضغوطها، فبعض المهن يتطّلب قدرات بدنية عالية، أو تركيزاً فكريّاً معيناً، وبعضها يتطلب التعامل مع مواقف حرجة توجب اتخاذ قرارات سريعة، وأخرى تدفع للعمل في محيط بيئي قاس، وبعضها يتطلب شروطاً صحية صعبة أو ظروفاً اجتماعيةً دقيقة..

* اختيار الجامعة

بعد تحديد التلميذ للمهنة المستقبلّية عليه أن يحسن اختيار المؤسسة الجامعية التي تؤهله علميّاً وأكاديميّاً وقانونيّاً لممارستها، ولا يكمن دور الجامعة فقط في تأمين المتون الدراسية المناسبة لتعلم المهنة وإتقانها، بل يجب على التلميذ أن ينتبه إلى البعد القانوني ومدى مطابقة الجامعة مع القوانين الحكوميّة المعنيّة بالتعليم الجامعي، وهذا الأمر يحتلُّ مكانة هامة في معايير اختيار الجامعة، ولا سيّما إن تطرّقنا إلى الواقع الأكاديمي المتردّي للكثير من مؤسّسات التّعليم الجامعي في لبنان. وعليه يبرز العديد من المعايير والشروط الضّرورية لاختيار

الإختصاص الجامعي ومنها:

1. أن تكون الجامعة مرخّصة ومعترفاً بها داخلياً (وزارة التربية) وخارجياً (الجامعات في دول العالم).

2. أن يكون الاختصاص الذي يدرسه الطالب مُعْتَرفاً به أيضاً ومرخّصاً من قبل الجهات الحكوميّة المختصّة، إذ لا يكفي أن تكون الجامعة مرخّصة بذاتها، بل يجب أن تكون الكليّة التابعة للجامعة والتي تدرّس هذا الاختصاص مرخصة هي أيضاً. لأنّ بعض الجامعات كان يعمد إلى تدريس اختصاصات جديدة قبل الحصول على الترخيص المناسب.

3. أن يراعى في اختيار الجامعة معايير الجودة في التعليم والمستوى الأكاديمي الراقي، وصيت الجامعة وشهرتها عند أصحاب العمل، لأن سوق العمل يعتمد على اختيار الخريجين بحسب تصنيف جامعاتهم.

4. أن يبدأ بتحديد المهنة قبل اختيار الجامعة، ومن بعدها يبحث عن الجامعة المتوافقة مع خياراته المهنية.

5. أن يراعى في اختيار الجامعة حجم أقساطها ومدى قدرته على تسديدها طوال سنوات الدراسة، لأنّ أيّ خلل في تسديد الأقساط سيحرم الطالب من متابعة دراسته بالإضافة إلى ضياع السنوات السابقة، فالشهادة الجامعيّة لا تُعطى إلا عند اكتمال كل المتون والمواد واجتياز كافة الامتحانات.

يجب أن تكون الجامعة مرخصة ومعترفاً بها داخلياً وخارجياً

6. أن يراعى في اختيار الجامعة بُعْدها الجغرافي المناسب عن سكن الطالب تجنّباً لمشاكل المواصلات وتكاليف الانتقال والسكن وغيرها من العوائق التي تحدّ من تقدّم الطالب الأكاديمي.

وأخيراً، لا بدّ من الإشارة إلى أنه يجب أن يتم الربط في اختيار المهنة بسوق العمل وحجم المتخرجين سنوياً من الجامعات تجنباً لكساد المتخرجين والبطالة المتفشية في أوساط الشباب الجامعيين.

الهوامش

* باحث ومرشد في مجال التوجيه المهني.

(1) الكافي، الكليني، ج 1، ص 43.

من يختار لي تخصُّصي الجامعي؟

تحقيق: زهراء عودة

هم المتباهون بشهاداتهم الثانوية، والمتفاخرون بمتابعتهم الجامعية، وهم أيضاً أنفسهم الحائرون التائهون في عالم العلم والمعرفة، يريدون هذا الاختصاص.. بل ذاك.. بل كليهما! بعضهم يخوض غمار التجربة في اختصاص سمع عنه، وبعضهم اضطرّ مجبراً إلى الالتحاق باختصاص لأسبابٍ متعددة، وآخرون التحقوا بأصدقائهم، وغيرهم سارع إلى دراسة اختصاص يلائم قدراته...

هكذا هم خرّيجو المرحلة الثّانوية، يخوضون معتركات الاختصاصات الجامعيّة المتنوّعة، منهم من ينجح رغم كل الظروف، بعضهم الآخر فشل فذهب نحو خياراتٍ أخرى.

* لا حرية في الاختيار

تشير الدّراسات إلى أن نسبةً كبيرةً من الطلبة المقدمين على دخول الجامعات لا يتمتّعون بحرّية اختيار اختصاصاتهم الجامعيّة، وهو ما ينعكس سلباً على مستقبلهم الأكاديمي والمهني والاجتماعي، وبالنتيجة على تقدّم وتطوّر المجتمع.

والملافت أنّ هناك العديد من الأسباب التي تحدّ من قدرة الطّالب على اختيار تخصّصه الجامعي بحريّة، فهناك أولاً القيود مفروضة من قبل الأهل الّذين يفرضون على أبنائهم الالتحاق باختصاصات معيّنة بحجّة الحرص على مستقبلهم، ومن أجل رؤيتهم في مراكز وظيفيّة ومجتمعيّة مميزة، دون مراعاة طموحاتهم وقُدُراتهم.

وهناك أيضاً مشكلة تتلخّص بضعف الدّور المنوط بالمدرسة في توجيه الطّالب، فضلاً عن القُصور الذي تلعبه بعض المؤسّسات الّتي يعوّل عليها في توضيح احتياجات سوق العمل ومتطلّباته، وتعدّ جميعها عوامل تسهم في إضفاء حالة من الشعور بعدم الاستقرار، وضعف الرؤيا لدى الطّالب.

* بين الإجبار والميول وحريّة الاختيار

يحلم الطّالب بمهنٍ ومراكز اجتماعية كثيرة ويسعى من خلال دراسته إلى تحقيقها، ولكن مع انتهاء المرحلة الثانوية يُفاجأ في تنوع الاختصاصات وتشعبها، وكثيراً ما تصطدم أهواؤه وأحلامه بعوالم من الحيرة وانعدام القدرة على الاختيار.

تؤكد فاطمة (تتابع دراسة طب الأسنان في الجامعة العربية)، أنها لم تحبّ الطبّ يوماً ولم تتعلّمه إلّا من أجل والدها الذي كان يناديها بـ «الدكتورة» منذ كانت صغيرة، وكان يبتاع لها ألعاباً عبارة عن أدوات طبية. وتضيف: «وهكذا عندما أنهيت المرحلة الثانوية لم أملك حرية الخيار أمام ضغط والدي الذي يرى أنني وريث مناسب لعيادته وأدواته الطبية». وتعتبر فاطمة أنّ نجاحها في دراسة الطب لا ينمّ عن محبتها للاختصاص، إنّما يعود لجهدها في الدراسة، واحترامها لقرارٍ اتّخذه عنها والدها، تحت ذريعة

نجاحها في دراسة الطب لا ينمّ عن محبتها للاختصاص، وإنّما لاحترامها لقرارٍ اتّخذه عنها والدها

ضمان مستقبلها.

وفي المقلب الآخر، لم يُوفَّق سامي في دراسة الحقوق، التي ألزمه بها والده بحجة أنه كان لا يزال صغيراً، ويضيف: «لقد أضاع أهلي سنتين من عمري سدىً بسبب إصرارهم على خوضي مجال الحقوق، كما أنّهم سلبوا منّي حرّية الاختيار ولذّته. واليوم وبعد أن فشلت في هذا الاختصاص تركوني وشأني، فتوجّهت نحو كلية إدارة الأعمال لأدرس فيها اختصاص العلوم المصرفية الذي لطالما حلمت بالعمل في مجاله».

المدرسة هي الميدان الأوّل الذي يتطلّع من خلاله الطّالب على الاختصاصات الجامعيّة ومركز الفصل الأساسي لاكتشاف ميوله وقدراته

* خيار خاطئ

وإذا كان اختيار الآباء لاختصاصات أبنائهم يشكّل قيداً يكبّل حرّيّاتهم التعليميّة، ولا يتوافق مع طموحاتهم، فكثيراً ما تكون خيارات الأبناء باختصاص ما غير صائبة، ويعود ذلك إلى أسبابٍ متعددة، منها غياب التوجيه، أو اكتشاف عدم توفر القدرات الكافية في الطالب للإبداع في المجال الدراسي المختار.

فقد أكدت الطالبة حنان (المجازة في الإعلام المرئي والمسموع)، أنها عندما تخرجت أدركت أن خيارها لم يكن صائباً، والسبب يعود إلى عدم وجود فرصة عمل. وتعتبر حنان أن المسؤول عن سوء اختيارها «فقدان التوجيه الكافي من المدرسة ومن المؤسسات المختصَّة بما يتطلبه سوق العمل». وتكمل قائلةً: «لو عاد بي الزمن إلى الوراء، لاخترت اختصاص علم النفس نظراً لطلبه في سوق العمل، وللمردود المالي الوفير الذي يؤمّنه».

وبعيداً عن اختيارات الأهل، والاختيارات الشخصية الحرة، تجد بعض الطلاب يتأثرون بخيارات زملائهم، فيماثلونهم في الخيار، إما حباً بتقليدهم، أو حرصاً منهم على المحافظة على الصداقة معهم.

في المقابل تبدي منى أسفها على السنة الدراسيّة التي أضاعتها بسبب دخول كلية العلوم الاجتماعية تأثّراً بصديقتها آمنة، قائلة: «في منتصف العام الدّراسي الجامعي الأوّل اكتشفت أنّ هذا الاختصاص لا يلائمني، عندها غادرت الجامعة، والتحقت في السنة التالية بكلية إدارة الأعمال».

* خيار مناسب

من جهتها تعبِّر سارة، الحائزة على إجازة تصميم إعلاني من الجامعة اللبنانية الدوليّة، عن مدى ملاءمة خيارها الجامعي لقدراتها وميولها، «إنَّ هذا الاختصاص يجاري طموحاتي، ويعبّر عن موهبة الرسم التي أتمتّع بها، وفي الوقت عينه يلبّي حاجة سوق العمل».

وفي هذا الإطار، لم تندم أنيسة أبداً في اختيار التمريض أسوةً بزميلتها رندا، وتقول: «لقد ضربت عصفورين بحجرٍ واحد، إذ نجحت في دراستي، وفي الوقت عينه لم أخسر صحبة صديقة الطفولة المفضّلة لديّ».

* التوجيه المدرسي (مدارس المهدي عجل الله فرجه)

وإذا كانت المدرسة هي الميدان الأوّل الذي يتطلّع من خلاله الطّالب إلى الاختصاصات الجامعيّة المتاحة، ومركز الفصل الأساس لاكتشاف ميوله وقدراته مبكراً، فقد خطت بعض المدارس على هذا الدرب من التوجيه. على سبيل المثال بدأت ثانويّة المهدي عجل الله فرجه (شاهد) منذ ما يقارب الأربع سنوات بتوفير برنامج التوجيه المهني لكافّة تلامذتها في المرحلة الثانوية وذلك بالتعاون مع المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي. وفي لقاء مع مدير الثّانوية الأستاذ أحمد قصير قال لنا: «يتمّ تخصيص أكثر من 10 ورش تدريب سنوياً للتلامذة من الصفّ العاشر إلى الصفّ الثاني عشر، ويقوم مدرّبون من ذوي الاختصاص بتقديم الشّروحات وعرض التجارب المختلفة عن الاختصاصات الجامعية بالإضافة إلى إجراء العديد من التمارين والاختبارات التي تساعد التلميذ على معرفة ما يختزنه من قدرات وإمكانات ومدى مناسبته لما يتطلّع إليه من اختصاص».

وتتواصل المدرسة باستمرار مع مجموعةٍ من الجامعات والمعاهد الجامعيةٍ وتستضيفها، حسبما يقول الأستاذ قصير ويضيف: «تتم استضافة مجموعة من الجامعات والمعاهد في المدرسة لتعريف التلامذة إلى تفاصيل الاختصاصات المتاحة وآليات الالتحاق بها، كما يحضر تلامذتنا في صفّي الحادي عشر والثاني عشر المعارض

الثّانويـة التـي تقـام بحضـور مندوبـي الجامعـات المختلفـة وتوفـر كمّـاً كبيراً مـن المعلومـات والتّفاصيل حـول الخيار الجامعي الأمثل لكل تلميذ».

وفيما يتعلّق بموضوع ضغط الأهل لجهة تحديد التـوجّه الجـامعي، يقول الأستاذ أحمد قصير: «بالإضافة إلى الضّغط الذّهني والنّفسي الذي يعيشه الطّالب والمرتبط بقلقه من الامتحانات الرسمية من جهة وتـردّده في اتّخاذ خياره الجامعي المناسب للسنة التعليمية الأخيـرة، يبرز ضغط الأهـل في تحديد التوجّه الجامعي، ولذلك تظهر أهمية التوجيه المهني المسبق لمساعدة التلميذ على اتخاذ القرار المناسب. ومما لا شك فيه أنّ دور الأهـل مهم في هـذا الإطـار وذلـك بناءً على ما يملكونه من معرفةٍ ولتراكم خبراتهم العملية، ولكن يقتصر دورهـم علـى المسـاعدة وليـس اتخـاذ القرار وهذا ما تسعى إليه المدرسة، عبر اللّقاءات مع الأهل لإيضاحه».

* اختبار القدرات وتصويب الخيارات

نظراً لأهميّة التوجيه ومدى جدواه وفعاليّته في الميدان الدّراسي والعملي، نشطت بعض الجمعيّات باتجاه المدارس لتشبع نهم الطّلاب المتشوقين لمعرفة الاختصاصات الجامعية المتنوّعة، ولتوجيههم نحو الاختصاصات التي تلائم قدراتهم الذهنية وميولهم.

ولكـن فعاليتهـا تتفـاوت مـا بين المدارس، فكلما كانت المدرسة متعاونة ومتقبّلة للموضوع كلما أعطت مساحة أكبر من الوقت للمراكز كي تقوم بعملها على أكمل وجه.

* مشاكل اختيار الاختصاص الجامعي

يسلّط الباحث في الشؤون التربوية ومدير برنامج التقوية في مركز الصادق عليه السلام الأستاذ عبد الله شعيتو، الضّوء على المشاكل والضغوطات الّتي قد تواجه

الطالب عند إنهاء المرحلة المدرسية.

ويعتبر أن الصّعوبات المتعلّقة باختيار الاختصاص الجامعي للطّالب هي عبارة عن تراكمات لمشاكل عدّة بدأت عند الطالب في المرحلة المدرسيّة والثانويّة، ومنها: عدم علمه بالاختصاصات المتوفّرة في الجامعات، والتفرّعات التي تتشعّب منها هذه الاختصاصات، ومجال التخصّص في الدّراسات العليا، وما تمكّنه هذه الاختصاصات من الالتحاق بسوق العمل.

أما عن تدخّل الأهل في قرار اختيار الاختصاص الجامعي فلا يأخذ الأستاذ عبد الله شعيتو الموضوع من الجانب السلبي فقط، بل يبرر لهم ذلك نتيجة خوفهم وحبهم في أغلب الأحيان.

وبصفته مديراً لبرنامج التّقوية في جمعية الصادق عليه السلام العلمية، يشرح الأستاذ شعيتو: «نعمل في الجمعية على توجيه الطلاب نحو اختصاصات علمية

الأستاذ عبد الله شعيتو

حديثة منها برنامج التقوية وبرنامج الطّالب المتميز، بالإضافة إلى الندوات والورش واللّقاءات العلميّة التي تصبّ في خدمة هذا الهدف».

ويدعو الأستاذ عبد الله شعيتو الطّلبة إلى تحصيل الثّقافة الكافية حول الاختصاصات، كي يبدعوا ويعطوا أكثر، في دراستهم ومهنتهم، ما يكفل لهم موقعاً متميّزاً لخدمة مجتمعهم بشكل خاص وأمّتهم بشكلٍ عام.

معاً.. لمعرفة قدراتهم

تقرير عن المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي

إعداد: فاطمة خشاب درويش

الملف

يعتبر التوجيه المهني اليوم حاجة أساساً للفرد تساعده في التعرف إلى الاختصاصات والمهن وعلى اختيار المهنة التي تتوافق وميوله وقدراته، وكذلك تساعده على التعرف على حاجات سوق العمل الآنية ومتطلباتها المستقبلية من جهة أخرى وعلى تقديم معلومات حول الاختصاصات والمهن والإمكانات الدراسية في التعليم العام والتعليم المهني والتقني والتعليم العالي ومراكز التدريب، أضف إلى ربط هذه المعلومات بالوضع الحاضر والمستقبلي لسوق العمل.

وإذا كان هذا هو المفهوم العام للتوجيه المهني فكيف يتبلور واقعه في لبنان؟

* مشكلة حقيقية

باختصار، يعاني لبنان مشكلة حقيقية في مجال التوجيه المهني، ذلك أن أغلب المؤسسات التعليمية والتربوية تتعاطى بسطحية مع الموضوع وينصبّ اهتمامها الأساس على نجاح الطالب. وأما بعد النجاح فتصبح الكرة في ملعب الشاب الذي يحمل الشهادة في يده ويبدأ رحلة البحث عن عمل ولو بأدنى المواصفات. من حيث المبدأ يعتبر التوجيه المهني من مسؤولية عدة وزارات ومؤسسات معنيّة بالتربية والتعليم وسوق العمل في لبنان، أبرزها وزارة التّربية والتّعليم العالي، وزارة التّعليم المهني والتّقني، وزارة العمل، وغيرها.. ولكن، عندما تقصّر الدولة ومؤسساتها عن تأدية واجباتها، تتصدى جمعيات المجتمع المدني والأهلي لتعويض الغياب وتحمّل المسؤولية. وفي هذا الإطار، يبرز اسم المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي الذي رسم بتقديماته وخدماته التوجيهية المتنوعة بريق أمل لآلاف الطلاب التائقين للتعرف إلى الاختصاصات الجامعية.

تتمحور رسالة المركز حول طلب العلم لكل من أراد ولم يجد له سبيلاً على صعيد الحاجة الماديّة والمعرفيّة

* التعلّم للجميع.. والأسس إسلامية

المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي هو جمعية خيرية اجتماعية تربوية، متخصّصة في التوجيه المهني والإرشاد التّربوي وتقديم الخدمات التّربوية لطلّاب التّعليم العالي. تأسّس في العام 1994 لتحقيق النهوض التربوي في المجتمع، انطلاقاً من الالتزام بالقيم الإسلاميّة أسلوباً وعملاً، ومن المصداقيّة والشفافيّة سبيلاً لدعم الفئات المستضعفة اجتماعياً والمتفوقة علمياً.

تتمحور رسالة المركز حول طلب العلم لكلّ من أراد ولم يجد له سبيلاً على صعيد الحاجة المادية والمعرفيّة لآفاق التّعليم العالي واختصاصاته الجامعيّة. وتعبّر تسمية المركز

عن روح الجمعيّة وجوهرها الّتي تنطلق من التعاليم الإسلاميّة السمحاء.

* أهداف ورؤى

تتمحور أهداف المركز حول عدّة نقاط، أبرزها:

1. الاهتمام بالشؤون الثقافيّة والأدبيّة والعلميّة والمهنيّة للطلاب الجامعيين.
2. الاهتمام بشؤون التّربية والتعليم للطلاب الجامعيين.
3. الاهتمام ببرامج التوجيه المهني والإرشاد التربوي لكافة المراحل التعليمية.
4. إعطاء المنح الدراسية والقروض للطلاب الجامعيين وتوجيههم في إتمام دراستهم وفي إيجاد فرص عمل لهم.
5. إعطاء التوجيهات وتقديم المعلومات العلمية في مختلف مجالات التعليم العالي وفروعه وأقسامه وتخصّصاته.
6. إنشاء المكتبات العامة وعقد المؤتمرات والندوات والحلقات التربوية والدراسية للطلاب والمختصين في هذه الشؤون.
7. تنظيم المعارض والمحاضرات ونشر الأبحاث والدراسات وجمع المعلومات حول قضايا التعليم العالي.

* الخدمات

يتحدث مدير عام المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي المهندس علي زلزلي بكثير من القلق على مستقبل الطلاب في ظل الأوضاع الاقتصادية الصّعبة والحرمان الاجتماعي الذي يعاني منه جزء كبير من اللبنانيين، ويشير إلى ضعف المناهج والبرامج الخاصة بالتوجيه والإرشاد المهني والتربوي، الأمر الذي دفع الجمعيّة، منذ انطلاقتها، إلى التصدّي لتحسين هذا الواقع بأسلوب تربوي اجتماعي سليم، عبر سلسلة من البرامج التوجيهيّة والإرشاديّة التي يتمّ تنفيذها من خلال طرق ووسائل ناشطة وبرامج خدمات تربوية تختصّ بمساعدات ماديّة.

وتهدف برامج الجمعيّة إلى مساعدة الطّلبة على اكتشاف طاقاتهم وتنمية قُدُراتهم ومهاراتهم الاجتماعيّة والسلوكيّة وتوجيههم المُبكر للسير نحو الاختصاصات المناسبة التي

المهندس السيد علي زلزلي

تؤهّلهم لدخول سوق العمل.

كما تقوم الجمعيّة بتأمين خدماتها المتنوعة بالتعاون مع المؤسسات الأهلية وذوي الاختصاص والمتطوعين. وتتشارك مع العناصر الأساس للعملية التربوية من الأهل والمؤسّسات التّربوية والتّعليميّة لتحقيق الأهداف المرجوة.

* برامج تربوية وتوجيهية

تتنوع خدمات الجمعية بين تربوية وتوجيهية.

1. **برامج الخدمات التربوية:**

أ ـ برنامج القروض الميسرة «بشقّيه طويل الأجل وقصير الأجل».

ب ـ برنامج الحسومات والمنح الجامعية (يشمل مجموعة من الجامعات الخاصة اللبنانية).

ج ـ برنامج التّسهيلات العامة (يشمل الجامعات في لبنان والخارج).

2. **برامج الخدمات التوجيهية:**

أ ـ التوجيه والإرشاد المهني (البرنامج التوجيهي المدرسي، لقاءات عامة).

ب ـ التوجيه والإرشاد التربوي (ورش تدريبية حول المهارات التعليمية والحياتية).

ج ـ وسائل وأدوات التوجيه التربوي والمهني (دليل الجامعات، دليل المهن، صفحة الإنترنت...).

د ـ تدريب وتأهيل الخريجين إلى سوق العمل (ورش عمل).

تهدف برامج الجمعيّة إلى مساعدة الطّلبة على اكتشاف طاقاتهم للسير نحو الاختصاصات المناسبة

* التوجيه عمليّة متكاملة

تبدأ عمليّة التّوجيه من المراحل الدّراسيّة الأولى وتستمرّ مع الطالب حتّى نهايات المرحلة الجامعيّة، لترافقه بعد دخول سوق العمل، ولكن تتخذ في كل مرحلة أشكالاً وأساليب ووسائل تتناسب والمرحلة الدراسيّة والعمرية: في المراحل الأولى تأخذ أشكال الأنشطة الصفيّة للتعرف إلى مختلف القطاعات المهنيّة، عمليات إكساب المتعلمين مهارات اتخاذ

القـرار المهني المناسب. وفي المراحل الجامعية، تبدأ عملية فتح آفاق الطلاب على مجـالات العمل والدّراسـات العليا وتزويدهم بمهارات سوق العمل والتعلّم الذاتـي المستمر. وعلى الرغـم من أنّ الطالـب يشكّل محـور عمليّـة التوجيه باعتباره صاحب العلاقة باتّخاذ القرار المهنـي، إلّا أنّ هنـاك عناصـر أخـرى تلعـب دوراً جدّيـاً فـي هـذه العمليّـة. لـذا، فـإنّ برنامـج التّوجيـه المدرسي يشمـل بالإضافة إلـى الطّلاب، الأهـل والمعلّمين والمرشدين كلّاً مـن جهتـه، باعتبارهم ركنـاً أساساً في تحفيـز المتعلّم لبنـاء طموح علمي ومهنـي، ومساعدته في اكتشـاف إمكاناته العلميـة ومهاراته الشخصيـة، بالإضافة إلـى ملاحظة القيم الاجتماعية.

تتنوع تقنيات التوجيه لتشمل الآتي:

1. المقابلة الفردية المباشرة مع الطالب.
2. المقابلة الجماعية التي تأخذ شكل الندوة أو المحاضرة أو ورشة عمل.
3. استخدام الاختبارات وعروض الـ Power Point وأفلام الفيديو والمستندات والوثائق المكتوبة ومجموعة من الدلائل (دليل الجامعات، ودليل المهن).

* معايير اختيار المهنة والاختصاص

من الضروري جداً ربط ميول الطلاب ورغباتهم الشخصيّة والمهنيّة بالاختصاص المَنْوي دراسته، إضافة إلى ذلك مقاربة القدرات العلمية لتحصيلهم الدراسي وهو ما يساعد على ربط الاختصاص بحاجات سوق العمل. ويؤكد السيد علي زلزلي على ضرورة معرفة الجامعات المعنيّة بالاختصاص وملاءمة وضع الأهل المادي والموقع الجغرافي لإقامة الطالب مع الجامعة إضافة إلى ملاءمة المهنة التي سيشغلها الشاب فيما بعد مع القيم الاجتماعيّة والثقافيّة لبيئته.

1. **دليل الجامعات**

يفتقر معظم الطلاب إلى المعلومات الأساس حول المهن، لذلك اتخذ المركز الإسلامي مبادرة غير مسبوقة بإنشاء بنك معلومات حول المهن تمّ تعميمها عبر صفحة الانترنت، بالإضافة إلى أقراص مدمجة توزّع على الطلاب بعد تطبيق البرنامج التوجيهي. وقد وضع في الدليل كل ما هو ضروري حول المهنة: المهام والمهارات والقدرات المطلوبة، نوع الشخصيّة المهنيّة، طبيعة العمل في المهنة، إلخ....

من الضروري جداً ربط ميول الطلاب ورغباتهم الشخصيّة والمهنيّة بالاختصاص المَنْوي دراسته

2. التقويم المستمر

يؤكّد السيد علي زلزلي على أهمية العمل التقويمي والتطويري لكل برنامج تربوي، مما يجعل المركز يقوم وبشكل سنوي بإدخال التعديلات اللازمة بناءً على استمارات ونماذج مرفوعة من الطلاب والمرشدين والإدارات التربوية التي تنفذ البرنامج التوجيهي في مؤسساتها ويشرح: «يقوم المركز بالتنسيق مع الدوائر المختصة في وزارة التربية، خاصةً مصلحة الإرشاد، فضلاً عن عديد من إدارات المدارس الرسمية والخاصة، يُضاف إلى ذلك التواصل الدائم مع الجامعات الخاصة في لبنان سعياً لتحصيل منح وحسومات نقدمها للطلاب. هذا ويشمل التعاون بعض البلديات لإنجاح أنشطة المركز في المناطق المختلفة».

للمركز الإسلامي محطات إعلامية متنوعة وسنوية تخدم أهدافه ومنها الإفطار الذي يشارك فيه عدد كبير من الجامعات في لبنان إضافة إلى قطاعات مهنيّة مختلفة تساعد الطالب على اختيار اختصاصه الجامعي والمعرض التوجيهي والمؤتمر التوجيهي بالإضافة إلى العديد من ورش العمل

المتخصصة للمعلمين والطلاب.

* الأهل والمسؤولية

وفي الختام يتوجه مدير عام المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم السيد علي زلزلي إلى الأهل بالقول: «أنتم أهم العوامل المؤثرة في خيارات أبنائكم المهنية. قد تخطئون في بعض الأحيان فينعكس ذلك على مستقبل أبنائكم وبالتالي مستقبل المجتمع ككل. لذا فلنتعاون معاً لقراءة ميول وقدرات أبنائنا بمعزل عن طموحاتنا، بناء لما يمتلكون من مهارات يمكن تدريبها وتأهيلها لتصبح ملكة لديهم».

* موقع المركز على الإنترنت

حرصاً منه على التواصل مع أكبر عدد ممكن من المهتمّين بالشّأن التّربوي ومواكبةً للتّطور التكنولوجي والعلمي يولّي المركز الإسلامي اهتماماً خاصاً بموقعه على شبكة الإنترنت www.orientation94.org فهو يتميّز بوفرة المعلومات التربوية كما يقدّم الموقع خدمات توجيهية هامة وتربويّة منها اختبارات، ودليل الجامعات، والمهن، وكيفية الحصول على قروض، كما يتضمّن الموقع مكتبة الكترونيّة ومكتبة الـ (multi media) التي تتضمن مقابلات إذاعيّة وتلفزيونية حول موضوع التّوجيه المهني.

فلنتعاون معاً لقراءة ميول وقدرات أبنائنا بمعزل عن طموحاتنا

* لتعميم التجربة

باختصار، استطاع المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي أن يحقّق خطوات جيّدة ومهمّة على مستوى تطوير آليّات عمل التوجيه فهو نجح في تحويل مادة التوجيه النظريّة إلى ورش عمل حقيقيّة تصقل شخصيّة الطالب وتساعده في اختيار الاختصاص الجامعي ومهنة المستقبل. وفي هذا الإطار يؤكّد القيّمون على المركز أنّهم ليسوا بوارد التّنافس مع أحد ولكنّهم في سعي دائم إلى تعميم تجربة المركز ونقلها إلى العالم العربي والإسلامي.

قراءة في كتاب

منتدى الأدباء

المجموعة القصصيَّة الكاملة للسيدة بنت الهدى*

أ. د. عبد المجيد زراقط

أصدرت دار التعارف مؤلَّفات الكاتبة العراقيَّة المعروفة، السيدة الفاضلة بنت الهدى، في ثلاثة مجلَّدات تحت عنوان: «المجموعة القصصيَّة الكاملة». تحتوي هذه المجلّدات على أحد عشر عملاً هي: «الفضيلة تنتصر»، «ليتني كنت أعلم»، «امرأتان ورجل»، «صراع من واقع الحياة»، «لقاء في المستشفى»، «الخالة الضَّائعة»، «ذكريات على تلال مكة»، «الباحثة عن الحقيقة»، «كلمة ودعوة»، «بطولة المرأة المسلمة» و«المرأة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

تفيد قراءة المجلَّدات الثلاثة أنَّ الأعمال الأحد عشر تتنوَّع بين قصَّة طويلة وقصَّة قصيرة، لقطة، إضاءة، ذكريات ومقالة... ويبدو أنَّ الكاتبة كانت تنشر مقالاتها شهرياً، في مجلة «الأضواء» العراقيِّة. وهذا يعني أنَّ العنوان الذي اختاره الناشر لـ«المجموعة» لا يصدق على جميع مكوِّناتها، وإنَّما على بعض منها، وسوف نتحدَّث عن بعضها في هذه المقالة القصيرة.

* التسمية الصحيحة «كتب إسلامية»

لا يقتصر عدم الدِّقة في تحديد النَّوع الكتابي على هذا الأمر، وإنَّما يتعدَّاه إلى عدم الدِّقة في تحديد النَّوع القصصي، ففي مقدمة «ليتني كنت أعلم» يتحدَّث الناشر عن القصَّة والحكاية والرِّواية كأنَّها نوع أدبي واحد.

والحقُّ أنَّ القصَّة، بمختلف أنواعها، ومنذ بداياتها كانت ولا تزال، فنّاً جميلاً يرفِّه عن الإنسان، وينطق برؤية إلى العالم كاشفة واقعاً وموقفاً منه، أمَّا الكتابة التي تستخدم الحدث للإفصاح عن مغزى وبلوغ مأرب، فليست قصَّة فنيَّة، بمعنى الانتماء إلى الفن الأدبي الجميل، وإنَّما هي ـ قصَّة موعظة، أو قصَّة ـ مقالة علميَّة أو اجتماعية أو سياسيَّة أو أدبيَّة إلخ...

ويصدق، هنا، قول الناشر إنَّ السيدة بنت الهدى انتهجت هذا المنحى لرسم طريق الهدى، أي القصَّة ـ المدرسة، في كتبها الإسلاميَّة (228/1). فالتسمية الصحيحة هي «كتب إسلاميَّة»، وليست قصصاً إسلاميَّة، ذلك أنَّ الهدف من هذه الكتب، كما تقول المؤلِّفة هو «تجسيد المفاهيم العامَّة لوجهة النظر الإسلاميَّة في الحياة...، لأنَّ التنظير لا يحدث التأثير الذي يحدثه الحدث...»، والدليل على ذلك، كما تضيف المؤلِّفة، هو القرآن الكريم الذي اهتم بإعطاء المثل عبر صور قصصيَّة من حياة الأنبياء والدُّعاة إلى الله... (7/2 و8).

* القصة ـ المقالة

في قصص هذه المجموعة، تفقد الكتابة هويتها القصصيَّة، وتمتلك هوية أخرى، تحتِّم تصنيفها في نوع كتابي آخر. وهذا النَّوع من الكتابة عرفه تاريخ الأدب القصصي العربي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وسمِّي آنذاك تسميات كثيرة، منها القصَّة ـ البحث، القصَّة ـ المقالة، الكتابات القصصيَّة. أمَّا القصص القرآني، فقصصٌ فنِّيٌّ، وليس مقالة تتخذ قالباً قصصيّاً.

فيتَّخذ هذا النَّوع من الكتابة موقفاً من المتلقِّي، فيرى أنَّه غير قادر على

الهدف من هذه الكتب، كما تقول المؤلِّفة «هو «تجسيد المفاهيم العامَّة لوجهة النظر الإسلاميَّة في الحياة...»

تبيُّن الدلالة غير المباشرة، فيتوجَّه إليه بالخطاب المباشر في ثنايا القصِّ ليجبره على تلقِّيه. والطَّريف أنَّ المتلقِّي يكون أكثر ذكاءً في الغالب، فيقلّب صفحات البحث والعظة والتعليم ليتابع الحدث. وقد بدا الموقف من المتلقِّي، في هذه المجموعة، واضحاً، وهو لا يكتفي بعدم الثقة بقدراته فحسب، وإنَّما يتَّهمه بتهم عديدة، ففي الوقت الذي يحدِّد فيه هوية هذه الكتابات وهدفها، يصف المتلقي الذي يتوجَّه إليه بأوصاف غريبة؛ ولنقرأ الاقتباسات الآتية، ونتبيَّن الأمرين:

1. «للجيل الناشئ الذي لا يبصر إلا الظواهر، ولا يدرك إلا البريق الخاطف (228/1)، وابتعد عن طريق الصّواب...» (7/1).

2. «تنتقل... في مجال التيه والفساد إلى عالم الطَّهارة والتَّسامي... من خلال مناقشات هادئة بأسلوب مقنع اعتمد المنطق والمنطق وحده...» (8/1).

تفيد هذه الاقتباسات أن تلك الكتابات تقدِّم العقيدة وأحكامها في قالب قصصي شيِّق، لترسم طريق الهدى، من خلال مناقشات تعتمد المنطق وحده للإقناع. والقصَّة سوى هذا تماماً، فالأساس فيها هو الأدب بوصفه فنّاً جميلاً، والإقناع يتأتَّى من طريق فنيَّة القصِّ وحدها، وليس من طريق المنطق وحده.

ويبدو أنَّ المؤلِّفة كانت تدرك حقيقة ما تكتبه، فلم تسمِّه قصَّة، وإنَّما سمَّته باسم جديد هو «صورة من صور المجتمع» تهدف إلى إبراز المحتوى العقدي...، بغية السير في إحياء جهاز إعلامي...

تقول في هذا الصَّدد: «هذه ـ قارئي العزيز ـ ليست قصَّة، فلست قصَّاصة، ولا كاتبة للقصَّة...، بل إنِّي لم أحاول، قبل الآن، أن أكتب قصَّة إلا أنَّ هذا الذي أقدِّمه، اليوم، إليك، راجية أن ينال منك الرِّضا والقبول، لا يعدو أن يكون صورة من صور المجتمع الذي نعيشه... وإنِّي على ثقة من قدرة قصَّتك هذه على إبراز المحتوى العقائدي للصِّراع الدَّائر بين دعوتَي الفضيلة والرذيلة... غير أنَّ ما قمت به لا يعدو كونه محاولةً بنَّاءة لفتح الطريق وتعبيده، بغية السير في إحياء جهاز إعلامي صامت من أجهزة الإعلام التي تواكب سيرنا، ونحن في بداية المنعطف» (12/1).

وهكذا نجد أنفسنا أمام صور من

الحياة تقدَّم في قالب القصَّة ـ المقالة أو القصَّة ـ البحث، لتنطق بقول عقدي ذي وظيفة إعلامية.

* شخصيات ودلالات

قد يكون، في قراءتنا لبعض النَّماذج، ما يؤيِّد ما نذهب إليه ويقدِّم نماذج لهذا النَّوع من الكتابة في آن، ففي قصَّة «الفضيلة تنتصر» (9/2 – 219)، وهي قصَّة طويلة تتألف من مقدِّمة وستة وعشرين فصلاً وخاتمة، نلتقي امرأتين هما نقاء وابنة خالتها سعاد: الأولى مخطوبة لإبراهيم والثانية متزوِّجة من محمود. تشكِّل المرأتان ثنائية ضدية، الأولى مؤمنة تقية ملتزمة، والثانية غير ملتزمة، حرَّة، يتقطَّع مسار القصِّ فيها بحوارات تمتدُّ صفحات تبحث في الحرية والالتزام والدِّين والسعادة والحضارة والحجاب إلخ...، فتثقل القصَّة بـ«التنظير» وتتحوَّل الكتابة من القصِّ إلى القول والبحث... ولا يخفى دلالة العنوان المباشرة، وكذلك دلالة الاسم: «نقاء» المباشرة أيضاً.

وفي قصَّة أخرى يدلُّ اسم شخصيتها الرئيسة «حسنات» دلالة مباشرة، هي قصة: «امرأتان ورجل»(333/1 ـ 416).

وفي هذه القصَّة، أيضاً، تتشكَّل ثنائيَّة المرأة المؤمنة النقيَّة الخيِّرة والمرأة غير المؤمنة الشريرة. تنتصر الأولى ويتمُّ التحوُّل من طريقين: أولهما الإقناع المنطقي، واتخذ هنا شكل الرسائل، وثانيهما تجسِّد الخير والطَّيبة والكمال والطَّهارة.

ويصدق هذا الكلام على القصص الطويلة الأخرى، وخصوصاً قصَّة «البحث عن الحقيقة» (5/3 ـ 114)؛ إذ تتحول الفتاة غير المسلمة التي تتبادل الحب وشاب مسلم إلى الإيمان بالإسلام والالتزام، من طريق محاضرات طويلة تطول لصفحات، ما يجعل البحث يطغى على العناصر الأخرى.

* صفات بارزة

نلحظ في هذا النَّوع من القصص صفات بارزة تميّزه منها:

نجد أنفسنا أمام صور من الحياة تقدَّم في قالب القصَّة ـ المقالة أو القصَّة ـ البحث، لتنطق بقول عقدي ذي وظيفة إعلامية

أولاً: تشكيل الثنائيات كما مرَّ بنا، وهو تشكيل كاشف للفروقات القائمة بين أنموذجين من الناس. وهذا التشكيل للثنائيات نلحظه في كتابات أخرى، ففي «ذكريات على تلال مكة» يثير الحدث التأمُّل، ويشكل الثنائية، ومن نماذج ذلك، تستعدُّ للخروج من المنزل، ترى أمتعة سفرها القصير، فيرد إلى الخاطر سفرها الطويل إلى الآخرة، وما يحتاج إليه من زاد (305/2). ثمَّ تتذكَّر ما طلبه متعهِّد الرحلة، وتحضيرها له، فيرد إلى الخاطر ما يطلبه الله، سبحانه وتعالى، للرحلة الأخرى...، هذا نوع من الكتابة يختلف عن البحث، وعن الخطاب المباشر، وإن وظِّف في سياق قصصي نام يؤتي قصصاً فنيًّاً جميلاً، لكنَّ الكاتبة لا تفعل ذلك، وإنَّما تمضي إلى الخطاب المباشر والبحث.

ثانياً: التحوُّل الذي يحدث للشخصيَّة بفعل عوامل قوامها الأحداث والخطاب والكتب والمعرفة، وهنا تؤدِّي المعرفة دور القوة الفاعلة، في تطوُّر الشخصية ونموّها وتحوُّلها.

ثالثاً: تجسيد الشخصية القدوة (الملاك الطّاهر، النَّقي، الخيِّر... المحفِّز للتحول).

رابعاً: هبوط الحب القدر على الإنسان والمبالغة في بيان تأثيره.

خامساً: تمسُّك الشخصيات بمسلَّمات تبدو غير مقنعة كما في تمسُّك الشاب بوعده لفتاة دبَّرت له مكيدة.

سادساً: الوصف الموحي بالمعنى.

وختاماً، نرى أنَّ في قصص هذه المجموعة ومذكِّراتها ومقالاتها الكثير مما يستأهل قراءته وتبيُّن خصائصه، بوصفه كتابة تمثِّل مرحلة أولى من مراحل كتابة الأدب الإسلامي ينبغي تجاوزها.

وممَّا ينبغي ذكره، هنا، هو ضرورة تصحيح الأخطاء الكثيرة في حال إعادة طباعة هذه المجموعة.

الهوامش

* بنت الهدى، المجموعة القصصيَّة الكاملة، بيروت: دار التعارف، د. ط، د. ت، ودفعاً للتكرار، سنكتفي بذكر رقم المجلد ورقم الصفحة بين قوسين في نهاية الاقتباس المأخوذ منهما.

إخلاص الطاعة

الشيخ علي ذو علم

«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1].

لعل الوصول إلى الكمال والسعادة الحقيقيين هو من أفضل الأهداف والغايات عند الإنسان، ومن جهة ثانية فإن مسألة «حب الذات» من الأمور الداخلية عند الإنسان الملازمة له والتي لا تقبل الانفصال عنه. لا يمكن أن نطلب من شخص أن لا يحب نفسه أو أن لا يسعى نحو سعادته وكماله، باعتبار أن الهم والجهد الأساس المجبول عليه الإنسان هو أن يتمكن من إيصال نفسه إلى الكمال.

* الغفلة عن الهدف

أما إقبال الأفراد على إشباع غرائزهم الحيوانية غير المحدودة والسعي وراء السعادة الدنيوية والمادية فهو في الواقع أحد الاشتباهات الرئيسة التي مصدرها عدم القدرة على إدراك الذات الأصيلة والحقيقية. بالإضافة إلى خطأ هذا النوع من حب الذات فإنه أمر غير مطلوب على الإطلاق، ليس لأن حب الذات أمر غير صحيح، بل العكس من ذلك إذ يؤدي هذا النوع من حب الذات إلى الغفلة عن الذات الحقيقية. في هذا النوع من حب الذات فإنّ ما يجب أن يكون أداة ووسيلة للحصول على الكمال الأبدي والسعادة الحقيقية،

أصبح هدفاً وساهم في الغفلة عن الهدف الحقيقي. إن التسليم المطلق أمام أوامر وتعاليم الله تعالى يشكل الجوهر الحقيقي لروح الإسلام، وهي في الواقع لا تهدف سوى إلى مساعدة الإنسان لإيصال ذاته إلى الكمال المطلوب.

× سعادتنا في طاعة الله

والله تعالى هو المصدر الوحيد للكمال الذي بيّنه لنا في الدين المنجي على صورة دين الإسلام وذلك من أجل هدايتنا وإرشادنا إلى الطريق القويم. من هنا كانت طاعة الله تعالى تتحرك في اتجاه المحبة الحقيقية المطلوبة. إن ما أوجبه الله تعالى على الإنسان، هو ذاك الذي كان الالتفات إليه والعمل به شرطاً حقيقياً في كمال ذات الإنسان، وما حَرَّمَ الله تعالى فهو مانع واقعي أمام سموه وكماله. ومن البديهي أن معرفة ورحمة الله تعالى هي فوق تصور المخلوقين. فعندما يصبح العمل بأمر المخلوق معصية لله، وعندما يتعارض طلب الإنسان مع أمر الله، فأي واحد منهما يتحرك في اتجاه سمو وكمال الإنسان؟ هل نصل إلى الكمال من خلال الالتزام بطاعة الله تعالى والذي لا تعود له الطاعة بأي نفع، بل تؤدي إلى سعادتنا ومصلحتنا؟ أم نصل من خلال العمل بأوامر المخلوق الذي لا يريد سوى تأمين مصالحه هو حيث لا فائدة لنا على الإطلاق؟

إن التسليم المطلق أمام أوامر وتعاليم اللّه تعالى يشكل الجوهر الحقيقي لروح الإسلام

× طريق الكمال الحقيقي

المصلحون الحقيقيون لا يدعون الإنسان إلى ما يخالف أوامر الله تعالى، بل الإنسان هو المحور الوحيد في دعوتهم، حيث يدعون إلى الله والالتزام بتعاليمه وأوامره وكل ذلك لما فيه سعادة وكمال الإنسان. الأنبياء عليهم السلام أيضاً دعوا الناس إلى عبادة وإطاعة الله تعالى. إذاً قبول دعوة الأنبياء لا تستلزم الابتعاد عن الحق. أما أصحاب الأنانية والمصالح الشخصية فهم الذين يدعون الآخرين إليهم وإلى طاعتهم لما في ذلك من تأمين لشهواتهم وغرائزهم وأهوائهم المادية. طبعاً قد يضمرون في دعوتهم هذه حب الخير والإصلاح للآخرين، ولكن بمجرد اتباعهم وظهور أمر معصية الحق تعالى في ذلك يتضح أن هذا الاتباع هو في ضرر الإنسان وليس في مصلحته، والذين وقفوا على حقيقة ذواتهم فإنهم يدركون أن سعادة الإنسان الواقعية لا تتحقق من خلال طاعته والابتعاد عن طاعة الحق تعالى.

بناءً على ما تقدم، فإن طاعة الله تعالى هي الطريق الوحيد للسمو وللكمال الحقيقي للإنسان. أما معصية الله تعالى فلن تحمل معها سوى الضرر والانحطاط والسقوط.

الهوامش

(1) نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، الشريف الرضي، ج4، ص41، حكمة رقم 165.

آداب الطبيب والممرّض

السيد سامي خضرا

مهنة الطبّ من المهن المحترمة الشّريفة الّتي حثّ على تعلّمها الإسلام وعدّها من العلوم التي ينبغي للإنسان أن يهتمّ بها، ففي الرّواية عن الرسول ﷺ: «العلم علمان، علم الأديان، وعلم الأبدان»[1].

ويصبّ علم الطبّ في خدمة وصيانة أبدان البشر حيث روي عن الرسول الأكرم ﷺ: «نعمتان مجهولتان الأمن والعافية»[2].

ولمهنة الطّب آداب وأخلاقيات وأحكام يجدر بالطّبيب المسلم مراعاتها، خاصّة أنّها تتعلق بأرواح النّاس وصحّتهم وأعراضهم وأسرارِ حياتِهم... وهناك تساؤلات عملية يطرحها الأطباء والممرّضون من جهة والمرضى من جهة أخرى، نتناول الأولى الآن ونترك الثانية لحلقة مستقلة.

*** من آداب الطبيب**

وضع الإسلام آداباً وضوابط للطّبيب يرتكز عليها في التعاطي مع المريض منها:

1. **الشعور بالمسؤولية:** وهو ما يدفعه إلى رعاية واجباته الشرعية والأخلاقية في علاج المرضى.

روى الإمام الصادق عن السيد المسيح عليه السلام قوله: «إن التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة»[3].

2. **التقوى الطبية:** التقوى في الطّب هي مراعاة جميع الآداب والأحكام الإسلامية المرتبطة بهذه المهنة، أما ترجمتها فهي نصح المريض والسعي لعلاجه. وقد أشار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ذلك بقوله: «من تطبَّب فليتّقِ الله ولينصح وليجتهد»[4]. فلا يستغل المريض، بل يراعي الحدود الإسلامية نظراً ولمساً وتشخيصاً ونصحاً وتواضعاً... فلو استطاع تشخيص الداء بدون النظر يكتفي بمقدار الضرورة عند الحاجة ولا يبادر إلى النظر المحظور.

وعلى الطبيب أن يهتم بتشخيص الداء فقد جاء في وصية النّبي صلى الله عليه وآله لأحد الأطبّاء قوله: «لا تداوِ أحداً حتّى تعرف داءه»[5].

3. **أن لا يهوّل على المريض:** إنّ الطّبيب الملتزِم الورِع هو الّذي لا يكتب وصفة إذا عرف بعد الفحص أنّ المرض بسيط ولا يحتاج إلى دواء. وإذا شخّص أن استعمال الدواء ضروري لا يكتب أكثر من المقدار اللازم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «امش بدائك ما مشى بك».

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم، فإنه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره»[6].

4. **كتمان أسرار المريض:** وهو من الآداب الطبيّة الهامة، فالأمراض من أسرار المريض، ولا يرغب أن يطّلع عليها الآخرون. وعلى الطبيب أن يكون أميناً لا يخون المريض في إفشاء سره أو الحديث عن مرضه. فالروايات توصي المريض ألا يكتم على الطبيب مكنون دائه، كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه»[7].

5. بثّ الأمل في نفس المريض: حيث يضاعف اليأس المرض، ويزيد من عناء وشقاء المريض، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أعظم البلاء انقطاع الرجاء»[8].

وقد يؤدي إلى موت المريض أحياناً.

6. التعاطف مع المرضى: على الطبيب أن يتعاطى مع المرضى برحمة واحترام، فالحالة النفسية للمريض تحتاج إلى رعاية أيضاً وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «كلُّ ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خصال يجتلب بها المكسب، وهو أن يكون حاذقاً بعمله، مؤدياً للأمانة فيه، مستميلاً لمن استعمله»[9].

7. السعي لبلوغ الرتب العالية في التخصص: على الطبيب أن لا يوفر أياً من الفرص لتطوير قدراته العلاجية ومواكبة آخر الاكتشافات الطبية والعلاجات المستحدثة، والاجتهاد في المعرفة لتفاصيل هذا العلم، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «من تطبب فليتقِ الله، ولينصح، وليجتهد»[10].

8. عدم التمييز بين الغني والفقير:

لم يميز الإسلام بين مسلم وآخر إلا بمقدار قربه من الله تعالى حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: 13).

فالمعيار الحقيقي للتفاضل هو التقوى لا أيّ شيء آخر، كالمال أو الجاه، ومن هنا فعلى الطّبيب أن ينظر إلى مرضاه نظرة واحدة ولا يفضّل أحداً منهم على الآخر إلّا بما فضل الله بعض النّاس على بعض، سواء بالمعاملة أم بشدة الاهتمام. وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «من لقي فقيراً مسلماً، فسلّم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان»[11].

*آداب الممرِّض

هناك صفات مشتركة بين وظيفة الممرض ووظيفة الطبيب، فوظيفة الأول تقتضي العلاج، ووظيفة الثاني مواكبة هذا العلاج. وبناء على ذلك لا بد للممرض من أن يراعي أمرين مهمين:

الأول: الاهتمام الدائم والمراقبة:

لما في ذلك من الحفظ لصحة المريض والأجر الكبير عند الله عز وجل، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «من قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن، فجاز على الصراط كالبرق اللامع»[12].

الثاني: قضاء حاجة المريض:

أكدت الشريعة الإسلامية على استحباب السعي في قضاء الحوائج للمؤمنين عامة والمريض بشكل خاص، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «من سعى لمريض في حاجة، قضاها، أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[13].

وليعلم الممرض أن الأجر الذي وعد الله تعالى به من خدم مؤمناً في قضاء حاجته، كبير جداً ويكفي ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، قال الله عزَّ وجلَّ: «الخلق عيالي، فأحبهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم»[14].

وفي رواية أخرى عن الإمام الكاظم عليه السلام: «إن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة»[15].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 220.
(2) روضة الواعظين، النيسابوري، ص 472.
(3) الكافي، الكليني، ج 8، ص 345.
(4) بحار الأنوار، م. س، ج 59، ص 59.
(5) الإصابة، ابن حجر، ج 3، ص 289.
(6) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 2، ص 409.
(7) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 460.
(8) م. ن، ص 117.
(9) بحار الأنوار، م. س، ج 75، ص 236.
(10) م. ن، ج 59، ص 74.
(11) الأمالي، الصدوق، ص 527.
(12) بحار الأنوار، م. س، ج 78، ص 225.
(13) م. ن، ص 217.
(14) الكافي، م. س، ج 2، ص 199.
(15) م. ن، ص 197.

أحكام طعام البحر [2]

الشيخ علي حجازي

فقه الولي

تحدثنا في العدد السابق عن الحيوانات البحرية وخاصة الأسماك مما يحلّ أكله، وذكرنا ما ورد في شأنها من استحباب في الشريعة المقدّسة، ونستكمل ضمن المسائل الآتية ما يختص بتذكية السمك وما هو مشكوك في حِلّيته.

* أولاً: ذكاة السمك

1. تتحقّق ذكاة السمك بحصول أحد أمرين:

الأوّل: أن يتمّ إخراجه من الماء حيّاً، ويموت خارج الماء، سواء أكان ذلك باليد، أم بآلة كالشبكة، ونحو ذلك.

الثاني: أن يُؤخذ بعد خروجه بنفسه من الماء قبل موته.

2 ـ لو وثب السمك إلى الساحل، أو نبذه البحر إلى الساحل، أو نضب الماء الذي كان فيه السمك، ففيه صورتان:

الأولى: إذا مات قبل أخذه يحرم أكله.

الثانية: إذا أُدرك حيّاً جاز أكله.

3 ـ لو أخرج السمك من الماء حيّاً، ثمّ أعاده إلى الماء (سواء أكان مربوطاً أم لا)، فإن مات في الماء حَرُم أكله.

4 ـ لو جعل صاحب الزورق في زورقه ضوءاً في الليل، ليثب فيه السمك، فوثب فيه، فيكون صاحب الزورق مالكاً للسمك، وتكون التذكية حاصلة بذلك. وهذا الحكم ينطبق على من استأجر الزورق

أو استعاره، ونحو ذلك، ولا يختصّ بمالك الزورق.

5 ـ لو لم يكن صاحب الزورق قاصداً للصيد، ومع ذلك وثب السمك في الزورق ففيه صورتان:

الأولى: إذا أخذه قبل موته حلّ أكله.

الثانية: إذا مات السمك قبل أن يدركه صاحب الزورق حَرُم أكله.

6 ـ إذا زال امتناع السمك عن الهرب، فطفا على الماء، وكان لا يزال حيّاً، فإن أخذه شخص قبل موته حلّ أكله، وإن مات في الماء حَرُم أكله.

لا يشترط أن يكون الصائد مسلماً، كما لا تشترط التّسمية

7 ـ يجوز قتل السمك بعد إخراجه من الماء حيّاً بأيّ وسيلة، ويجوز أكله حيّاً.

* ثانياً: شروط التذكية

لا تتحقّق تذكية السمك إلّا بإخراجه من الماء حيّاً، أو أخذه بعد خروجه من الماء. ولا يشترط أن يكون الصائد مسلماً، كما لا تشترط التّسمية.

* ثالثاً: السمك من غير المسلم

إذا أخذ السمك من غير المسلم ففيه صورتان:

الأولى: إذا أحرز المكلّف أنّ غير المسلم أخرج السمك من الماء حيّاً ومات

خارجه، جاز أكل السمك، كما جاز بيعه وشراؤه.

الثانية: إذا لم يحرز المكلّف أنّ غير المسلم أخرج السمك من الماء حيّاً حرم أكله. والتشخيص بيد المكلّف.

* رابعاً: السمك من المسلم

إذا أخذ السمك من المسلم ففيه ثلاث صور:

الأولى: إذا علم المكلّف أو اطمأنّ بأنّ هذا السمك مذكّى حلّ أكله.

الثانية: إذا علم أو اطمأنّ بأنّه غير مذكّى حرم أكله.

الثالثة: إذا اشتبه حاله عند المكلّف، فلم يعلم أنّ السمك مذكّى أم لا، جاز أكله.

* خامساً: السمك المشكوك

لا يجب الفحص والتحقيق والسؤال عن السمك المأخوذ من المسلم وإنما يبني على حليّته مباشرة إلا إذا كان مسبوقاً بيد الكافر فحينئذٍ يجب إحراز تذكيته، ويكفي في إحراز التذكية احتمال أن المسلم المستورد قد أحرز التذكية وأنه يتعامل معه معاملة المذكّى على الأحوط.

* سادساً: معلّبات السمك

معلبات السمك المستوردة من بلاد المسلمين أو المأخوذة من أسواقهم محكومة بالحلّيّة. وأمّا المستوردة من بلاد غير المسلمين، أو التي أخذها المسلمون من غير المسلمين فيحرم أكلها، إلّا أن يعلم المكلّف أو يطمئنّ بأنّها مذكاة، وأنها ماتت خارج الماء بعد صيدها، ويكفي احتمال التذكية من المستورد المسلم كما تقدم في المسألة السابقة.

* سابعاً: السمك داخل السمك

إذا وجد في جوف السمكة سمكة ميتة، فإن كان موتها داخل الماء يحرم أكلها حتّى لو ماتت في جوف السمكة.

وإن أُخرجت حيّة من جوف السمكة، وماتت خارج الماء يحلّ أكلها.

ملاحظة أخيرة:

كل ما مرّ عن ذكاة السمك إنّما هو عن السمك الذي له فلس.

تربية

الطفـل الوحيد

تحقيق: هبة جمعة

ضغوطاتٌ كثيرةٌ وصعوباتٌ شتى تبدأ بمحاصرة الولد الوحيد منذ أن تتفتح براعم عمره على نافذة الحياة..

تساؤلات وإشكاليات متفاوتة تجعل كلاً من الأبوين في حيرةٍ وتشتتٍ دائمين... قلق ينصبّ بالدرجة الأولى على أسلوب التربية الأكثر انسجاماً وتماشياً مع ابنهما الوحيد وطريقة تعاملهما معه. ويتبع ذلك صفات وأحكام مسبقة تلصق بالطفل الوحيد فيقال عنه:

إنه أناني، كثير الاعتماد على ذويه، لا يتحمّل المسؤولية، يميل إلى العزلة، وتواصله مع أقرانه ضعيف.

* وحدة وقلق

أبرز ما يعاني منه الولد الوحيد هو الشعور بالملل والوحدة ما يجعل من العزلة والانفرادية مسكنه المفضل. وهذا، مما لا شك فيه، ينعكس على مزاجه فيشعر في بعض الأحيان بالقلق والاكتئاب.

ولعل أكثر ما يتعمّد القيام به هو ممارسة بعض التصرّفات الغريبة التي تظهر في سلوكه العدواني، في بعض الأحيان، وذلك من أجل لفت الانتباه والأنظار إليه.

وهذه الصفات لها تأثيراتها الواضحة على تكوين شخصية الولد الاجتماعية وعلى سلوكه مع محيطه فهي تحاصره وتلازمه في جوانب كثيرة من حياته، فتجعله إما فرداً انطوائياً مندفعاً نحو العزلة أو شخصاً عصبياً عدوانياً يلجأ إلى أساليب غير مقبولة لتلبية طلباته. وهذا بالطبع ينعكس على مزاجه فيشعر بالقلق والاكتئاب.

أما فيما يتعلق بالجانب العاطفي فيلاحظ عند الطفل الوحيد سهولة تعلّقه بالآخرين.

* سمات مشتركة

من أبرز السّمات التي تطبع شخصيّة الطّفل الوحيد وتميّزه عن الآخرين:

أولاً: أنّه يصبح عُرضة للشّخصية النّرجسية والسبب أنّ كل مطالبه مجابة، فيتجه للاعتماد على هذه الوسيلة ليُشعر نفسه أنه متميّز عن الآخرين.

ثانياً: عادة ما تظهر صفة الانطوائية عند الطفل الوحيد مما ينعكس بالدرجة الأولى على جانب بناء العلاقات مع الآخرين، وبذلك يكون لديه ضعف في مهارات التّواصل.

ثالثاً: السلوك العدواني الذي يتعمد القيام به إما للفت الأنظار إليه، أو لشعوره بالحاجة إلى التماس الاهتمام من المحيطين به أو لتلبية مطالبه.

* أحبّوني فقيّدوني

ولمقاربة موضوعنا من الحياة المعاشة ولملامسة تداعيات ما تطرقنا إليه من نتائج على أرض الواقع كان حديثنا مع هبة (17 سنة) وهي ابنة وحيدة تحكي لنا تجربتها بغصة وتنهيدة، فافتتحت حديثها مستذكرة تلك المرحلة القاسية التي عاشتها ووصلت بها في بعض الأحيان إلى أزمات نفسية حادة إزاء تصرف أهلها وحرصهم الشديد الذي تخطى كل حدود المعقول والأعراف.

وتعتبر أنها لم تفرح يوماً لكونها ابنة وحيدة

على الأهل أن يوازنوا بين جانبي الرفق والحزم في علاقتهم مع وحيدهم

فذلك لم يزدها إلا خوفاً وقلقاً لمراقبة أهلها المستمرة لها. وتقول: «لم أستطع يوماً أن أفهم كيف يتحول الحرص إلى قيد. ليتهم منحوني الثقة والصداقة لأكون على درجة من الوعي والإدراك والمسؤولية!».

* دور الأهل

لذا، أهم ما ينبغي مراعاته هو أسلوب تعامل الأهل مع ولدهم الوحيد. وهذه بعض الوسائل التربوية المعتبرة التي يجب أن يعتمدوها:

1. التصرف بحكمة والاعتماد على الأساليب التربوية المتوازنة في مختلف الأمور.

2. اللجوء إلى أسلوب الحزم والجديّة في التّعاطي: فليسلّموا ولدهم بعض المهام والمسؤوليات كي يخرج من إطار الاتكالية، وتزداد ثقته بنفسه فتتطوّر شخصيته فيها.

3. الموازنة بين جانبي الرفق والحزم في علاقتهم مع وحيدهم فالتدليل لا يؤتي ثماراً طيبة إن لم يكن في مكانه ووقته المناسبين، بل قد يكون سبباً رئيساً في وقوع الولد في مشاكل نفسيّة واجتماعية لا طائل لها، كما إن الحزم في غير وقته يدمر الشخصية.

إذاً، في خلاصة الأمر ينبغي للأهل اعتماد القاعدة الأساس لا إفراط ولا تفريط..

* دعوه يعبّر

من مرتكزات وأسس التربية الناجحة والتي توّطد العلاقة بين كل من الأهل وولدهم هو إعطاؤه الوقت الكافي للاستماع لآرائه ومواقفه، وللتعبير عن كل ما لديه من خيارات وتوجّهات في مختلف المسائل.

إلى جانب ذلك، لا بدّ للأهل من أن يؤمّنوا جوّ الرّفقة والأصدقاء المناسب لابنهم، ومن مصلحته السعي لإشراكه في الأنشطة الرّياضية والكشفيّة وغيرها.. حتى يخرج من إطار الوحدة والعُزلة.

مما لا شك فيه، أن الانحراف عن خط التوازن في سلوك التربية سيكون له آثار وتداعيات على شخصية الطفل ونشأته بجانبيها الاجتماعي والنفسي فذلك يجب أن يكون مدروساً وواضحاً بالنسبة للأهل منذ البداية.

الإمام الخامنئي في بيت

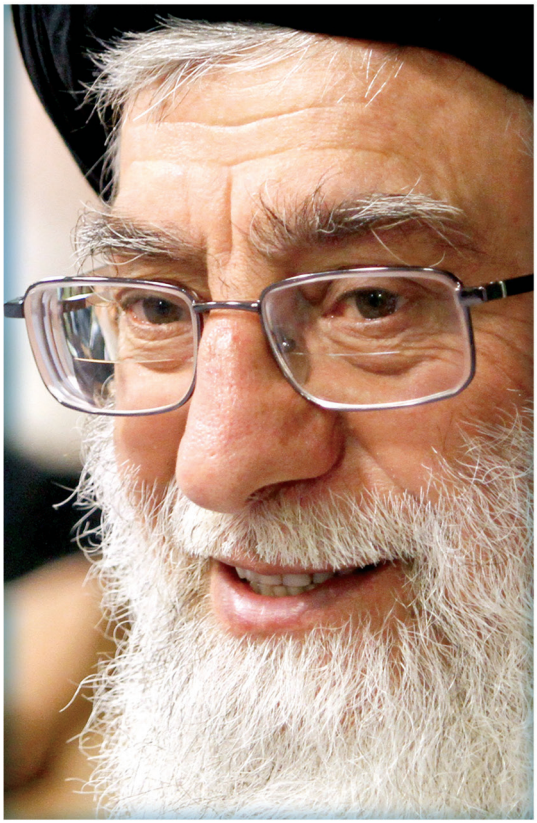

[لقاء القائد الخامنئي مع عائلة الشهيد مصطفى أحمدي روشن العالم النووي الإيراني]

كنت أتكئ برأسي على زجاج النافذة عندما كانت سيارتنا تعبر بسرعة من بين السيارات في الشارع، لكي نصل أوّل الوقت قبل الإمام القائد إلى بيت مصطفى. صادفنا زحمة سير خانقة، فقد مررنا بالقرب من المكان الذي فُجّرت فيه سيارة مصطفى، وكنت أخفف عن نفسي قائلاً إنه إذا لم نمُت بسبب قيادة سائقنا، فإننا في النّهاية لن نستطيع الفرار من التّقدير الإلهي الشامل لكل البشر. وفي النهاية وصلنا إلى بيت مصطفى - بفضل اللّه طبعاً - إلّا أن العائلة لم تكن في المنزل!

*** في «تشيزر»**

كانت «جامعة شريف» قد أقامت مراسم في «تشيزر» عند ضريح مصطفى، حيث كانت عائلته بأكملها هناك. ذهبت مجموعة إلى «تشيزر» وأخبرت العائلة خفيةً «أنّ هناك مسؤولاً متجهاً إلى منزلكم!» تمنّعت العائلة في البداية عن القدوم، ولكن في النهاية، نجحت المجموعة في إقناعهم بالمجيء.

صعدنا منزل الشهيد وهو عبارة عن شقة تتألف من غرفتين متواضعتين. كان هناك حاسوبان على طاولة كبيرة في الصالون، وصورتان للإمام القائد قدس سره على الحائط، وكان البيت ممتلئاً بالأقارب من النساء، والرجال.

وكان هناك الأم والزوجة والأخوات وعائلة زوجة الشهيد، وبالطبع علي رضا ابن الشهيد مصطفى الذي كان مندهشاً من مجيئنا إلى منزلهم. وكان واعياً إلى الحدّ الذي يعرف فيه أنّه في مناسبةٍ كهذه، يجب أن يكون أبوه موجوداً لاستقبال الوافدين! وهذا ما كان يبدو أنه أزعجه وجعله يسأل: فمتى يأتي أبي إذن؟

الشهادة مرّة بالنسبة لنا نحن أهل الدنيا أما حقيقة الشهادة فشيء آخر مختلف

أحد الصحافيين صعق عندما عرف أنّ أحداً لم ينبئ الابن بخبر استشهاد والده، ولذلك كتب قائلاً: «ذُهلت عن فكرة أنّي صحافي حين رأيتُ جدّة علي رضا تقول له: «إن الله أرسل بابا في مهمّة». طبعاً لا ينبغي التوقّع من صبيّ عمره أربع سنوات أن يفهم معنى الفقد والشهادة، وإن كنت أظنّ أنّه يعرف معنى الله وبابا والمهمّة جيّداً، ولذلك عندما سمع كلام جدّته لجأ إلى حضن أمّه وخبأ رأسه في عباءتها».

قام المسؤول المرافق لنا بإخبار أب الشهيد وأمّه وزوجته خفية بهوية الضيف، وطلب منهم المساعدة في جمع كل الهواتف النقّالة وإطفائها. فنهضوا بهدوء تام، وجمعوا الهواتف، وكأنّهم كانوا على علم بمجيء السيّد.

* في منزل الشهيد

ثم نهض والد الشهيد وذهب ليتوضأ. كانت يده ترتجف قليلاً، ربما من التوتّر الذي لم يكن يبديه.

عندما دخل الضيف المنزل نهض والد مصطفى من مكانه ومشى إلى الأمام وقال: أهلاً وسهلاً، ثم عانقه. كانا يعزيّان أحدهما الآخر كأنهما والدان فقدا ابنيهما. جاءت أم الشهيد وقالت بعزم ورسوخ: «السلام عليكم سيدنا»، ثم رفعت علي رضا إلى القائد قائلة: «إنّه ينتظرك منذ وقتٍ طويل». وضع علي رضا يده حول عنق الإمام. فقالت أم مصطفى: «علي، قبّل السيد».

قبّل علي رضا القائد. وخاطب القائد المرافق الذي كان بجانبه قائلاً: «خذ عصاي»، وعندما أعطاه عصاه، حضن

علي رضا. واستأنس علي رضا في حضن القائد، فلم تستطع النسوة إخفاء أصوات بكائهن، ودموعهن، وإن كانت أم الشهيد وزوجته لا زالتا تقاومان.

عندما وصل القائد إلى كرسيّه كان قد سأل الصبي عن اسمه وحاله، وسلّم على الحضور، وعندما جلس على الكرسي، استرخى علي رضا على ركبة القائد، دونما أي نفور أو شعور بالاستغراب.

* «شهيدنا العزيز»

نظرت إلى ساعتي. لم يكن قد مرّ دقيقة واحدة على دخول القائد إلى منزلهم، فقال: «حسناً! نسأل الله أن يرفع درجات شهيدنا العزيز هذا، وأن يحشره مع شهداء صدر الإسلام، وشهداء بدر وأحد وشهداء كربلاء إن شاء الله».

كان هذا خلاف عادته، إذ بدأ بالكلام في بيت شهيد. كما أنّه كان من الملفت أنّه لم يقل «شهيدكم»، بل قال «شهيدنا».

وقد كانت هذه بالطبع، فرصة لرؤية وجه القائد؛ الذي كان يبدو جاداً، مهيباً، تعلوه الأبهة، وقليل من الحزن والانزعاج. ثمّ تابع قائلاً: «لقد تبلور ـ بوضوح ـ بعدان في ولدكم الشاب، يكفي كل واحدٍ منهما لأن يكون باعثاً على الفخر والعزة. الأول يقع في الجانب العلمي والبحث والإشراف على العمل المهم الذي كان موكلاً إليه... وهذا بُعد يبعث على افتخار العائلة والمقربين، وافتخارنا أيضاً.

والبعد الثاني، وهو البعد الأكثر أهمية، هو البعد المعنوي والإلهي. وهذا الأمر هيأه للشهادة. طبعاً، الشهادة مرّة بالنسبة لنا نحن أهل الدنيا ـ وبالنسبة لكم أنتم أب الشهيد وأمه وزوجته الذين

تحبّون الشهيد ـ لأنها فقدان بحسب النشأة الظاهرية للحياة؛ إنها خسارة؛ وهذا ظاهر الشهادة... أما حقيقة الشهادة فهي أمر آخر. أمرٌ أعلى من هذا الكلام. حقيقة الشهادة هي أن الإنسان يرقى فجأة إلى الدرجات العليا، ويعلو مقامه فوق الملائكة. تلك الحياة الحقيقية التي سنصل إليها في النهاية جميعنا، شئنا أم أبينا، في تلك الحياة الأبدية، مقام الشهيد عالٍ ورتبته عالية. التفتوا، فإن فيضه يصل يوم القيامة أيضاً إلى الآخرين ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد: 12).

وفي ظلمات يوم القيامة، عندما يسير عباد الله الصالحون ـ ومنهم ابنكم ـ فإنهم يضيؤون المكان. فيقول المنافقون في ذلك اليوم أعطونا من نوركم، فيأتيهم الجواب ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ (الحديد: 13).

اذهبوا وانظروا وراءكم. انظروا إلى حياتكم في الدنيا. إذا كان هناك من نورٍ سيصلكم فهو من هناك. هذا هو البعد الثاني في شخصية ابنكم الشاب، وكل الشهداء».

كان علي رضا لا يزال جالساً على ساق القائد، يلعب بأصابعه الصغيرة.

تفاجأ الجميع بكلمات القائد العميقة الخالية من المقدمات.

إن مناسبات كهذه، هي التي يعرف الإنسان من خلالها معنى الغبطة جيداً.

* صنعوا الكرامة للجمهورية

تابع القائد حديثه: «لقد استشهد هؤلاء في سبيل الله وفي سبيل تعالي الإسلام. لم تكن قضية هؤلاء هي فقط

عدم التخلّف عن ركب الدنيا من ناحية العلم، وإضافةً إلى هذا شيءٌ آخر أهم، ألا وهو إعزاز الإسلام من خلال حركتنا العلمية. لقد كانت السنوات الأولى والعقد السادس [الثمانينات الميلادية]، سنوات تفنّن شبابنا فيها بالجهاد، وكان الإيمان موجوداً. حسناً، أذعن العالم، قال: نعم، إيمانهم جيّد، ولكن لا مجال للتطور العلمي والتحضر والحياة. لقد أثبت هؤلاء الشباب بطلان هذا الادعاء. هؤلاء الشباب الذين احتلوا المجالات العلمية وأتوا بشيء جديد، وأثبتوا هويتهم التقدّمية وقابليتهم المتفوقة وأثبتوا امتلاكهم الإمكانات؛ وقد صنع هؤلاء الكرامة لنظام الجمهورية الإسلامية. هذا هو القسم الثاني من فضائل هؤلاء، وهذا هو سبب توفيق الله عز وجل لهم لنيل الشهادة وعلو الدرجات.

... وأنتم كذلك لم تخسروا الشهيد؛ إنَّه كالمال الموجود في المصرف. لا يكون المال موجوداً في البيت، ولكنّه موجود. ليس كالمال الضائع أو المسروق. شهيدكم ليس بينكم، ليس في المنزل، وأنتم لا ترونه، ولكنّه موجود؛ ومتى ينفعكم؟ في اليوم الذي يكون فيه الإنسان أفقر من أي وقت مضى. أسأل الله أن يلهمكم الصبر إن شاء الله».

* طريق الجهاد مفتوح

صار القائد يسأل الحاضرين عن علاقتهم بمصطفى، وكان يدعو لهم في طيات كلامه ثم قال. «إن طريق الجهاد مفتوح، وطريق الخدمة مفتوح. يمكن لكل شخص أن يخدم في موقعه، حيث يستطيع، وعندما تكون خدمته صادقة،

فإن الله يقدم هذا النوع من الأجر للأفضل عملاً. لقد سمعت أنّه بعد شهادة الشهيد مصطفى، قام طلاب جامعة شريف، وأماكن أخرى بكتابة الرسائل، وطلبوا تغيير اختصاصهم إلى هذا الاختصاص. هذه بركة. لقد كان لحياته بركة، وكان لرحيله عن هذه الدنيا، وهو الشهادة، أيضاً البركات الوافرة».

لم نعرف كيف تسلل علي رضا من حضن القائد وذهب ليجلس في حضن والدته.

طلب القائد مصحفاً، وكتب بطمأنينة وتؤدة كما هي عادته في الصفحة الأولى: إلى عائلة الشهيد مصطفى أحمدي روشن. قدّم القرآن الأوّل إلى والد الشهيد. فأخذه وقال: «نحن لسنا منزعجين مما حصل أبداً، أنتم أيضاً سيدنا لا تَدَعوا للحزن مكاناً في قلبكم».

رفع القائد رأسه عن المصحف الثاني الذي كان يكتب فيه تذكاراً لزوجة الشهيد، وقال:

«نحن محزونون. هذا النوع من الحوادث يصيب قلب الإنسان كالسهم. إنما يجب أن لا يقضي الحزن على الإنسان. هذه الحوادث فضلاً عن أنّها تقوّي إرادة الإنسان وتقرّب من الله عزّ وجلّ، فإنّها تحمل معها نتيجة أخرى؛ كنّا نعرف في السابق أهميّة عملنا، ولكن هل كنّا نعرف مدى أهمية هذا العمل بالنسبة للعدو؟».

قالت أم الشهيد: «لقد كان ابني مصطفى من أنصارك الأوفياء جدّاً. كان حقّاً من أتباعك».

قال القائد: «نعم أعرف هذا. وهذا أمرٌ يعرفه ويعيه الجميع من معارفه؛ وكذلك أجهزة المخابرات الأجنبية».

تابع القائد قائلاً: «لقد كان أيضاً من أصحاب التوجه المعنوي والسلوك».

تقدّم علي رضا مرّةً أخرى دون سابق إنذار، وقبّل القائد ولحيته البيضاء.

عندما كان القائد يهدي زوجة الشهيد قرآناً، ارتجفت شفتاها وعيناها.

وقالت بصوت خافت: «لقد رأى مصطفى في منامه أنّه كان على رأس تلّة، وأنك مسحتَ على رأسه».

سأل القائد: «متى؟».

فأجابت زوجة الشهيد: «قبل 20 يوماً تقريباً». ثم تمنّت على القائد قائلة: «سيدنا، ادع لعلي رضا في صلاة ليلك، لكي يصبر!».

ووعد القائد بذلك.

*** لن أبكي أمام الأعداء**

كذلك اقتربت والدة مصطفى من القائد وقالت بصوت خافت: «سيدنا ادع أن يلهمني الله الصبر. أنا حتى الآن لم أبكِ في الملأ».

فقال القائد: «ابكي».

فقالت أم الشهيد: «لا، لن أبكي أمامهم [الأعداء]، لا أريد أن يفرحوا».

فقطّب القائد حاجبيه وقال: «هذا من حماقتهم أن يفرحوا. بكاء الأم لا مشكلة فيه أبداً. إبكي وادعي للشهيد، صاحب الدرجات العالية والحمد لله، واطلبي من الله أن يشملكم دعاؤه وإيانا ويشمل زوجته وابنه».

وما إن انتهى القائد من كلامه حتى جرت الدموع من عيني والدة الشهيد.

في هذه الأثناء طلبوا الكوفيّة لعلي رضا فحصلوا عليها. وعندما غادر القائد كانت وجوه أهل المنزل مستبشرة.

نسرين إدريس قازان

إنّه من أجاد دوماً تسديد الهدف، فما الحياةُ الدّنيا إلا ساحة تحدٍّ، يركضُ فيها المرء صولات وجولات، فإذا ما سنحت الفرصة له بالتّسديد، فازَ بما أعدّ الله له في الدّار الآخرة..

هكذا كان حسن، الشاب الذي عكس نموذجاً للإنسان المتميّز بشخصية ديناميكية وحيوية، فقدّم مثالاً وقدوة لجيلٍ من الفتية المتأهبين للدخول إلى عالم الشباب من جهة، وللشباب الذين

يقبعون في حيرة بداية تشكيل الذات من جهة أخرى. وقد وضع النجاح نُصب عينيه في كل خطوة رغب القيام بها، فكان متفائلاً صبوراً، استطاع تحقيق ما يريد بتصميمه ومثابرته، فألغى الدعة وإضاعة الوقت من قاموس حياته، أما اللحظات النادرة التي كان يركن فيها إلى الراحة، فما كانت إلا لشحذ همَّته من جديد. وقد حيّر من حوله بكثرة مشاريعه وارتباطاته التي لم يقصّر في أي منها نتيجة تنظيمه الدقيق لوقته.

تشبَّعتْ روحه من حب ذويه وإخوته، وفاضت المحبة من قلبه إلى كل الناس

* فيض من المحبة إلى كل الناس

لاحت ملامحُ التميّز في وجه حسن منذ صغره، فشعاع عينيه ببريق الذكاء والفطنة، وحركته الدائمة والهادئة كشفت محاولاته الدؤوبة لمعرفة ما خفي عنه. وكان هذا الفضول الإيجابي دافعاً له إلى عدم الركون لنمط الرتابة في الحياة.

كان حسن فتىً مرضياً لوالديه، وكيف لا يكون كذلك وقد تربى على الأسس السليمة للدين الحنيف؟ فاحترمهما وجلّهما، ولكن العلاقة بينهم لم تحكمها الجدية أو الخشية، بل هو منذ صغره يشملهما في مزاحه اللطيف الذي اشتهر به، وكذا كانت علاقته مع إخوته الذين اهتموا به، والولد الذي لا يفسده الدلال يحظى بكل ما يرغبُ به. فتشبَّعتْ روحه من حب ذويه وإخوته، وفاضت المحبة من قلبه إلى كل الناس.

* نجمٌ في كرة القدم

خصّص حسن للرياضة حيزاً مهماً في حياته، وكان فتىً صغيراً يلعبُ كرة القدم مع رفاقه في القرية، فبرزت حنكته في اللعب والتسديد، حتى صار الجميع يتسابقون للعب في فريقه. وحلم أن يكون لاعباً محترفاً في فرق الدرجة الأولى، ولم يغِب هذا الحلم عن شغاف قلبه طرفة عين، بل كبر معه وهو يقلّب أيامه، فإذا ما شبّ قليلاً وانتقل للسكن في بيروت لأجل متابعة دراسته الأكاديمية التي تفوّق بها، شهدت ملاعب العاصمة بروزه نجماً جديداً في سماء كرة القدم، فلفت إليه الأنظار، واستُقدمَ إلى فرق محترفي كرة القدم للناشئة، فلعب مع فريق «الريان» و«المبرة»، ومن ثمّ في فريق «العهد»، ولمع اسمه بين اللاعبين، فامتلأت خزانته بالميداليات والكؤوس

وشهادات التقدير، وسرعان ما استدعاه الجهاز الفني لمنتخب لبنان ليلتحق بصفوف لاعبي منتخب لبنان للناشئة، بعد أن قالوا عنه: «إنه يتكفل في معظم الأحيان بتسجيل الأهداف لفريقه». وقد حاز على كأس أفضل لاعب في الدورة العربية للشباب لعام 2001 .

سكن حسن في منطقة الأوزاعي في بيروت التي جاءها لمتابعة دراسته الأكاديمية وهو بعمر الخامسة عشر، ومنذ ذلك العام تكفّل بمصاريف دراسته طوال السنوات اللاحقة من لعبه في كرة القدم.

بتلك الروح الرياضية التي تحلّى بها في حياته الشخصية كما في الملاعب، استطاع مدّ جسور من المحبة إلى قلوب الناس، وخصوصاً الفتية والشباب، ولم يكن نجاحه في كل الميادين التي خاضها إلا مدعاةً للفخر بين أقرانه، ذلك أن التواضع الذي جلّل أخلاقه مكّن له من القلوب.

*** زميلٌ لطلابه**

درس حسن اختصاص ميكانيك السيارات، وكان طوال تلك السنوات مثالاً للتّلميذ المجدّ، المتحمّل لمسؤولية نفسه بعيداً عن أهله.. ولم يألُ جهداً في تحصيل أفضل النتائج، مدركاً أن نجاحه في الدراسة هو بوابة نجاحه في الحياة. وبعد أن نال شهادة الامتياز الفني في ميكانيك السيارات، عاد إلى بعلبك مُدرّساً لمادة «الميكانيك» في بعض المهنيات، وفي كثير من الأحيان كان يبادر إلى تسجيل بعض الطلبة المستضعفين على نفقته الخاصة، وعامل طلابه على أنه زميل لهم وليس أستاذاً، ونجح كثيراً في خلق علاقة خاصة ولافتة بينه وبينهم، خصوصاً وأنه لا يكبرهم بسنوات كثيرة، كما أنه لاعب معروف استثمر شهرته في استدراج الشباب إلى الملاعب والأندية الرياضية لإيمانه الشديد بأهمية الرياضة في حياة الإنسان، لأنها لا تصقل الجسد فحسب، بل تساهم إلى حدّ كبير في صقل الروح وتشذيب النفس، وكان إلى جانب عمله كأستاذ يزاول عمله الجهادي التطوعي في صفوف التعبئة العامة.

حفظ الكثير من قصص الشهداء معتبراً أن العِبرة من حياتهم هي التي توصل إلى حيث هم وصلوا

كان حسن شابّاً أنيقاً مرتّباً، يهتم بأدق تفاصيل الأناقة، وفي الوقت عينه كان زاهداً لا يلفت نظره شيء، ولا يرغب باقتناء شيء، وكثيراً ما كان يترك ثيابه لأصدقائه إذا ما أعجبتهم سترة أو بنطال، فما أحبّ شيئاً لنفسه، إلا كما أحبّه لغيره، فآثر الآخرين بكل شيء.

منذ أن كان طالباً صغيراً التحق حسن بصفوف التعبئة العامة، وما إن سنحت له الفرصة حتّى شارك بالعديد من الدورات العسكرية، وقد ساعده اختصاصه الأكاديمي في عمله الجهادي، ما جعل الإخوة في المقاومة ينتقونه ليكون مدرباً في أحد المعسكرات.

* تدريب الإخوة رياضياً

كان حسن مدرباً ومجاهداً يعشقُ بطبعه التطوّر والابتكار، فسعى دائماً إلى إضفاء الجديد على عمله الجهادي، ما حفّز من حوله إلى مواكبة حماسته ومبادرته، وبالطبع لم يكن ليعطي درساً إلا وكانت الفاصلة فيه مزحة أو تعليقاً مضحكاً، ما أبعد التوتر عن نفوس المتدربين، وكذلك أوكلت إليه مهمة تدريب الإخوة رياضياً للمحافظة على لياقتهم البدنية.

ولأنه مجاهدٌ تربى في كنف ذكريات الشهداء، اهتم كثيراً بجمع آثارهم وإعداد تقارير مصورة عنهم، فحفظ الكثير من قصصهم التي تناقلها ورفاقه، ونقلها أيضاً بدوره إلى تلامذته، معتبراً أن العِبرة من حياة الشهداء هي التي توصل السائرين إلى حيث هم وصلوا.

* واشتاقت الروح إلى الرحيل

استشهد الكثير من رفاق حسن، ولكن رحيل الشهداء حسام ومحمد باقر ومحمد عادل الموسوي في حرب تموز 2006، ترك أثراً عميقاً في نفسه واشتاقت روحه إلى الرحيل إليهم. وكم تحسّر لأنه لم يُوَفَّق إلى المشاركة في خطوط المواجهة الأمامية في تلك الحرب، ذلك أن الإخوة طلبوا منه البقاء في البقاع والعمل ضمن فريق الإسعاف الحربي، ولم تكن تلك المهمة سهلة، فقد تركت المشاهد التي رآها ندوباً واضحة في روحه.

استشهد حسن في معسكر التدريب أثناء قيامه بواجبه الجهادي، تاركاً الكثير من الذكريات التي تنبض حياةً في قلوب من عرفه وسمع عنه.

دعني أكمل كلامي

إعداد:
ديما جمعة فوّاز

لا ينتهي الموضوع حين يقرِّر أحد الطَّرفين ذلك، لأنَّ من أبرز سمات الحوار الناجح هو الاستماع لما يقوله الآخر وعدم قفل باب النقاش حين يملّ أحد الطرفين. وإليكم نموذجاً من ختمية حوار طويل بين شاب وأهله وسنكتفي بنقل النهاية منه.

(بعد أخذ ورد عقيمين داما لبعض الوقت)

الأب: انتهى النقاش ونفّذ ما قلته لك!

الشاب: مهلاً أنا لم أقتنع بعد..

الأب: منذ ساعة تجادلني ولم يعد لدي الوقت لحوارك العقيم.

الشاب: لا يمكنك أن تقرر إنهاء الحوار وتتوقع منّي تنفيذ ما قلتَه دون أن تسمعني!

الأب: كفاك أخذاً وردّاً. لقد سمعت كل ما لديك ولم أقتنع فافعل كما قلت لك وكفى!

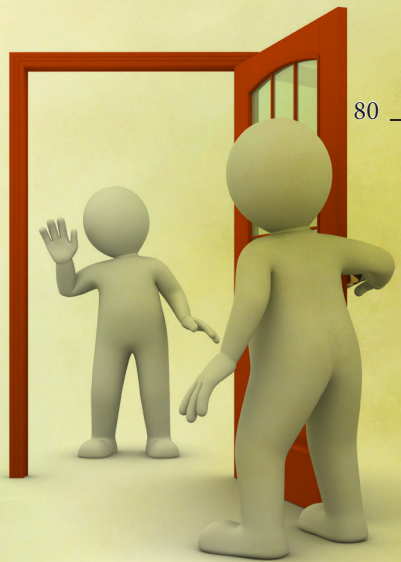

* نصيحة للأهل

1. حاولوا أن تضعوا خطوطاً عريضة للنقاش، وأرضية مشتركة، وهدفاً واضحاً يتفهَّمه ولدكم ويوافق عليه.
2. لا تخوضوا في التفاصيل، إنما ناقشوا أبناءكم في الفكرة الأساس للموضوع المختلف عليه. مثلاً، إذا كان السهر خارج المنزل ممنوعاً فلا تضيّعوا الوقت في نقاش أين يريد ولدكم أن يسهر ومع من، إنما أقنعوه بأصل المبدأ.
3. حافظوا على خطّ الرجعة مع أبنائكم ولا تفرضوا عليهم رأيكم بالمطلق، واحرصوا على عدم الاستهزاء بهم.
4. لا يجادل الوالدان أبناءهما معاً، إنما عليهما تبادل الأدوار، فلا بأس إن بدأ الوالد بالنقاش ثم استلمت الأم زمام الحوار. وتأكدا أنكما إن فرضتما رأيكما بشكل تعسُّفي فإنكما سوف تفقدان ثقة أبنائكما.
5. في الختام، كلما كثر النقاش في المنزل الواحد، وكثر تبادل الآراء والتّحاور قلّت احتمالات البعد والجفاء بين أفراد الأسرة. وتذكَّروا أنَّكم النموذج أمام أبنائكم في كيفية اتخاذ القرارات في الحياة فاحرصوا على أن لا تكونوا مثالاً مشوَّهاً لهم.

* نصيحة للشاب

1. حاول منذ بداية نقاشك مع والديك أن تطرح أفكارك بشكل واضح دون استفاضة وإعادة لها إنما حدّد هدفك وتدرَّج في نِقاشك.
2. اجعل أهلك يشعرون أثناء نقاشهم معك أنَّك تسمعهم وتوافق على جزء مما يقولون مع إبداء تحفّظك على بعض النقاط؛ لأنَّ ذلك سوف يشجّعهم على الاستماع إليك ويسعون بدورهم أن يتفهَّموك.
3. حافظ على هدوئك كي لا يعلو صوتك أو تقلّل من احترام والديك؛ لأن ذلك كفيل بإنهاء النّقاش بأسلوب حاد وتكون أنت المخطئ حتى لو كان رأيك سديداً وفي محله.
4. اختر وقتاً مناسباً للنقاش، واحرص على أن يكون مزاج الطّرف الآخر وظرفه مؤاتياً للاستماع إليك، فلا تجادل والدك فور قدومه من العمل ولا تناقش والدتك أثناء قيامها بأعمال التنظيف!

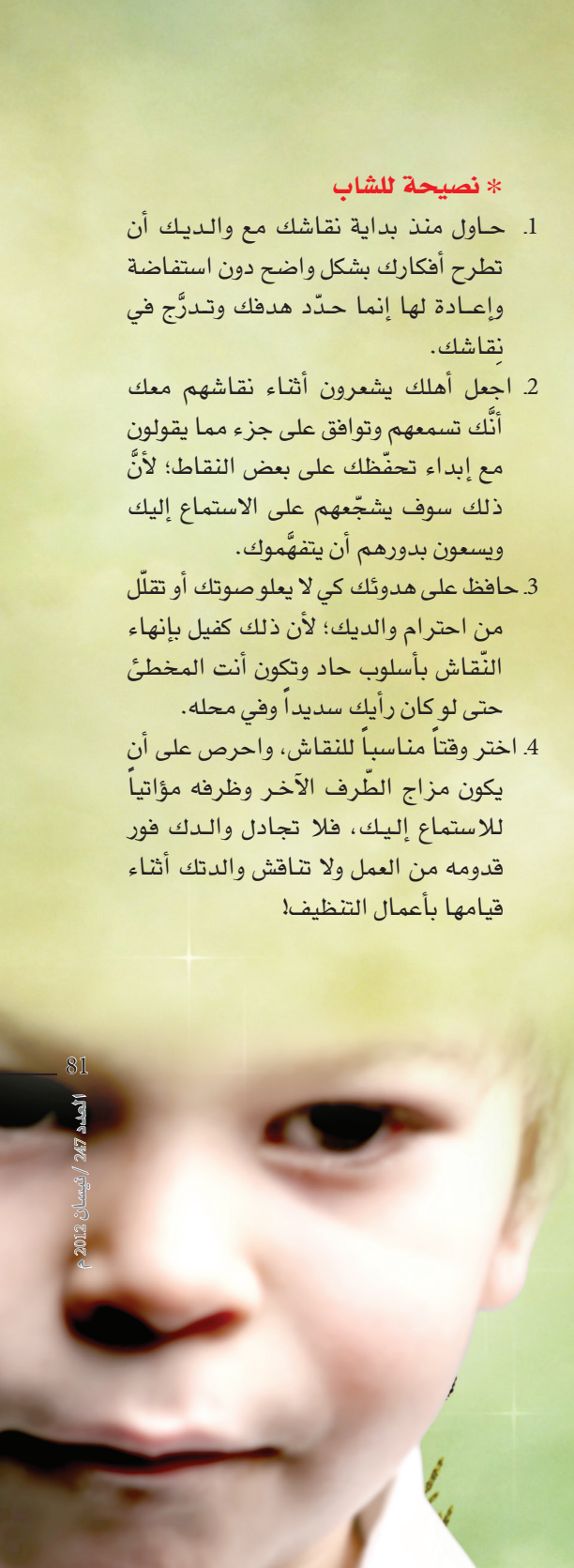

هل الطَّقس عاصف أم مشمس؟!

تلتقي بصديق لم تره منذ فترة وتسأله إن كان والده (المسافر منذ سنين وغير المهتمّ بأمره) غائباً. وحين يردّ بالإيجاب تتحول إلى مُحاضرٍ عن حقوق الأبناء وتقارن بين والده القاسي ووالدك الحنون.. وترحل ببساطة وقد أيقظت في نفسه الشجون والغضب على أسرته المفكَّكة قياساً ببقية العائلات المتماسكة.

تعرف مسبقاً أنَّ جارك متزوج منذ سنوات ولم يرزقه الله بطفل، ولكنك كلَّما صادفته أمام باب المصعد تسأله عن السبب والحل الممكن.. وتفترقان بعد أن تتركه حائراً في أمره آسفاً على وضعه..

لا تنفكّ تعلّق على الشحوب البادي على وجه قريبك المريض.. وتستفيض في تذكير رفيقك في الصف عن نتيجة بدانته الفائقة.. وتُذكِّر أخاك بصديقه الذي خان الأمانة.. وتسأل خالتك عن أسباب رسوب أبنائها في كل عام..

هي مجرد كلمات وتعليقات وأسئلة، لعلك لا تهدف من ورائها إلى إثارة الأحزان ولكنك بالتأكيد تترك ندوباً في القلب وتوقظ الجمر من تحت الرماد ولعلك تتسبب بالخلافات بين الناس وتُبقي الآخر في حالة تفكُّر في وضعه السيئ.

لذلك قبل أن تتكلم.. فكّر قليلاً في أن الأحرف يمكنها أن تؤلف مفردات قاسية.

احرص على أن لا تتدخّل فيما لا يعنيك من شؤون سواك، ولعلّه من الأفضل حين تلتقي بأشخاص ولا تعرف بماذا تحدثهم أن تشاورهم برأيهم بأداء الحكومة أو تسألهم عن رأيهم بحال الطقس.. هل الطقس عاصف أم مشمس؟!

الكيك بوكسينغ: ركل ولَكِم.. بنبالة

هي رياضة جيوش الدول المتقدمة وتدريبات الدفاع عن النفس في المعاهد الرياضية والأندية. أما الترجمة الحرفية للكيك بوكسينغ فهي كيك أي ركل وبوكسينغ أي ملاكمة.

ظهرت هذه الرياضة في أميركا حيث كانت الحاجة إلى خلق أسلوب قتالي جديد يدمج ما بين الملاكمة في تسديد ضربات اليدين مع رياضة الفنون القتالية الآتية من دول شرق آسيا مثل الكونغفو والتايكوندو.

تأسس اتحاد الكيك بوكسينغ في بداية التسعينات في الولايات المتحدة الأميركية لتنتشر هذه اللعبة في جميع أنحاء العالم من خلال جمعها مع بقية الألعاب القتالية المعروفة بأسلوب يواكب تطورات العصر.

* قوانين وواقيات

تتميز رياضة الكيك بوكسينغ بقوانين صارمة تحافظ على سلامة المتنافسين، وتفرض على المتبارين بعض الواقيات والتجهيزات، منها:

1. واقي الرأس: يغطي الجبهة والفك العلوي والأذنين بطريقة لا تعيق النظر أو السمع.
2. لفافات لليدين (الباندا ج).
3. واقٍ للأسنان.
4. واقٍ يُلبس تحت السروال.
5. قفازات كالتي تستخدم في مباريات الملاكمة.
6. واقٍ للساقين وواقٍ للقدمين.

بهذه التجهيزات يتسنى للمتباري أن يحمي نفسه تماماً من أية ضربة مؤذية ورغم ذلك هناك عدة قوانين تمنع أيضاً من تسديد الضربات على العنق وظهر الجذع وخلف الرأس والركبة.

* فوائد الكيك بوكسينغ

بالإضافة إلى أن هذه الرياضة تسمح للمتباري بممارسة رياضة نبيلة وغير مؤذية فإنها تسمح له بالتمتع بفوائد عدة فهي:

1. تقوّي الشخصية وتعمل على تنمية الثقة بالنفس.
2. تعلّم الانضباط والالتزام بالقوانين.
3. تعزّز الطاقة وتقلّل من نسبة الإجهاد أثناء ممارسة أي رياضة بدنية أخرى.
4. تساعد في خسارة الوزن.

في الختام، إذا كنتَ ممن يحبون ممارسة الرياضات القتالية بطريقة راقية وغير مؤذية فما عليك سوى الانضمام إلى أحد النوادي والتعرف أكثر إلى الكيك بوكسينغ ولا بدّ أنك سوف تحبها.

لعينيك..

خليل عجمي

مهداة إلى الإمام الخميني قدس سره في ذكرى تأسيس الجمهورية الإسلامية

نَعَم لعينيكَ جرحُ الليلِ يبتسمُ ... يا مَنْ بفوزك فازَ العُرْبُ والعَجَمُ
نعم لثورتكَ الكبرى نُمجِّدُها ... يا مَن لمجدِكِ غنّى السّيفُ والقلمُ
الثورةُ الثورةُ العظمى قد انطلقتْ ... على خيوطِ شعاعِ النصرِ ترتسمُ
نعم لعينيكِ يا إيرانُ أغنيَةٌ ... تشدو على لحنها الدنيا وتعتصمُ
على ثراكِ بكى جرحُ الظلامِ بكى ... وأقبلَ الصبحُ بعد الليلِ يبتسمُ
يا آيةَ اللهِ إنَّ المجدَ مفتخرٌ ... في كلِّ منطقةٍ تسمو بها القيَمُ
قضيتَ عمركَ في المنفى فما نعسَتْ ... فيكَ العيونُ ومنكَ الناسُ ما سئموا
ناضلتَ من أجلِ شعبٍ عاشَ مضطَهداً ... وكانَ أعذبَ ما لاقيتَهُ الألمُ
حتى نهضتَ وصوتُ الشعب مرتفعٌ ... عاشَ الخمينيُّ وعاشَ الحقُّ والحكَمُ
لمّا نويتَ على الترحالِ من بلدٍ ... المنفى حمتك جنود الله والهممُ
فودّعتك جبالُ الألبِ باكيةً ... واستقبلتكَ وفودُ الشعبِ تلتحمُ
اللهُ أكبرُ ما هذا الصمودُ لقد ... شابتْ على وَقْعِهِ الأشباحُ والظُّلَمُ
اللهُ أكبرُ ما هذي الجبالُ لقد ... مشتْ مظاهرة راياتها القممُ
اللهُ أكبرُ يا إيرانُ كيف بها ... توحَّدتْ جثثُ الأطفال والدُّشَمُ
اللهُ أكبرُ يا إيرانُ حينَ بدتْ ... أرانبُ الشاهِ تحتَ القصفِ تنهزمُ
إنَّ الخمينيَّ حُسينٌ جاءَ منتصراً ... من كربلاءَ وفيها الشاهُ منهزمُ
يا آيةَ اللهِ يا نوراً تشعُّ بهِ ... مبادئُ العدلِ والأخلاقِ والشيمُ
فجَّرتَ بالشاهِ والسّافاكِ معركةً ... فيها استوى السّهلُ والبركانُ والأكمُ
حقّقتَ نصراً هَززتَ العالمين بهِ ... تشقى ولم تستطعْ تحقيقه الأممُ

فأشرقَ المجدُ والإسلامُ رائدهُ ... وغرَّد النصرُ في كفّيك والكرَمُ
ركّزتَ شخصيةً في الشرقِ قيِّمةً ... حتى لشخصك كادَ البُرجُ ينهدمُ
الشرقُ والغرب أنتَ اليومَ بينهما ... جاءتْ تؤيدُك البلدانُ كلُّهمُ
أعطيتَ باريسَ درساً لا مثيلَ له ... حتى تراءَت على صحرائها الدِّيمُ
لا شكَّ ركّعْتَ أمريكا وعصبتَها ... فيكَ الشبابُ وأنت القائدُ الهَرِمُ
وكلُّ شعبٍ أرادَ العيشَ مفتخراً ... بفكرهِ فبهذا الخطّ ينتظمُ
اليومَ أمسَتْ رُبى إيرانَ زاهيةً ... حُلوى تعمُّ به الخيراتُ والنعمُ
الآن أمسَتْ قصور الشاهِ خاليةً ... يبكي (الدُّولار) على الأطلالِ والظُّلَمُ
فالحاكمونَ بأمرِ الشاهِ قد خُلعوا ... والثائرونَ لأجلِ الشعب قد حَكَموا
والمشرفونَ لقد باتوا على سفرٍ ... و (الخالدون) لقد خابوا بما زعموا
يا آيةَ اللهِ يا نبراسَ أمَّتنا ... إذا تكلَّمتَ موجُ البحرِ يلتطمُ
يا مشعلاً إنْ سَرَى في الليل نوَّرهُ ... وثورةً في سبيلِ الحقّ تَضطرمُ
إذا أردتَ اكتساحَ الغربِ تُدركهُ ... رغمَ الصعابِ وفيه يُرفعُ العَلَمُ
أعطيتَ كلَّ شعوبِ الأرضِ موعظةً ... أنَّ السّلاح هو الإيمانُ فالتزموا
وعاهدوكَ بأن يبنوا مآذنهم ... على جماجمهم والحربُ تُحتدمُ
يا آيةَ اللهِ أنتَ الجمرُ في دمنا ... والروحُ فينا وفي أوتارنا النغمُ
علَّمتنا أنَّ فوقَ الجرحِ عاصفةً ... إذا تهاوت على (صنّينَ) ينهدمُ
ما كانَ سيفُكَ إلَّا ذا الفقارِ على ... الأعداءِ حتى بحدِّ السيف قد لُجموا
سيفُ العليِّ الذي (صِفّينُ) تعرفُه ... مِن صَارميه ولكنْ ليسَ يَنصرمُ

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أمثال العرب

«إنّ في المعاريض لَمَنْدوحةً عن الكذب».

المعاريض: جمعُ مِعْراض، وهو الكلام المورَّى به، أو المُعَمَّى، أي أن تذكر شيئاً وأنت تعني به شيئاً آخر، وهو ما يُسمَّى بالتورية.

والمندوحة، أو المُنْتَدَحُ: السّعةُ والفُسحة، بمعنى المتَّسَع لإمكانية التعبير بذكاء ولُطف الإشارة وعدم التصريح المباشر.

يُضرَبُ هذا المثَلُ لمن يحسَبُ أنه مضطرٌّ إلى الكذب، فكأنَّ ضاربَ المثَلِ يقول له: لا تكذب، فإنّ لك في فنون القول متَّسعاً من التعبير المورَّى يؤمّن لك حُسنَ التخلُّص.

من أجمل الرُّدود

أراد معاوية بن حرب بن أميَّة أن يعبث مع أحد الشيوخ المكفوفين واسمُه شريك بن الأعور. وكان شريك هذا جريئاً لا يهاب أحداً إلا الله، كما كان كثيرَ الفخر بنسبه وقومه. فقال له معاوية:

ـ اسمُك شريك، والتوحيد خيرٌ من الشِّرك. وأنت ابن الأعور، وذو العينين خيرٌ من ذي العين الواحدة. وأنت أعمى، ولا شكّ أنّ الإبصار خير من العمى. فبماذا تفخَر؟

أجابه الرجلُ بقوله:

ـ وأنت ابنُ حرب، والسلم خيرٌ من الحرب. وجَدُّك أميَّة، وما الأُميَّةُ إلا تصغير الأَمَة (العبدة). وأنت معاوية، وما معاويةُ[1] إلا كلبةُ العرب، فبماذا تفخر!!

من أجمل الهِجاء

من أجمل شعر الهجاء: «الإخواني»، أو الهجاء بين الأصحاب. ومنه ما جاء من سبيل المفاكهة والمعاتبة على لسان الصديقين نور الدين بن حَجَر وبدر الدين العيني. فعندما كانا يتمشَّيان أمام جامع المؤيَّد في القاهرة، ذات يوم، دُهشا لمرأى منارة المسجد وقد سقطت على الأرض، ولم يُعْرَف السبب. فقال نور الدين حَجَر لصاحبه بدر الدين العَيْني:

لِجامعِ مولانا المؤيَّدِ رونقٌ ... منارتُه تزهو على الفخرِ والزَّينِ
تقولُ، وقد مالت عليهم، تعجَّبوا ... فليس على حُسني أضرُّ من العينِ!

عندئذٍ أجابه العيني على الفور:

منارةٌ كعروسِ البانِ إذ جُلِيَتْ ... قد هُدِّمت بقضاءِ اللهِ والقَدَرِ
قالوا: أُصيبَتْ بعينٍ، قلت: ذا غلطٌ ... ما أوجب الهدمَ إلّا خسَّةُ الحجَرِ!

من الأضداد

- **بَهِيَ**: حسُنَ وظَرُفَ. وبَهِيَ: تخرَّق وتعطَّلَ، فهما ضِدَّان.
- **النَّحامةُ**: السخاء، وكذلك هي البُخل؛ فالنحَّام هو الأسد الكثير النحيم، والنحيم هو الزئير الذي يخرج من جوفه. والنحَّام هو البخيل الذي إذا سئلَ حاجةً أو مالاً نَحَمَ أي تنحنحَ بسبب بخله.
- **عَسْعَسَ**: أقبَلَ وأدبر، فهو من المشترك اللفظي؛ فعَسْعَسَ الليل: أظلم ومضى. قال تعالى في الآية 17 من سورة التكوير: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**﴾، أي: أقبلَ وأدبرَ، من مبدأ الليل ومنتهاه.

عامّيّ أصله فصيح

ـ **كَرَعَ**: فلان عَمْ يكْرَعْ المَيّ كَرْع، هذا في العاميّة، وأصلُه فصيح: كَرَعَ الماءَ: تناوله بفمه من موضعه بلا وساطة شيء.

ـ **بَرْطَمَ**: بالعامية: فلان مْبَرْطِمْ، أي: عابس حانِق منتفخ الوجه غيظاً. والبرطَمَةُ، بالفصحى، هي العبُوس في انتفاخ وغيظ[2]، يُقال: ما لَه مُبَرْطِماً.

ـ **اللَّقْلقة**: كثرة الكلام في ما لا يفيد، وقد يضرّ. أصل التعبير: فعل «لَقَّ» بمعنى: ضربَ، و«اللَّقُّ» من الناس هو الكثير الكلام، يقال: رجل لَقَّاقٌ بقَّاق، أي كثير الكلام. أمَّا اللَّقْلَقة في اللسان فهي الحُبْسَةُ في الكلام، أي العيُّ والعجز وتعذُّر الكلام.

كلمات ثريَّة بالمعاني

ـ **فَلَقَ**: وفَلَّقَ الشيءَ: شقَّه. فَلَقَ اللّه الصبحَ: كشف الظلام وأظهَر الصبحَ. فالفَلَقُ هو الفجر، وقولُه تعالى: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ (الفلق: 1)، هو الصبحُ، واللّه فلقه أي أوضحه وأبداهُ فانفلقَ[3]. ومن معاني الفَلَق (جَمْعُه فُلْقان): الخَلْقُ كلُّه، وبيان الحقّ بعد إشكال، والمطمئنُّ من الأرض بين ربوتَيْن، وجهنّم، والشقُّ في الجبل. ومن معاني الفَلَق (جمْعُه أفلاق): عودٌ يُربَط حبْلٌ من أحد طرفَيْه إلى الآخر وتُجعَل رِجْلا المجرم داخل ذلك الحبْل وتُشدَّانِ فيُضرَبُ عليهما. والفَلَق، من اللبن، هو المتقطِّع حموضةً[4].

الهوامش

(1) معاوية: اسم فاعل من عاوَى (= عوَى) والتاء إمَّا للتأنيث أو المبالغة كالنابغة!
(2) كتاب العين، الخليل الفراهيدي، ج 7، ص 473.
(3) م. ن، ج 5، ص 164.
(4) المنجد في اللغة، ص 594.

الضغط النفسي

الدكتور فضل شحيمي

يتعرض المرء في حياته اليومية إلى الكثير من الضغوطات نتيجة توالي الأعمال والمسؤوليات على عاتقه، فتتسارع الأولويات من الأعمال لتُجهد نفسه وفكره وجسده، ومن ثم تليها الثانويّات لتأخذ أيضاً حيّزاً في نفسه وفكره. وكل هذه الضغوطات تتراكم لتصُبّ في مرضٍ نفسي وهو الضغط النفسي.

يعتبر الضغط النفسي وليد الصدمات والأحداث السلبية أو الإيجابية التي يتعرّض لها المرء. ويستطيع الإنسان أن يملك خيار الشفاء من المرض أو الاستسلام له، فمن خلال الإرادة وتقبّل مساعدة الآخرين يمكن للمرضِ أن يزول، فيما أن الاستسلام للمرض وعدم تداركه يجعل الإنسان فريسة للصراعات النفسية والهواجس المرضية والتي تنتهي به في دائرة الضياع.

* تعريف الضغط النفسي

الضغط النفسي أو STRESS هو نتيجة تفاعل الإنسان مع العوامل المحيطة به والتي إما تكون عوامل سلبية أو إيجابية. وبمعنى آخر، الضغط النفسي هو مفهومٌ يشير إلى درجة استجابة الفرد للمتغيّرات أو الأحداث البيئية في حياته. والخطأ الشائع في مجتمعاتنا أن الضغط النفسي هو فقط نتيجة الأحداث أو الصدمات السلبية، إذ يكون أحياناً بسبب التعرض لصدمة إيجابية مفرحة مثلاً: الزفاف، الشهرة.. كأن يصبح الفرد فجأة صاحب مقام عالٍ وشهرة ذائعة، هنا يشعر بالضغطٍ النفسي لأنه يعرف أن مسؤوليات كثيرة ستترتب عليه وتؤثر على حياته. وهنا يمكن التمييز بين أمرين مهمين: لكلٍّ من الأحداث السلبية والإيجابية ردَّات فعل مختلفة، فالأحداث الإيجابية تؤدي إلى ردّة فعل مفرحة وسارة أما الأحداث السلبية فإنّها تؤدي إلى ردّات فعل سلبية كأن يعيش المرء مشاعر مؤلمة تؤثر بدورها على حالته الفيزيولوجية أو الجسدية، فهذه التأثيرات السلبية (كالفراق، الفشل، وفاة غير متوقعة، مرض فجائي حاد...) تؤدي إلى ردة فعل تسمّى «المرض النفسي».

* أعراضه

1. اضطرابات في النوم؛ إمَّا نوم مفرط أو أرق.
2. اضطرابات في الطعام؛ إما أكل مفرط أو إمساك عن الطعام.
3. دقات قلب سريعة. ونشير هنا إلى أن الكثير من الناس يذهبون إلى طبيب قلب ومن ثمّ إلى طبيب غدد وتكون النّتيجة أنّهم لا يعانون من أي مرض إلّا أن المريض عنده حالة من القلق Anxiety وهو مرض سببه الضَّغط النفسي.
4. اضطرابات التّنفس.
5. الغضب المتُسارع Impulsivity غير المبرر.
6. ضيق في التنفس.
7. الآلام النفسيّة ـ الجسدية. ونشير هنا إلى ملاحظة مهمة جداً وهي أن أغلب مرضى الضغط النفسي يشتكون من إجهادٍ عام General fatigue ويغفلون عن أنهم يعانون من مرض نفسي ولذلك فإنَّ 40% من المرضى الذين يتوجهون إلى الطوارئ في المستشفيات يكونون مرضى

نفسيين ـ جسديين Psychosomatic.

8. ارتفاع نبرة الصوت بغير دراية أو انتباه.

9. استخدام العنف أو تعنيف من هم حوله (عنف جسدي، عُنف كلامي، عنف لفظي...).

* مضاعفاته

يؤدي الضغط النفسي إلى نوعين من الأمراض: مرض عضوي جسدي ومرض نفسي روحي، أما مضاعفاته فهي:

1. مرض الاكتئاب أو الكآبة. ومن المهم أن نلتفت إلى أن الضغط النفسي أحياناً يُؤدي إلى حالة اكتئاب وهذه الحالة تسمى بالاكتئاب الذهاني Psychotic depression وهي تؤدي إلى قتل أحد، أو أحياناً تؤدي إلى أن يقوم المصاب بخلافات ومشاكل مع الناس.

2. القلق.

3. الصداع.

4. اضطراب في استقرار السكري.

5. اضطراب في استقرار الضغط.

6. اضطراب ما بعد الصدمة PTSD وهو من أهم مضاعفات الضغط النفسي ويحصل عندما يتعرض شخص ما لصدمة نفسيّة قويّة، مثل: أن تفقد أمّ ولدها إثر حريق، حادث سير، بغضّ النظر عما إذا توفّي الولد أم لا ولكن مجرّد تعرض الأم لهذه الصّدمة النفسية والمعاناة التي تمر بها يولّد عندها هاجساً اسمُه Flashbacks وهو صور تستذكرها. وتخلق هذه الصدمة عندها هواجس نفسيّه ومخاوف من إمكانية تكرار هذا الضرر الذي تعرّض له ولدها، فتعيش

إن أغلب مرضى الضغط النفسي يشتكون من إجهادٍ عام ويغفلون عن أنهم يعانون من مرض نفسي

هذه الحالة التي تؤدي بها إلى اضطراب حاد يستلزم سريعاً التوجّه إلى علاج جدّي. لذلك، من المهم جداً تدارك مرض اضطراب ما بعد الصدمة لتشكيله خطورة على حياة الإنسان إذا أُغفِلَتْ معالجته.

7. الخوف من الأماكن المغلقة.

8. الضغط المتراكم الذي يؤدي إلى عدم معرفة التوازن أي أنه خلل في التركيبة النفسية.

* أنواع الضغط

لا بدّ من التمييز بين نوعين من الضغوط: الضغوط النفسية الشائعة والضغوط النفسية المتراكمة.

أما الضغوط النفسية الشائعة فهي الضغوط التي يتعرض لها الإنسان في كل يوم مثل: زحمة السير، الحرّ... و تُحلُّ هذه الضغوط من دون أي تدخل طبي، وتزول مع الوقت عندما يخصص المرء لنفسه وقتاً للراحة أو يتحدث مع أحد. أما الضغوط النفسية المتراكمة فهي بدايةً عبارة عن ضغوط طبيعية ولكن تتضاعف هذه الضغوط لتصبح متراكمة وتؤدي إلى مرض نفسي يستلزم التدخل الطبّي فوراً، لأنها تصبح قوية، مثل شدّة الحزن الذي يؤدي إلى الأفكار السوداوية ومن ثم إلى التشاؤم أو الانتحار.

* سبل الوقاية

تختلف سبل الوقاية عن سبل العلاج إذا وصل المريض إلى حالة الضغوط النفسية المتراكمة. أما بالنسبة إلى سبل الوقاية فلا بدّ من القيام بالخطوات التالية:

1. المصالحة مع الذات، أول شيء يجب أن يتعلمه الانسان هو أن يكون مدركاً لمشاكله قبل البدء بإيجاد حلول، وأن يكون مدركاً لإيجابياته أيضاً.

2. القناعة، فمن المهم جداً أن يعرف المرء أنه لا يوجد شيء مثالي في الحياة، وأن يعرف كذلك أن طبيعة الحياة تحتم وجود مشاكل وصعوبات لا بدّ من تخطيها.

3. إدارة الوقت Time management أو برمجة الوقت ومن أهم شروطه أن يُخصِّص الإنسان وقتاً لراحته ويعرف أيضاً سُبُل راحته وكيفيتها.

4. التواصل مع الأصدقاء، وهو عامل جيد للتخفيف من الضغط النفسي، فالحوار مع الآخرين وتفريغ المشكلة يخفِّف 40% من نسبة الضغط الذي يعيشه المريض. وكذلك اللعب مع الأولاد يساهم في التخفيف من هذه النسبة أيضاً.

* سبل العلاج

أما سبيل العلاج الأمثل فهو أن يلجأ المريض في أولى خطواته إلى الطبيب، أي الطبيب، والذي بعد أن يشخّص الحالة، يقدّر الوسيلة الأنسب لمعالجته وهي إما بالأدوية أو عبر العلاج النفسي.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى ملاحظة هامة وهي أن الكثير من الناس يتوهّمون وجود مؤثرات خارجية تضرّ أو تؤثر على حياتهم فيتجهون إلى المنجِّمين لإيجاد الحل عندهم وهذا أمر يتعارض مع الدين والعقل.

في الختام، لا بد من القول إن التوازن ضروري ومطلوب في مختلف أمورنا الحياتية، فالتوازن هو أن يعرف الإنسان كيفية الوصول إلى حالة الاعتدال النفسي من خلال إزالة العوامل التي قد تسبب له ضغوطات معيّنة وكيف عليه أن يسلك من جهة أخرى، سبيل راحته.

الشافي

بسام الطعان*

وجد (ياسر) نفسه فريسة سهلة لمرض غامض ومحبط، مرض زرع الخوف والأنين في جسده، يريد أن يهوي عليه كشفرة المقصلة ويزيله من جغرافيا الحياة. لم يأتِ وحده، وإنما جاء معه اكتئاب شديد دخل في جسده كالسهم، وشق روحه التي سرقها من قبل الشحوب الرمادي الداهم.

كانت زوجته تجلس إلى جانبه، تواسيه، تشجّعه على النّهوض من الفراش، وكان ذلك شبيهاً بتدفّق كابوس مرعب بالنسبة لها.

حاولت أن تطرد المشهد الخرائبي وقالت له:

- تزوّد بقدر من بأس يا ياسر واذهب إلى الطّبيب.. إنّ الألم صعلوك أمام الإرادة.

عاد إلى البيت وقطيع من الأوهام يتسمّر عند حافة عقله، والموت كأنّه يراه، ويحسّه، موجوداً معه، ونفسه كعادتها منطوية ومستسلمة للحزن والخمول.

في كل يوم يمرّ، تغرق الأشياء حول ياسر في لونٍ رمادي، تسكُنه الوحشة، يجري الإحباط في شرايينه، بينما زوجته تنظر إلى وجوده الذابل وتحاول ما بوسعها التّخفيف عنه.

استشف في نظراتها التي حاولت أن تلملمها بعيداً عنه حزناً عميقاً، فقال لها:

- أتمنى أن أفعل ذلك لكنني لا أستطيع.

رفعت رأسها، استغاثت بالله جل جلاله وأجهشت بحرقة والتياع. دموعها مستديرة صافية، وكل قطرة تقيم في نفسها القلق، وتجعل الحزن يشحذ شفرته ويغرزها دون رحمة في ثناياها،

كيف لا وقد أصبح قلبها مسكناً جميلاً له.

ذات يوم دافئ، نهض قبل أن ينهض الصبح من نومه، مضغ تعاسته كعلكة بائرة، أسند رأسه إلى مسند السرير وهو يشعر بالشيخوخة تدب في كل أنحاء جسده، حاول أن يتذكّر كلّ تفاصيل الحلم، لكنّه لم يستطع أن يتذكّر إلّا جملة واحدة سمعها في الحلم:

«إنّه الشافي».

تاه في دروب الحلم الوعرة، وفي النهاية قال لنفسه: «هل آن الأوان أم ما زالت في الرّوح بقية؟

مرّت أيام أخرى، وظلّت الجملة تعلو قلعة انكساره، همست في داخله المخاوف، وطافت به الأوهام من جديد، الأسى واللّوعة، الخوف والشّجاعة، الوعي واللّاوعي، لمعت في ذهنه فكرة دفعته من السّرير دفعاً، وهدّأت خواطره المتكدرّة، أعلن بدء انتحار الخوف والصمت، وبدء نموّ زهور التحدي. لملم بعضه ليطفو على قمة الصحة، ويسمو نحو الخلاص، خرج مع بؤسه وهزاله، احتسى غبش الفجر وطارد غزلان الخلاص، وبشيء من صبر أيوب، سار على الرصيف المغسول بمطر الصباح المبكر الذي أعادته المدينة، الألم يملأ الفم والخاصرة ولا يهتم، فقد قرّر البحث عن الشّافي بعدما ضاق ذرعاً بحياة الاكتئاب والعقاقير والظلام.

وصل إلى المسجد وأسند ظهره إلى الحائط، تنفس الصعداء، ثم دخل بخطوات بطيئة، توضأ، وأمام القبلة صلى ركعتي استخارة، توسل لله عز وجل أن يبعث له الدواء والشّفاء.

خرج من المسجد، وفجأة تناثرت الكآبة ومعها التَّعاسة والوجع والخمولُ حطاماً، وأحسَّ أنَّ قلبه قد أصبح سماء خضراء لا تتَّسع لورقة صفراء، وأنَّ الحياة تفجرت في عروقه في أروع شكل لها.

اتجه صوب بيته شاهراً فرحته، وأمام الباب، سمع صوت الحياة تنشد ألحانها في أعضائه، فتح الباب، وعندما رأته يتأبط الفرح والراحة، وعلى شفتيه تلك الابتسامة الغائبة، بهتت زوجته وهتفت بصوت ضاحك:

- ما شاء الله يا ياسر، أرى الصّحّة تتلألأ على وجهك!

جلس أمام النافذة وهو يستمع في نشوة إلى رفيف الأجنحة. عصر رحيق الشمس بين يديه ومنح نفسه قطرة ضوء اشتاقت لها، طلب الطعام الذي هجره طويلاً بفرح طفولي:

- تخلّصي يا زوجتي من كل تلك الأدوية، لقد اهتديت إلى الشافي.

الهوامش

* كاتب من سوريا

إعداد: حوراء مرعي

صاحب شركة يقتسم ثروته مع عماله

أظهرت الرأسمالية وجهها الساحر من خلال صاحب شركة حافلات في ملبورن (أستراليا) قرر مشاركة ثروته مع العاملين في شركته.

فقد حصل كين غريندا على لقب أفضل مدير في أستراليا بعد أن علم الموظفون في الشركة البالغ عددهم 1800 شخص أنهم حصلوا على جزء من مبلغ بيع الشركة بـ15 مليون دولار أسترالي (16 مليون دولار أميركي).

بعض الموظفين بكوا من الفرحة عندما علموا بوجود مبلغ 8500 دولار أسترالي في حساباتهم البنكية، في حين توجه بعضهم إلى تقديم شكوى لظنّهم أنّ الأمر ربّما ينطوي على خطأ مصرفي.

وقال غريندا (79 عاماً): «إنّ العمل يكون جيداً بمقدار جودة العاملين به، وعاملونا كانوا رائعين».

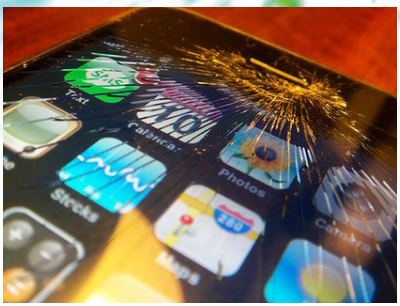

هاتفك.. مفاعلٌ نووي!

حذّر مخترع رقائِق الهاتف المحمول عالم الكيمياء الألماني فرايدلهايم فولنهورست من مخاطر ترك أجهزة الموبايل مفتوحة في غرف النوم على الدماغ البشري، وأكد أن إبقاء تلك الأجهزة أو أية أجهزة إرسال أو استقبال فضائي في غرف النوم يسبب حالة من الأرق والقلق وانعدام النوم وتلف في الدماغ مما يؤدي على المدى الطويل إلى تدمير جهاز المناعة في الجسم .

وأضاف أنه توجد قيمتان لتردد الإشعاعات المنبعثة من الهاتف الخلوي، الأولى 900 ميجا هرتز والثانية 1800 ميغا هرتز مما يعرض الجسم البشري إلى مخاطر عديدة، مؤكداً أن محطات تقوية الهاتف المحمول تعادل في قوتها الإشعاعات الناجمة عن مفاعل نووي صغير، كما أن الترددات الكهرومغناطيسية الناتجة من الموبايل أقوى من الأشعة السينية التي تخترق كافة أعضاء الجسم والمعروفة بأشعة «إكس».

ديك يتحدّى الطبيعة ويبيض!

تحدى ديك الطّبيعة في الصين وفاجأ الجميع بوضعه 14 بيضة حتى الآن.

وأفادت صحيفة «شاينا ديلي» الصينية أنّ ديكاً يزن 3 كيلوغرامات في شرق الصين بدأ يبيض منذ فترة ووضع 14 بيضة حتّى الآن.

وأشارت إلى أنّ حجم بيضة الديك أكبر من حجم البيضة الطبيعية.

ونقلت عن بعض العلماء تفسيرهم لهذه الحالة بأنّ الديك في الأصل دجاجة ولكنه تحول بسبب عوامل خارجيّة، أو أنه يحمل من الأساس جهازين تناسليّين مختلفيّن.

الهواتف المحمولة تتخطى عدد البشر

سيفوق عدد أجهزة الهاتف المحمول عدد البشر هذا العام، وذلك وفقاً لتقرير أخير لتداول البيانات على الشبكة العالمية وهو ما صدر عن شركة «سيسكو» المتخصصة في مجال الشبكات الإلكترونية.

وتتوقع الشركة أنه بحلول عام 2016 سيكون هناك 10 مليارات هاتف محمول متصل بالإنترنت في العالم. وفي ذلك التاريخ، ستقوم شبكات الإنترنت باستيعاب نحو (130 إكسابايت) من البيانات كل عام، وهو ما يعادل سعة 33 مليار أسطوانة DVD.

وقد بلغ حجم البيانات التي تم تداولها عبر أجهزة الهاتف المحمول في عام 2011 ثمانية أضعاف حجم بيانات الإنترنت العالمي عام 2000، ومن المتوقع أن يحدث الاستهلاك المتزايد للبيانات مزيداً من المشكلات لشركات تشغيل الهواتف المحمولة التي تبذل جهداً كبيراً لمواكبة الطلب الزائد على الخدمات.

من شون .. إلى علي!

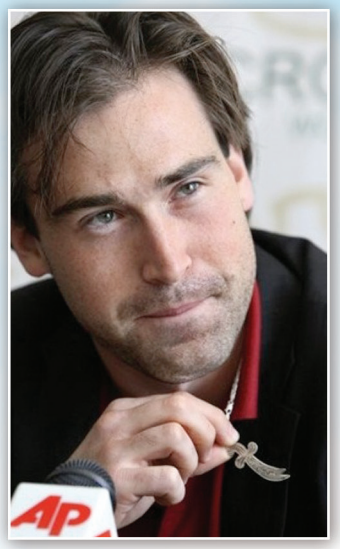

أكد شون ستون نجل المخرج الأمريكي الشهير أوليفر ستون الذي شهر إسلامه في مدينة أصفهان الإيرانية أنه انجذب إلى شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام عبر صديق لبناني ولهذا علق قلادة ذي الفقار في عنقه قبل اعتناقه للإسلام.

وقال: «منذ زمن كان لدي أصدقاء مسلمون وعلمت منهم أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو الرسول الأخير ولهذا أخذت أدرس القضية بجدية» مضيفاً: «كل من يعتقد بوجود الله لا يخاف من شيء وأنا أيضاً لا أخاف شيئاً كما لا أخشى الاستشهاد في سبيل الله لأن الله هو الذي يحميني».

وأضاف شون: «صليت أولى صلواتي بالقرب من قبة أحد أبناء الأئمة عليهم السلام وهو السيد داوود الذي يقع مرقده شمال طهران ولم أستطع وصف حالتي حين أداء الصلاة».

يذكر أن شون جاء إلى إيران لإخراج فيلم عن عاشوراء والشاعر الإيراني مولوي.

وبالنسبة إلى عاشوراء قال: «أنا الآن منشغل بدراسة هذا اليوم العظيم، وأستطيع القول في كلام واحد: « إن عاشوراء هو يوم العشق والمحبة».

وتشرّف شون ستون باعتناق الدين الإسلامي واختار لنفسه اسم علي وذلك بعد أدائه الشّهادتين في مدينة أصفهان وسط إيران منتصف الشّهر الماضي.

انترنت

إعداد: وائل كركي

موقع أهل البيت عليهم السلام
www.abp-ashura.com

إذا أحببت أن تعرف أكثر عن أهل البيت عليهم السلام وعن أخبار شيعتهم حول العالم يمكنك الدخول إلى موقع «أهل البيت بورتال» الذي يحوي العديد من المؤلفات التي تتحدث عنهم عليهم السلام بلغات عدة.

ما يميز هذا الموقع المفيد أنه يتحدث بخمس لغات: الفارسية، العربية، الانجليزية، التركية والأردو.

يطلعك موقع «أهل البيت بورتال» في صفحته الرئيسة وفي خاناته المتعددة على أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأخبار مختلفة تهمك عن أحوال المسلمين. كما يذكر كل

يوم على صفحته حديثاً من أحاديث الأئمة الأطهار. وبطريقة جذابة ولافتة يمكنك أن تتصفح الخريطة التي تقدم لك أخبار الشيعة اليوم وحقوق الشيعة وأحوالهم حول العالم كما يقدم الموقع في قائمته اليسرى لائحة من المبوبات المفيدة والمهمة للقارىء.

موقع لكِ
www.lakii.com

هذا الموقع يقدّم للمرأة المسلمة الرّشد والنّصح في إدارة منزلها وفي تدبير شؤون أسرتها من خلال صفحاته المتنوعة.

موقع «لكِ» موقع متخصّص في شؤون المرأة المسلمة. هو موقع مميّز من حيث الشّكل والمضمون تتعدّد فيه المواضيع التي تهمّ كل امرأة، فهو يضمّ صفحة تعنى بتربية الأطفال وفيها آخر المواضيع والتقارير عن نموّ طفلك وعن طرق التّربية السّليمة. كما

يضم صفحة متخصّصة بالطبخ تحت عنوان «مطبخ لكِ» الذي يقدم العديد من الوصفات اللّذيذة. لا يغفل الموقع عن أن يقدّم أيضاً من خلال صفحة «منزلكِ» العديد من النّصائح الأساس في اختيار أثاث المنزل وتقسيمه.

موقع علم الإسلام

www.islamology.com

إذا كنت من متابعي المواقع الإسلامية المفيدة والموثوقة، نضع بين يديك أخي القارىء موقع «علم الإسلام»، والذي يحوي العديد من الأبواب المفيدة باللغة العربية والانجليزية، وهو سهل التصفح من ناحية التصميم البسيط والشكل المريح للنظر. يضمّ الموقع باباً للقرآن الكريم، فيه تلاوات متعددة لأهم المقرئين، كما يضم مكتبة مهمة تحوي أبرز المؤلّفات الإسلامية.

موقع «علم الإسلام» يقدّم لك أيضاً عبر صفحته «الصحّة والحياة» العديد من المواضيع الصحيّة والنصائح المفيدة والجيّدة، وفي صفحة أخرى تحمل عنوان «الوحدة الإسلامية» تتعرّف إلى مواضيع عن الوحدة الإسلاميّة بشكل عام... يضمّ الموقع أيضاً بين صفحاته المتنوّعة مكتبة مرئيّة فيها أهمّ الأفلام الإسلاميّة والمسلسلات والصوتيّات الغنيّة.

من خلال الموقع، يمكنك أيضاً تصفح أهمّ الجرائد والمواقع الصحافيّة لتبقى مواكباً للخبر ولمجريات وتطوّرات الشأن العام.

موقع ستارفول

www.starfall.com

من أولويّات أيّ ربّ أسرة أن يوفّر لأطفاله السّبل الأفضل للتّعلم بطريقةٍ عصريّة ومفيدة. وإذا كنت من روّاد الإنترنت، يمكنك الاستفادة من موقع «ستارفول»، الذي يهتمّ بتعليم الأطفال الأبجدية والأرقام والقراءة بطريقة علميّة رائعة ومثيرة؛ فيمكن لطفلك أن يكتب الحرف أو الرّقم ويسمعه. كما يقدّم باقة كبيرة من الصور والأشكال التي تفيد الطفل ويعرف أسماءها وأشكالها وكيفية لفظها.

موقع «ستارفول» يحوي العديد من المواد التعليمية المفيدة والإرشادات المهمّة للأهل أيضاً؛ عبر التواصل مع القيّمين على الموقع وعبر تقديم نماذِج من الاختبارات التي يمكن للأهل أن يقدّموها لأطفالهم للعمل على زِيادة التّركيز والتّحليل والكِتابة لديهم.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 245

الجائزة الأولى: فاطمة محمد بزي 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: محمود أحمد سرور 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

* عباس محمد حسن
* فاطمة علي دقدوق
* حسن محمد الديراني
* آمنة الشيخ إبراهيم قصير
* مريم أحمد حاريسي
* زهرة محمد سبيتي
* صفاء محمود كرشت
* طه زهير عكنان

أسئلة مسابقة العدد 247

1 صح أم خطأ؟

أ ـ يجوز قتل السمك بعد إخراجه من الماء حياً ولكن ليس بأية وسيلة.

ب ـ المِعراض أو الكلام المعمّى هو أن تذكر شيئاً وأنت تعني به شيئاً آخر

جـ ـ كان العامل الداخلي أو الذاتي في السابق يلعب الدور الأبرز في تحديد اختيارات الأفراد للمهن.

2 إملأ الفراغ

أ ـ إنّ أغلب مرضى ... ... يشتكون من إجهاد عام ويغفلون عن أنهم يعانون من مرض نفسي.

ب ـ ... كما ترجع بالنّفع المادّي على الإنسان فإنّها ترجع بالنفع المعنويّ عليه أيضاً، وهذا النّفع يرتبط بعلاقة الإنسان بربّه.

جـ ـ ... يعلّم البشر طرق السلام والطمأنينة والسلامة الرّوحية.

3 من القائل؟

أ ـ «أنا شيخ كبير.. فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواسل الغبار، فاقض ما أنت قاض».

ب ـ «إن العالم في انتظار مصلح يوحّده تحت لواء وشعار واحد».

جـ ـ «إن من يدّعي أنه هادي الخلائق ومرشد الضالين يجب أن يكون هو بنفسه منزّهاً عن المهلكات والموبقات، زاهداً في الدنيا، غارقاً في جمال الله».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ ـ على الممرّض أن يتعاطى مع المرضى برحمة واحترام، فالحالة النفسية للمريض تحتاج إلى رعاية أيضاً.

ب ـ إنّ أصحاب الأموال والمصالح الشخصية هم الذين يدعون الآخرين إليهم وإلى طاعتهم.

جـ ـ تشير الدّراسات إلى أنّ نسبة قليلة من الطّلبة المُقدِمين على دخول الجامعات لا تتمتع بحريّة اختيار اختصاصاتهم الجامعية

5 ما هو / هي؟

أ ـ هي رابطة معنوية تلبي نداء الفطرة الإنسانية الداخلية بالاجتماع والتواصل مع أفراد المجتمع.

ب ـ إنها، بمختلف أنواعها، فن جميل يرفّه عن الإنسان وينطق برؤية إلى العالم كاشفاً واقعاً وموقفاً منه.

جـ ـ يعاني من الوحدة والشعور بالملل ما يجعل العزلة والانفرادية مسكنه المفضّل.

6 **في أي موضوع وردت العبارة التالية:**

«حقيقة الشهادة هي أن الإنسان يرقى فجأة إلى الدرجات العليا، ويعلو مقامه فوق الملائكة... فمقام الشهيد عال.. ورتبته عالية».

7 **«نوع من الرياضة يساعد في خسارة الوزن ويساعد على الانضباط والالتزام بالقوانين ويعزّز الطاقة البدنية».**

أ. رياضة كرة القدم.

ب. رياضة الكيك بوكسينغ.

جـ. رياضة كرة السلة.

8 **يساعد الطلبة على اكتشاف طاقاتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية والسلوكية وتوجيههم المبكر للسير نحو الاختصاصات المناسبة:**

أ. المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي.

ب. مقياس «هولاند».

جـ. وزارة التّعليم المهني والتقني.

9 **يؤدّي على المدى الطويل إلى تدمير جهاز المناعة في الجسم، ويسبب للإنسان حالة من الأرق والقلق وتلفاً في الدّماغ، ما هو؟**

10 **بعد أن نال بناءه التصدّع والتهميش والإهمال انطلقت، بمشيئة الله تعالى، أعمال الصيانة والترميم ومشاريع البناء حتى قاربت المئة مشروع فيه، ما المقصود؟**

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وتسع وأربعين الصادر في الأول من شهر حزيران 2012م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأوّل من أيار 2012م

ملاحظة:

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – النبطية – مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

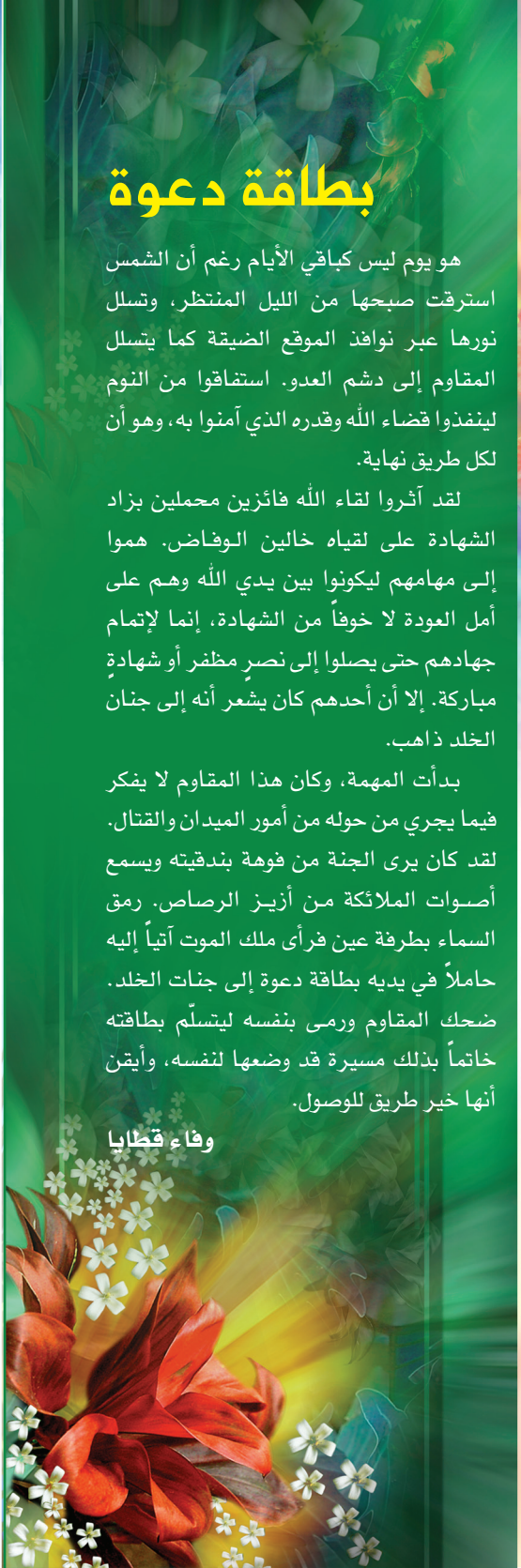

بطاقة دعوة

هو يوم ليس كباقي الأيام رغم أن الشمس استرقت صبحها من الليل المنتظر، وتسلل نورها عبر نوافذ الموقع الضيقة كما يتسلل المقاوم إلى دشم العدو. استفاقوا من النوم لينفذوا قضاء الله وقدره الذي آمنوا به، وهو أن لكل طريق نهاية.

لقد آثروا لقاء الله فائزين محملين بزاد الشهادة على لقياه خالين الوفاض. هموا إلى مهامهم ليكونوا بين يدي الله وهم على أمل العودة لا خوفاً من الشهادة، إنما لإتمام جهادهم حتى يصلوا إلى نصرٍ مظفر أو شهادةٍ مباركة. إلا أن أحدهم كان يشعر أنه إلى جنان الخلد ذاهب.

بدأت المهمة، وكان هذا المقاوم لا يفكر فيما يجري من حوله من أمور الميدان والقتال. لقد كان يرى الجنة من فوهة بندقيته ويسمع أصوات الملائكة من أزيز الرصاص. رمق السماء بطرفة عين فرأى ملك الموت آتياً إليه حاملاً في يديه بطاقة دعوة إلى جنات الخلد. ضحك المقاوم ورمى بنفسه ليتسلّم بطاقته خاتماً بذلك مسيرة قد وضعها لنفسه، وأيقن أنها خير طريق للوصول.

وفاء قطايا

الثورة جنوبية

تناثرت أوراق الربيع
للأطفال
في غزّة
في قانا الجنوبية

إسرائيل
محدودبة الظهر
مسنونة الأظافر
أنيابها خليعة

من معاناة العصر
يخرج إنسان
المحرقة كذبة
التنين هو الهزائم

الربيع لا يُساوم
السنديان
الزيتون
والعليق البري
عناصر الثورة
جنوبية

الربيع لا يساوم
كرئيس
أو كحاكم

ربيعة المكحّل

عاشت الحرية

حرية... هل تذكرون هذه الكلمة؟
هل تبدو أناملي أصغر مما كانت عليه؟
لا ليست كذلك
إذاً، لماذا هي عاجزة عن حمل الهم الثقيل إلى الورق؟
لا بد أن الهواء مقطوع أو ملوث
ولا يمكن التنفس من خلال الكتابة
ترى ما الحل؟
ما الحل يا عزيزي المواطن المتنعم بوطنك؟ ما الحل الذي يعطيني الهواء كي أتنفس والماء لأشرب كي أنعم بحريتك؟
أأنام على الحق وأنسى أن وطني كل يوم يسرق وكل لحظة تنتهك سيادته؟ أأبيع الشرف وأنسى من لأجل الوطن نذروا الأرواح وامتزجت بالتراب دماؤهم؟
أسأل ولا أسمع جواباً وحتى لو سمعت فجوابك مذلة والسكوت لك أشرف!
عاشت الحرية...

رشا خليل

غاب كالأثير

مهداة لروح الشهيد ماهر سيف الدين
(مستوحاة من قصة حقيقية حصلت قبل لحظات استشهاده في عيناتا)

لحظات هي مرت كالطيف سريعاً.. يوم قابلته في ريعان تموز، وسنا وجهه كالبدر طاب طالعه.. وعينه تنظر إلى الأفق البعيد تروم قض المضاجع..
لحظات مرت وشريط حياته قصّه لنا بشغف.. لا حسرة على قدر فات بل شوقاً للقاء آت..
وبين الفينة والفينة، تنهُّدات ما أدركنا كنهها، بثّها بزفرات حرّى..
حلو كلامه، والأنس في حضرته سيّد قاهر.. حتى أزيز الرصاص يستحيل في فيئه ترنيمة، تطرب لها الآذان ويحلو معها السمر..
حدثنا عن ملاحم خطها البواسل في عيتا ومارون وعن قوافل دُثرت في الوادي كملك هارون..
دار بيننا يتفقدنا كأم حنون، ويشد حملنا، ولسان حاله يقول: هم السابقون ونحن اللاحقون..
لحظات واستودعنا للرحيل بعد أن هدانا إلى الثغور..
وسرعان ما سمعنا صوت الجهاز يعلن أن الملاك زُفّ شهيداً.. مضى ماهر!
وعاد على الأكف محمولاً يتهادى جثمانه كالطير إذ عانق السماء..
فسلام على بريق عينيك المتلألئ كالدرر المصوغ قلادة في جيد التاريخ..
فقد كنت شعلة أحرقت نفسها لتضيء للأنام هدى الطريق..

محمد علي باجوق

قرَّرتُ الرحيل..

نعم يا سيّدي قد قرَّرتُ الرحيل، تاركاً كلَّ شيءٍ وسأمشي. ولكن لن أذهب وحيداً، سآخذ معي ذكريات العبَّاس أحتضنها في أعماق قلبي، وعطف أبٍ يسكننا من قبل الولادة مع راغبٍ ذاك الشيخ الإمام، فمعه فهمت أنَّ الموقف سلاح والمصافحة اعتراف.

سأهجر الماضي باللباس الأسود وأسكن الغربة بحبِّ عماد. سأترك ورائي ردائي الذي قرَّرت خلعه منذ زمن لأصبح مقاتلاً لا يعرف الملل وأباً لكلِّ المحرومين من اليتامى، أحتضن بإمامة عليّ أرض الجنوب.. والقضية.

ثم أسير بحركةٍ تحمل كلّ الأمل لأكمل أمجاد الثورة طريقاً للمهدي عجل الله فرجه. سأمضي راكباً فرس كربلاء، وأجوب بها العالم لأخبرهُ مأساةً عاشها خالص الأولياء. سأسافر في كلّ الطرقات زائراً منازل الشهداء.. سارداً وقائع الشهادة وكلماتٍ قيلت قبل الرحيل.

علي محمد هارون

ألم الربيع

عند أطراف تلك البلدة الهادئة صرختُ صرختي الأولى..

فيها فتحتُ عينَي بصري وبصيرتي لأرى جنة الأرض المزدانة بالخضرة...

حيث قطرات الندى كحبيبات لؤلؤٍ من عقدٍ منفرطٍ على كل ورقةٍ حبّة...

تحرسها وتعدها خيوطُ الشمس المنسلّة إليها من بين غيوم الربيع المتخفية خجلاً من قدوم عريس الفصول...

كيف لي أن أصف الربيع وجماله وهيبته وجلاله وأنا الذي ما تعودت وصفه للآخرين؛ لأنني كنت أجد نفسي عند كل بداية له أول المستقبلين؟

أما أنا الآن فلست كما كنت...

أنا الآن أعيش ألم الربيع...

فمنذ تركت الضيعة مولياً وجهي شطر بيروت، أشعلت الحرقة مفاصل مشاعري..

وحوّلت كل انغماسي في أديم الأرض إلى صلبٍ وإسمنتٍ وحديد..

وغدوت عدوّ حواسي..

فلم أعد أرى ما كنت أرى ولا بصري يسامحني على ما فعلت به..

أما سمعي فراح يؤرقني ويؤنّبني ويحرمني لذة النوم؛ لأنه لم يعتد على بوق السيارة عن زغردة العصافير بديلاً...

تحول الربيع إلى ألمٍ يسامر بدني وروحي يؤنبني ويقول:

إن للمدينة أهلها إن تركناها.. لكن من للضيعة التي تُركت؟

أحمد مرتضى

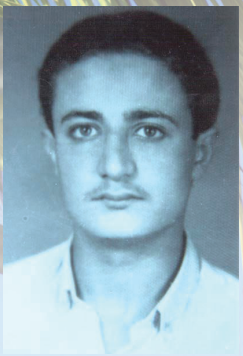

شمس روح اللّه

مهداة إلى روح الشهيد صلاح علي شعيتو

أخي صلاح، كنت وما زلت وستبقى منارة تضيء للسالكين دروب الجهاد.

لن أنسى وما نسيت يوم العشرين من شهر كانون الثاني من العام 1987 يوم تلألأ وجه روح اللّه الخميني شمساً في عالم الرؤيا فاختارك اللّه شهيداً.

أنت الآن حاضر وترى كم صلاحاً من خاصة أقربائك تركت وراءك يقتدي بنهجك ويعمل بوصيتك التي تقول: «... لا تتركوا خط المقاومة الإسلامية..».

ترى أسطورة دبابة الميركافا التي أصبحت ألعوبة بأيدي رفاق دربك..

ربع قرنٍ على الرحيل زاد من اشتياقنا إلى روحك.. إلى عزمك.. إلى محبتك..

نفتقدك.. ونفتقد أيضاً ذلك الرعيل الأول من الشهداء الصادقين أمثال الحاج محمد فقيه، الحاج إبراهيم دقدوق، نضال الهق، علي زعرور...

وآخرين غيرهم كُثر عبروا هذا الطريق..

«فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر..».

أبو حسن شعيتو

سميتك جنوبي

سميتك جنوبي

يا حاملاً راية الحسين والزهراء
يا عاشقاً تراب الأرض والدماء
يا سامعاً صوت طفلة الحرب ورعد ليلتي الظلماء

سميتك جنوبي

يا من أحب زهرة الزيتون ولقمة الزعتر
يا كاتباً بالطيب لون العزة الأحمر
وباعثاً إلينا من أرضك النصر
لمن قاوم وجاهد وناضل وحرر

سميتك جنوبي

يا شارباً من حب طهرنا الأمان
فيا مرحباً بالحبّ الذي بنى الأوطان

منى سعد

طرائف

مصدر اللبن

ـ المدرس: من أين يأتي اللبن؟
التلميذ: لا أعرف
ـ المدرس: أنتم من أين تأتون باللبن؟
التلميذ: من عند الجيران.

درس التاريخ

ـ قال معلم التاريخ لأحد طلابه: هل تحب الحروب؟
فأجاب التلميذ: لا أنا أكرهها بشدة.
ـ فسأله المعلم: ولماذا؟
فأجاب التلميذ: لأنها تكثر من دروس التاريخ.

أحجية:

ما اسمُ لشيءٍ يرتقي في مغربٍ ومشرقِ
إذا حذفتَ فاءهُ كان لك الذي بقيْ

هل تعلم؟

- أن أول من وضع صورة على العملة هو الإسكندر المقدوني؟
- أن الماء يكوّن حوالي 90 بالمائة من وزن جسم الإنسان؟
- أن الزرافة لا تنام بسبب طول رقبتها في اليوم الواحد إلا تسع دقائق متقطعة على ثلاث مراحل كل مرة ثلاث دقائق؟
- أن أقوى عضلة في جسم الإنسان هي عضلة الفك؟
- أن الحصان يموت إذا قطع ذيله؟

سودوكو [soduku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

1				6	1	5		4
			5			2	7	
		5		4			1	8
6			1		5			
		7				1		
			8		3			7
7	9			1		8		
	4	6			9			1
2		8	6	5				

من قبس الولاية

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«وخلق الآجال، فأطالها وقصّرها، وقدّمها وأخّرها، ووصل بالموت أسبابها».

(شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 7، ص 21)

وعنه عليه السلام : «كفى بالأجل حرزاً، إنه ليس أحد من الناس إلا ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتردى في بئر، ولا يقع عليه حائط، ولا يصيبه سبع، فإذا جاء أجله خلوا بينه وبين أجله».

(بحار الأنوار، المجلسي، ج 78، ص 64)

غريب المفردات في القرآن

محق: المحق النقصان ومنه المحاق لآخر الشهر إذا انمحق الهلال، يقال محقه إذا نقصه وأذهب بركته، قال: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ وقال: ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

«آداب» في الروايات

إفشاء السلام وفضله وآدابه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمّتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام وصلّى بالليل والناس نيام، ثم قال: إفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين».

(بحار الأنوار، ج 73، ص 2)

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من التواضع أن تسلم على من لقيت».

(بحار الأنوار، ج 73، ص 3)

وعنه عليه السلام : «يسلّم الصغير على الكبير والمارّ على القاعد والقليل على الكثير».

(الكافي، الكليني، ج2، ص646)

الكلمات المتقاطعة

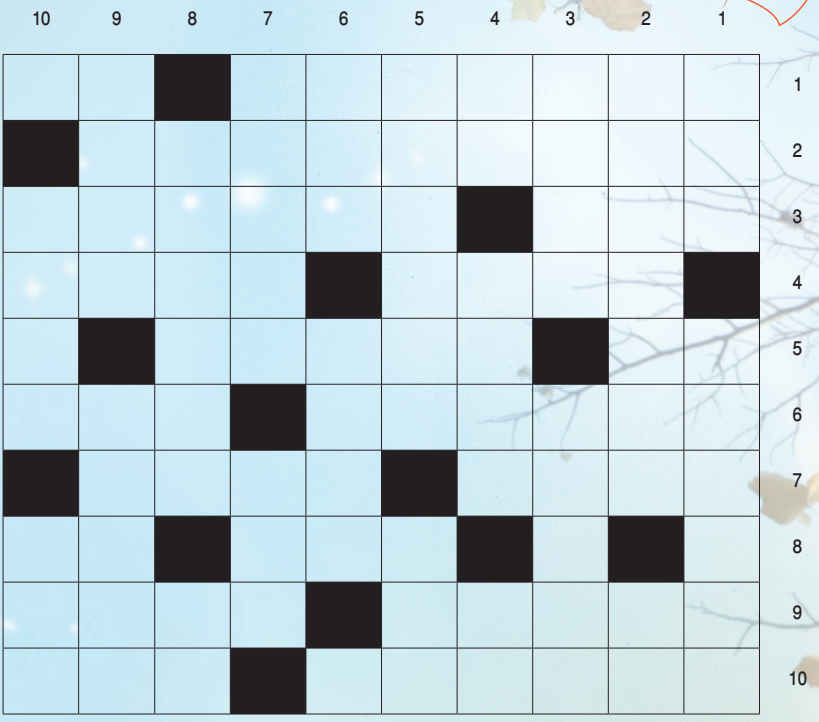

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. شهيد من قادة المقاومة الإسلامية – للنداء
2. شهيد من قادة المقاومة الإسلامية
3. غيّر – إناء للشرب (بالجمع)
4. تخت (معكوسة) – نرفع
5. بحر – يغيب عن المكان
6. خاصمهم – سقط
7. كل ما يُبنى – خفنا
8. قبل اليوم – عصى والديه
9. ضعفتم – آتٍ
10. نعالجه – نكمل

عمودياً:

1. خوف – يقطبون وجوههم
2. مدينة سودانية – هدم
3. ضد رخيص – بيتنا
4. مهرب – من الخصال النفسية السيئة – نصف كلمة (تونس)
5. شجاعته في الحرب – والدتي
6. أراد – حزنهم
7. أصابعي – ارتفع الشجر
8. يؤهلون بالضيف – أداة نصب
9. فاقد الأب – أساس البناء
10. حصون – رؤوس الجبال

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 246

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	س	■	ق	د	ز	ر	ف	ل	ا	1
د	ر	ا	ط	ع	■	ب	ي	ب	ل	2
ر	ا	ل	ي	■	ا	ح	ا	■	ف	3
ي	■	ت	ع	م	ل	■	ف	ا	ر	4
د	ا	و	■	ع	ا	ر	ي	ل	ا	5
■	ل	ا	م	■	ر	م	■	ب	ت	6
ل	و	ا	ل	ا	ع	ي	ب	ر	■	7
ا	ا	■	ل	خ	د	■	ل	ه	ا	8
ه	ل	ب	ك	ت	■	ي	و	ا	ن	9
ي	د	ر	■	ي	ل	م	ا	ن	ا	10

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 246

2	1	3	8	4	7	9	6	5
4	9	8	6	5	1	3	2	7
7	6	5	3	2	9	8	1	4
6	4	2	5	7	3	1	9	8
8	3	7	1	9	6	5	4	2
1	5	9	2	8	4	7	3	6
5	8	6	9	1	2	4	7	3
9	2	4	7	3	8	6	5	1
3	7	1	4	6	5	2	8	9

أجوبة مسابقة العدد 245

1. صح أم خطأ

أ. صح

ب. خطأ

ج. خطأ

2. إملأ الفراغ

أ. قلب

ب. الكمال

ج. الموعود

3. من القائل؟

أ. السيد عباس (رض)

ب. أبو طالب

ج. الإمام الخامنئي دام ظله

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. أن لا يقصد

ب. الاحتباس الحراري

ج. ينخفض

5. من أو ما المقصود؟

أ. بنت جبيل

ب. كافل اليتيم

ج. الشيخ راغب

6. موضوع «حتى لا تغلبك الوظيفة»

7. العصبية

8. أ. بعض الكفّار

9. الذكر الحسن

10. عباد الرحمن

الجواب: فلك

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

مناظرة

ديما جمعة فواز

تضج القاعة بـ 365 يوماً تتدافع للفوز على مقعد «الملك». بين أشهر السنة يفتتح الجلسة شهر كانون الثاني بضحكة ترتسم على شفاه الناس بداية كل عام، ويطالب الحضور بالتزام الهدوء.

بخطىً واثقة يتقدم شهر شباط، شهر القادة الشهداء، يقف على المنبر ويبدأ خطابه الجهادي ليقطع سيل أفكاره الثورية شهر آذار المستغرق في أحلامه الوردية، ينظم الشعر بنفسه فالأم والطفل والربيع توّجوه ملكاً للحب بينما يرقبه حزيران بتململ ففي 21 منه عيد الأب الذي يذكره بعضنا وينساه كثيرون.

وبأسلوب تكتيكي ـ حربي يتسلل تموز هامساً: «في اليوم الثاني عشر منيّ، أسرَ المجاهدون جنديين إسرائيليين وبمباركة إلهية أخفوهما عن العيون!» يقاطعه شهر آب صائحاً: «مهلاً تموز.. فيك الأسر وبي النصر»! وفجأة تمتلأ القاعة بعبق أكثر من ألف وردة بيضاء ينثرها تشرين الثاني بمناسبة يوم الشهيد في الحادي عشر منه. وسرعان ما تلتفت الأيام ليرقبوا تقدم شهر أيار مكلّلاً بالعز والانتصار فتنحني له بقية الشهور ويخلي له كانون الثاني العرش ليترأس السنة كلفتة معنوية لليوم الخامس والعشرين منه..

يرفض أيار تنصيبه ملكاً، ويبرر: «كلكم يا أشهر السنة مدعاة فخر. أيامكم تزهو بذكريات النصر والشهادة ولكن.. هل تعرفون أي يوم ذاك هو ملك علينا؟ نخضع له ونرتمي عند أعتاب ساعاته؟!».

يتسمّر11 شهراً بأيامه وساعاته لسماع الإجابة ويسود القاعة صمت ثقيل.. يلتقط أيار أنفاسه بصعوبة ويعقّب بغصة: «اليوم المبارك هو اليوم الذي تزهو الأرض فيه بنور ربها وتمتلئ قسطاً وعدلاً.. هو يوم ظهور الحجة عجل الله فرجه وانكشاف غيبته».

وترتفع 365 يداً توضع على الرؤوس، وكل يوم يهمس بينه وبين ربه: «اللّهم وفقنا لذاك العزّ واخترني يوماً لتحقيق الوعد!».